جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة

العوامل الاجتماعية المساهمة في إنحراف الفتاة المراهقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر

تخصص: جريمة وإنحراف

من إعداد:

- وداعي خولة

د. مصبايح فوزية	جامعة الجيلالي بونعامة	رئيسا
د. محمد بن عودة	جامعة الجيلالي بونعامة	مشرفا ومقررا
د. بوحوية لطفي	جامعة الجيلالي بونعامة	ممتحنا

السنة الدراسية: 2023/2022

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل وأحمده بداية على منه وكرمه على توفيقي لإتمام هذا العمل وانجازه على هذا الوجه.

أتقدم بأرقي وأسمى عبارات الشكر والتقدير والإحترام والعرفان، للأستاذ المشرف محمد بن عودة، فكلي فخر واعتزاز لقبولك الإشراف على هذا العمل، ومتابعته عن كثب بفائق العناية

والتركيز والتمكن من كل تفاصيله، فشكرا جزيلا على كل التوجيهات العلمية والمنهجية الدقيقة والقيمة التي أثرت الموضوع، وممتنة جدا لفضلك الكبير في رسم ملامح هذه الدراسة.

والشكر الجزيل لكل من قدم لي يد المساعدة في هذا العمل عائلتي الكريمة وأصدقائي وزملائي، وجميع أساتذة تخصص علم الإجتماع، فكلي فخر واعتزاز بإشرافكم على تدريسي طيلة الخمس سنوات، دون أن ننسى الشكر الكبير للجنة المناقشة لقبولهم الإشراف على مناقشة هذا العمل.

فالشكر الكبير والتقدير لكم.

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات

لكنني فعلتها

أهدي تخرجي إلى الإنسانة العظيمة التي كتبت بدعواتها إجابات إختباراتي، التي طالما تمنت أن تقر عينيها برأيتي في يوم كهذا **"أمي حبيبتي"**

إلى من أحمل إسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من بذل جهد السنين لأصل إلى هنا **"أبي الغالي"**

ممتنة كل الإمتنان لإخوتي ولرفاق السنين وأستاذي الغالي **"محمد بن عودة"** الذي كان عونا لي في هذا العمل.

ممتنة كل الإمتنان إلى من كان لي قوة وقت ضعفي وفرحة وقت حزني

ممتنة لكم جميعا وما كنت لأصل لولا فضلكم من بعد الله

ملخص الدراسة:

حاولنا من خلال دراستنا التي تطرقنا إليها والتي كانت تحت عنوان: "العوامل المساهمة في انحراف الفتاة المراهقة عبر مواقع التواصل الإجتماعي" أن نحيط بالظاهرة من جميع أبعادها وبالأخص ما يتعلق بمحاولة التعرف على العوامل التي ساهمت في انحراف الفتاة المراهقة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، حيث تعتبر ظاهرة الإنحراف من الظواهر الإجتماعية الخطيرة التي تمس كل جوانب المجتمع وخاصة فئة المراهقين، باعتبارهم فئة حساسة يتأثرون بسهولة

وللكشف عن هذه الظاهرة قمنا بالإعتماد على (06) حالات من الفتيات المراهقات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الكيفي بالإضافة إلى تقنية المقابلة، حيث لخصت الدراسة إلى أن هناك دورا يلعبه تراجع التواصل الأسري وجماعة الرفاق عبر مواقع التواصل الإجتماعي في انحراف الفتاة المراهقة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وبالتالي فإن العوامل الإجتماعية التي تمثلت في الأسرة وجماعة الرفاق دور كبير في انحراف الفتاة المراهقة.

Abstract :

Through our study, which we discussed, and which was titled: "Factors Contributing to the Delinquency of the Adolescent Girl Through Social Networking Sites," we tried to surround the phenomenon in all its dimensions, especially with regard to trying to identify the factors that contributed to the delinquency of the teenage girl through social networking sites. The phenomenon of delinquency is one of the dangerous social phenomena that affects all aspects of society, especially adolescents, as they are a sensitive group who are easily affected.

To reveal this phenomenon, we relied on (06) cases of delinquent teenage girls through social networking sites, where we relied in our study on the qualitative approach in addition to the interview technique, where the study summarized that there is a role played by the decline in family communication and the group of friends through social networking sites In the delinquency of the teenage girl through social networking sites, and therefore the social factors represented in the family and the group of comrades played a major role in the deviation of the teenage girl.

قائمة المحتويات:

العنوان	الصفحة
الشكر	I
الإهداء	II
الملخص	III
قائمة المحتويات	V
مقدمة	أ
الفصل الأول الإطار المنهجي	
أسباب اختيار الموضوع	06
أهمية الدراسة	06
أهداف الدراسة	06
الاشكالية	07
التساؤلات الفرعية	08
الفرضيات	08
مفاهيم الدراسة	09
الدراسات السابقة	10
مجالات الدراسة	15
المقاربة السيسيولوجية	20
صعوبات الدراسة	29
الفصل الثاني مدخل إلى الانحراف	
المبحث الأول: ماهية الإنحراف	31

المطلب الأول: مفهوم الانحراف في علم الاجتماع	**31**
المطلب الثاني: مفهوم الانحراف في علم النفس	**33**
المطلب الثالث: مفهوم الانحراف في القانون	**34**
المبحث الثاني: عوامل الإنحراف	**35**
المطلب الأول: العوامل الداخلية	**35**
المطلب الثاني: العوامل الخارجية	**36**
المبحث الثالث: أنواع الإنحراف وآثاره السلبية	**40**
المطلب الأول: الإنحراف الفردي	**40**
المطلب الثاني: الإنحراف بسبب الموقف	**41**
المطلب الثالث: الإنحراف المنظم	**42**
المطلب الرابع: الإنحراف الجماعي	**42**
المطلب الخامس: الإنحراف السلبي	**42**
المطلب السادس: الإنحراف المرضي	**42**
مطلب السابع: آثار السلبية لانحراف على الفتاة المراهقة	**43**
الفصل الثالث: مدخل لمواقع التواصل الاجتماعي	
المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	**45**
المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الإجتماعي	**45**
المطلب الثاني: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي	**46**
المطلب الثالث: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	**48**
المطلب الرابع: أهمية مواقع التواصل الاجتماعي	**49**
المبحث الثاني: شبكة الفايسبوك والآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي	**50**

المطلب الأول: تعريف شبكة الفايسبوك	**50**
المطلب الثاني: نشأة الفيس بوك	**51**
المطلب الثالث: خصائص الفايسبوك	**51**
المطلب الرابع: عناصر الفايسبوك	**53**
المطلب الخامس: الآثار السلبية لمواقع التواصل الإجتماعي على الفتاة المراهقة	**53**
الفصل الرابع: أسس تنشئة الفتاة الجزائرية	
المبحث الأول: ماهية التنشئة الإجتماعية للفتاة	**57**
المطلب الأول: تعريف التنشئة الإجتماعية للفتاة	**57**
المطلب الثاني: مراحل نمو الفتاة	**59**
المطلب الثالث: أنماط تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية	**63**
المبحث الثاني: مكانة الفتاة ودورها في الأسرة الجزائرية	**69**
المطلب الأول: مكانة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية	**69**
المطلب الثاني: دور الفتاة قبل وأثناء المرحلة الإستعمارية	**71**
المطلب الثالث: مكانة الفتاة قبل الإحتلال الفرنسي	**72**
المطلب الرابع: دور الفتاة أثناء المرحلة الإستعمارية	**74**
المطلب الخامس: مكانة الفتاة ودورها بعد الإستقلال	**78**
المطلب السادس: مكانة الفتاة ودورها في الأسرة الجزائرية المعاصرة	**79**
الجانب الميداني	
المبحث الأول: الأسس المنهجية المستعملة في الدراسة	**82**
المطلب الأول: المنهج المستعمل في الدراسة	**82**
المطلب الثاني: التقنية المعتمدة في الدراسة (المقابلة)	**83**
المطلب الثالث العينة وكيفية اختيارها	**84**

المطلب الرابع: مجالات الدراسة	**85**
المبحث الثاني: عرض المقابلات والبيانات الأولية مع الفتيات المنحرفات	**86**
المبحث الثالث: الاستنتاج الخاص بالمقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:	**111**
المطلب الأول: الإستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي حسب الفرضية الاولى	**111**
المطلب الثاني: الإستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي حسب الفرضية الثانية	**112**
المطلب الثالث: الإستنتاج العام للدراسة	**112**
خاتمة	**116**
قائمة المراجع	**118**

مقدمة

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الإتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية .

والجزائر كأحد مجتمعات العالم المعاصر لم تكن بعيدة عن هذه الثورة فهي تشهد منذ عدة عقود إقبالا كبيرا في مجال التحول إلى مجتمع تقني على الإستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الإتصال بشكل خاص، والتقنية الحديثة بشكل عام في جميع الميادين لمواكبه عصر المعلومات التي فرض على الجميع.

وتعد مواقع التواصل الإجتماعي عبر الأنترنت وأشهرها الفايسبوك من أحدث التطبيقات، فقد تحولت الأنترنت إلى أداة للتأثير على الفتاة مشكلةً لشخصياتهم وسلوكهم الإجتماعي، فقد أصبحت ذو أهمية بالغة الأثر، حيث تستهدف جميع أصناف المجتمع وأطيافه دون إستثناء، فهي تعمل بطريقة أو بالأخرى في التأثير والتغيير خاصة على سلوكات الفتيات واكتسابهم قيما وأفكارا تساهم بشكل أو بآخر في التأثير عليهم بطريقة سلبية وذلك من خلال ما تزخر به الشبكة من مواقع وكذا بعض التطبيقات التي تحث على العنف والإنحراف والفساد القيمي والأخلاقي داخل هاته المواقع.

ان فئة البنات هي الفئة الأكثر ترددا على مواقع التواصل الإجتماعي لما يمتاز به من مميزات وخصائص يتوافق مع المرحلة العمرية لها، ولما توفره على ما تستهويه الفتيات، ففتحت لهم الكثير من المجال للتعبير عن دوراتهم وشعورهم وإخراج الكثير من الكبت بأريحية كبيرة والهروب من العالم الواقعي المليء بالضوابط الإجتماعية والقيمية التي تزول دون تحقيق رغباته وقد تساهم مواقع التواصل الإجتماعي في ظهور العديد من السلوكات الانحرافية والتي لم تكن موجودة من قبل و التي ساهمت في الإبتعاد عن القيم والمعايير الإجتماعية السرية.

والحديث عن الإنحراف في عمومه لا يخص فئة الكبار فقط بل يتعداه إلى فئة الإناث والمراهقات، والأمر الهام في الظاهرة كون أن من يرتكب الجرائم أو ينغمس في الانحرافات هم من فئة الأطفال والمراهقين، فالمرحلة العمرية التي يمرون بها وما تتميز به من خصائص بيولوجية ونفسية وإجتماعية، تصعب أكثر فهمونا للسلوكات الإنحرافية المرتكبة من طرفهم، وهذا ما أكدته دراسات Muccheil Laurent بأن الجريمة والإنحراف لها علاقة بالمراحل العمرية للإنسان، فقد تكون المرحلة ما قبل المراهقة هي فترة جد حساسة من ناحية الخطر، فيتوجب الاستناد على الأسرة والعمل على معاييرها، ووجوب وجود مراقبة والدية للحد من ظاهرة الانحراف.

وقد قمنا بتقسيم دراستنا إلى بابين: يضم الباب الأول الجانب النظري للدراسة ويضم الفصول التالية:

الفصل الأول وقد خصصناه كبحث سوسيولوجي للبناء المنهجي للدراسة، وهو يضم أسباب إختيار الموضوع، منها الذاتية والموضوعية، أهمية الدراسة، الأهداف، إشكالية الدراسة فرضياتها، تحديد مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، المقاربة السوسيولوجية، صعوبات الدراسة.

أما الفصل الثاني وكان بمثابة تمهيد للدراسة، تناولنا فيه مدخل إلى الانحراف، حيث قمنا بالإشارة إلى مفهوم الإنحراف في علم النفس والقانون وفي علم الإجتماع، وكذلك العوامل المؤدية إليه، كما قمنا بالإشارة إلى أنواع الإنحراف وانعكاساته وآثاره السلبية على الفتاة المراهقة .

وفي الفصل الثالث تناولنا فيه لمحه عن مواقع التواصل الإجتماعي، والتي كانت تشمل تعريفه ونشأته وخصائصه، أهميته كما أخذنا نموذج الفيسبوك وقمنا بتعريفه ومعرفة نشأته وذكرنا خصائصه، وفيما تتمثل عناصره، وفيما تكمن آثاره السلبية على الفتاة المراهقة.

الفصل الرابع تناولنا فيه تنشئة الفتاة داخل الأسرة الجزائرية، وكذا المكانة التي تحتلها داخل الأسرة، ودورها في المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري.

أما الباب الثاني وهو الجانب الميداني للدراسة، فيضم الأسس المنهجية للدراسة من المناهج المستعملة في الدراسة والتقنيات، وحجم العينة ومجالات الدراسة، وتم تخصيصه لعرض المقابلات الخاصة بعينة الفتيات المنحرفات مع تحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا.

وفي الأخير تطرقنا إلى الإستنتاجات الجزئية الخاصة بالفرضيات وختامها بالإستنتاج العام للدراسة.

الفصل الأول
الإطار
المنهجي

1-أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب ذاتية:

- الرغبة في معرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الفتاة المراهقة.
- اهتمامي بكل ما يتعلق بالتكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي والميل النفسي لدراسة مواضيع تعالج هذا الأمر.

ب- أسباب موضوعية:

- في الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى إقبال الفتاة المراهقة على استخدامها.
- ما نشاهده من انحرافات داخل المجتمع بسبب مواقع التواصل واستعمالها المفرد دون رقابة.
- حداثة حيوية الموضوع وتأثيره على الفتاة المراهقة.

2-أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية الدراسة بالتعرف على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها بيئة افتراضية تربط بين الأفراد من أماكن متباعدة ليسهل التواصل بينهم.
- كما تتمثل أيضا في دراسة ومعرفة الاستخدام المفرط لهذه المواقع على انحراف الحدث الجانح وخاصة فئة الإناث.
- تقدم خدمة علمية لفهم ودراسة الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- محاولة تطبيق بعض النظريات الفرعية على المجتمع الجزائري.

3- أهداف الدراسة:

- الحصول على معلومات وإحصائيات حول الظاهرة.
- التعرف على عادات وأنماط استخدام الفتاة المراهقة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- معرفة التأثير السلبي والسلوك الذي يحدث للفتاة المراهقة جراء الاستخدام المفرط لهذه. المواقع.

- معرفة الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المراهقين.
- الوصول إلى حلول للحد من ظاهرة الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4-الاشكالية:

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على البناء الاجتماعي، وتهدد استقراره وتوازنه وذلك بالنظر إلى النتائج الوخيمة التي تحدث على مستوى الافراد والاسر والمجتمع وتعيق تطوره، والملاحظ وجود اختلاف بين المجتمعات التقليدية والحديثة في حجم ونوع وشكل الانحرافات، خاصة مع بروز وتطور وسائل التواصل الاجتماعي.

وتحتل مواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في حياة المجتمعات الحديثة حيث أصبحت تستخدم بشكل كبير في جميع مناحي الحياة وأخذت حيزاً كبيرا من التفاعل بين الافراد، وهذا ما أدى إلى ظهور سلوكات وتفاعلات وعلاقات مختلفة عن المجتمعات السابقة، كما أنها أدت إلى ظهور العديد من المشكلات كالجريمة والعنف والانحراف خاصة بين الشباب والمراهقين، الفئة الاكثر تأثرا بهذه الوسائل الجديدة.

ومن بين المشكلات التي صاحبت الاستخدام الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي هو تراجع التواصل الأسري بين الأفراد وبالخصوص بين الآباء والابناء، حيث احتلت مواقع التواصل حيزاً كبيرا من أوقات العلاقات الأسرية وأصبح الأبناء يتأثرون بما يبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أفكار وقيم سلوكية، بدلا من القيم الأسرية والتي غالبا ما تكون متعارضة تماما مع قيم الأسرة وهذا ما يؤدي إلى العديد من المشكلات الأسرية، وينحرف الابناء عن القيم الأسرية كما أن الإفراط في استخدام هذه الوسائل أدى إلى فتور العلاقات داخل الاسرة وإختفاء الكثير من اللقاءات الاجتماعية التي كانت تجمع الاسرة.

كما ان عدم الرقابة على ما يبث من سلوكات انحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والاختلاط غير المراقب يسمح بتأثير جماعة الرفاق على سلوك المراهقين خاصة إذا كانت هذه الرفقة سيئة وتدعو إلى الانحراف والتمرد على القيم الأسرية والمجتمعية، خاصة إذا كانت هذه المواقع غير مراقبة ويجد المراهق فيها الحرية تامة.

وكل هذه العوامل المرتبطة بجماعة الرفاق تساهم في انحراف المراهقين.

وتساهم طبيعة المواقع التي يتصفحها المراهق بشكل كبير في تحديد سلوكياته فالمواقع التي تدعو إلى التمرد والانحراف عن القيم الاجتماعية وتقدم ذلك بشكل جذاب تجعل من تبنيها أمرا سهلا خاصة إذا كان المستهدف هم فئة المراهقين الذين يتبنون كل ما يدعوا الى التمرد والانحراف في ظل غياب الرقابة الوالدية، فالفيس بوك والانستغرام والتيكتوك إذا لم يتم مراقبتها فستساهم بشكل كبير في تبني السلوكات الانحرافية وهذا ما يدعونا إلى طرح التساؤلات التالي: هل لمواقع التواصل الاجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة؟

5-التساؤلات الفرعية:

- هل تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل دور في انحراف الفتاة المراهقة؟
- هل لجماعة الرفاق الموجودة عبر الموجودة عبر مواقع التواصل الاجتماعي دور في انحراف الفتاة المراهقة؟

6-الفرضيات:

- يؤدي تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى انحراف الفتاة المراهقة
- جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الاجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة.

7-مفاهيم الدراسة:

أ- **المراهقة:**

التعريف الاصطلاحي: المراهقة مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد إذ اثناءها يبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما يعاني خلالها الفرد العديد من المشكلات التوافقية تستدعي الراشدين الانتباه إليها ومساعدة المراهق على تجاوزها[1].

ب- مواقع التواصل الاجتماعي:

التعريف الاصطلاحي: عرفها مصطفى يوسف كافي: «بأنها مجموعة من المواقع على شبكة ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب أتتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (البلد، جامعة، مدرسة...غيرها)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[2].

يعرفه محمد خليفة «بأنها شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجوعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الإتصال ببعضهم البعض، وبعد سنوات طوال، وتمكنهم من التواصل المرئي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم.

ت- الإنحراف:

التعريف الاصطلاحي:

- ويتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الإجتماعي السوي والتي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام، ويعرف على أنه الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك

[1] مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص 174.

[2] حسان حسين، **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص 227.

لقواعد ومعايير المجتمع ووصـمة تلتصـق بالأهل أو الأفراد المتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد العامة للمجتمع.

- ويتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافقة مع السلوك الإجتماعي السوي ويعرف على أنه الإبتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع.

التعريف الإجرائي:

الإنحراف سلوك يرتكبه الفرد، ويكون مخالفا لقيم ومعايير وقواعد المجتمع، حيث يتطلب ذلك تدخل السلطات الأمنية للحد منه والقضاء عنه بشتى الطرق والوسائل، من أجل مجتمع خال من الانحراف.

8-الدراسات السابقة:

1-دراسات أجنبية:

دراسة لارى روزين (2011) بأمريكا حول " أثر الشبكات الإجتماعية على المراهقين" هي دراسة أجراها العالم الأمريكي "لارى روزين" أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا، والتي أكدت أن الإفراط في استخدام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بسبب اضطرابات نفسية وبخاصة لدى فئة المراهقين.

قدم "روزين" نتائج الدراسة بناءا على إجراء استبيان شمل 1000 مراهق، ومراقبة 300 آخرين لمدة 15 دقيقة، وقد رصدت الدراسة ما يلي:

- ازدياد الأنانية عند المراهقين الذين غالبا ما يستخدون الشبكات الإجتماعية.
- اضطرابات نفسية، وميول عدوانية، ومشاكل في النوم، وقلق، واكتئاب عند المراهقين الذين لديهم حضور قوى على الشبكات الإجتماعية ومدمني ألعاب الفيديو والإنترنت.

- التغيب عن المدرسة، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي.
- ضعف القدرة على التركيز.

لم تكن الدراسة كلها سلبيات، فمن أهم الأشياء الإيجابية التي رصدتها الدراسة هي ظاهرة "التعاطف الافتراضي" الموجودة بين مستخدمي الفايسبوك، حيث يشارك كل منهم الآخر الأفراح والأحزان، ويتبادلون الكلمات الرقيقة، مما يساهم في تحسين الحالة المزاجية لهم، والتعاطف الافتراضي–على حد زعم "روزين"، يمكن أن ينتقل إلى حياة الإنسان الواقعية بحيث يتعلم كيفية التعامل مع الناس واكتساب صداقات جديدة في حياتهم اليومية.

دراسة لمركز «بيو» للأبحاث 2013:

إذ كشفت إن معظم المراهقين في الولايات المتحدة يستخدون الشبكات الإجتماعية وتوفر هذه المواقع فرصت متعددة للآباء والأمهات للاقتراب من أبنائهم، مثل الإعجاب بواحدة من صورهم في «فيس بوك»، أو كتابة تعليق إيجابي على صورة، أو تحديث كتبهم أحدهم كما تطلع الآباء على جزء مهم من عالم أبنائهم وأصدقائهم، واللغة التي ستخدمونها، من دون أن تشعر الأبناء بوجود رقابة متعمدة على سلوكهم.

وتقول الأستاذة في كلية «الحياة الاسرية» والمؤلفة الرئيسية للدراسة، سارة كوين، إن الشبكات الإجتماعية تتيح للوالدين نظرة مقربة على حياة المراهقين، وتسمح لهم بالتعرف إلى المرحلة التي يمرون بها وما يجري في حياتهم، وآراء أصدقائهم، وتشعرهم بأنهم مقربون من أولادهم.

وأشارت نتائج الدراسة إلى الفوائد التي تعود على الأبناء نتيجة تواصلهم مع آبائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإضافة إلى تعزيز علاقاتهم بالوالدين، وشعورهم بالقرب منهم في الحياة الواقعية، أظهر هؤلاء المراهقون معدلات أعلى من السلوك الاجتماعي المساند وكانوا أكثر

ميلا، للكرم والتعاطف ومساعدة الآخرين إلا أن في المقابل رصدت الدراسة إفراط بعض المراهقين في استخدام الشبكات الاجتماعية، بما يتجاوز ثماني ساعات كل يوم، وربطت بين الاستخدام الزائد، والميل إلى الاكتئاب والسلوك العدواني، من دون أن يرتبط ذلك بالعلاقة مع آبائهم.

ووفقا لدراسة، التي شملت نحو 500 مراهق وعائلاتهم، فإن نصف المشاركين يصادقون آباءهم في الشبكات الاجتماعية، كما يتفاعل 16 % معهم يوميا.

ورأت الدراسة أن زيادة التفاعل بين الوالدين والأبناء على الإنترنت تؤدي إلى تقوية العلاقة بينهما، وأن الوالدين اللذين يتواصلان بمعدل منتظم، يتمتعان بروابط وثيقة مع أبنائهما. ولا تعني هذه النتائج أنه يمكن للوالدين الاعتماد على الشبكات الاجتماعية وحدها للتواصل مع أبنائهم والاقتراب من عالمهم، أو أنها بمفردها ت سرية، إذ ترى «سارة كوين» أنه لا يمكن القول للأب إنه »إذا كنت صديقا للبنك في (الفايسبوك) ستكون لديكم فجأة علاقة رائعة.« وقالت إن «التواصل مع الأبناء على الإنترنت أداة واحدة من بين مجموعة كبيرة من الأدوات يستخدمها الآباء»، لافتة إلى أن الوالدين اللذين يتواصلان مع أبنائهما بعيدا عن الإنترنت، يبحثان عن مسارات جديدة لتنمية علاقاتهما، وبالتالي يصادقانهم في مواقع التواصل الاجتماعي، ما يعزز الأواصر القائمة بالفعل.

ولم تتطرق الدراسة إلى التصرفات التي ينبغي على الآباء الالتزام بها في التواصل مع أبنائهم في المواقع الاجتماعية. لكن كوين حثت الآباء على تفهم طبيعة هذه المواقع واستخدامها باعتدال، وعدم مشاركة صور أو منشورات قد تتسبب في إحراج أبنائهم، إضافة إلى احترام خصوصية الأبناء وتقدير خياراتهم الخاصة.

2-دراسات عربية:

مذكرة تخرج درجة ماجستير في علم الاجتماع عنوانها: أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا.

من إعداد: حنان شعشوع الشيري تحت إشراف الدكتورة: أميرة بنت يوسف بدري دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفايسبوك وتويتر، وعلاقتها بمتغيرات (العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام).
- التعرف على طبيعة العلاقات الإجتماعية عبر المواقع المعنية وعلاقتها بمتغيرات (العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الإستخدام).
- الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للشبكات الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، وعلاقتها بمتغيرات (العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام)

وقد صاغت الباحثة 4 تساؤلات رئيسية وتندرج تحت كل سؤال عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما الأسباب التي تدفع إلى الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر؟

ويتفرع منو التساؤلات التالية:

- هل يتم الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للتعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية التي يصعب التعبير عنها صراحة في المجتمع؟
- هل يتم الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر لأغراض اقتصادية شرائية؟
- هل يتم الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للبحث عن زوج مناسب؟

- هل يتم الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للتواصل مع القطاعات الخدماتية؟
- هل يتم الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للخروج من دائرة العزلة والبحث عن صداقات؟
- هل يتم الإشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر مواكبة للعصر واقتناء كل جديد؟

- ما طبيعة العلاقات الإجتماعية عبر موقعي الفيس بوك وتويتر؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- –هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر لمبحث عن صداقات جديدة؟
- –هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر لتعزيز علاقات صداقة قديمة؟
- –هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر للتواصل مع الأقارب البعيدين مكانيا؟
- –هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر لتكوين صداقات من بلدان مختلفة؟

الفصل التمهيدي الإطار المنهجي للمدرسة

- ما الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام الفيس بوك وتويتر؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل ساهم الفيس بوك وتويتر في الانفتاح على المجتمعات الأخرى؟
- هل ساهم الفيس بوك وتويتر في تسهيل عملية التواصل؟
- هل يتم الاستفادة من الفيس بوك وتويتر في الأغراض العلمية؟
- ما الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الفيس بوك وتويتر؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل يؤدي استخدام الفيس بوك وتويتر إلى التفكك الأسري؟

- هل يؤدي استخدام الفيس بوك وتويتر إلى إهمال الواجبات الإجتماعية؟
- هل يؤدي استخدام الفيس بوك وتويتر إلى تراجع التحصيل العلمي؟
- هل يؤدي استخدام الفيس بوك وتويتر إلى أضرار جسدية؟

9-مجالات الدراسة:

- **المجال البشري:** طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة من الكليات التالية: الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم، الاقتصادية والإدارة.
- **منهج البحث:** تم استخدام منهج المسح الاجتماعي الاقتراب هذا المنهج من طبيعة الدراسة الوصفية فيه من أكثر المناهج ملائمة لموضوع هذا البحث لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير.
- **إجراءات البحث:** طلبت هذه الدراسة بناء استمارة توجد لكل من 15 طلبة من مجتمع البحث للتأكد من وضوح الأسئلة حيث تضمنت استمارة الاستبيان عددا من الأسئلة المغلقة تعالج خمسة محاور أساسية كما يلي:

- **المحور الأول:** البيانات الأولية وقد اشتمل على "9 "عبارات هي:

من العبارة "1"إلى العبارة "9."

- **المحور الثاني:** الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر

وقد اشتمل على "9"عبارات هي: من "10 "إلى "18."

- **المحور الثالث:** طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر موقعي الفيس بوك وتويتر.

وقد اشتمل على "4"عبارات هي: من"19 "إلى "22. "

- **المحور الرابع:** الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام هذين الموقعين وقد اشتمل على "6"

عبارات هي:"23 "إلى"28."

- **المحور الخامس:** الآثار السلبية عن استخدام هذين الموقعين وقد اشتمل على

"6"عبارات هي من "29 "إلى "34".

النتائج المتحصل عليها:

أولا: النتائج المتعلقة بخصائص عينة البحث

- كشفت الدراسة أن أعلى نسبة من المبحوثات كانت في الفئة العمرية من 20 إلى 23 سنة حيث بلغت نسبتي 7.68 %.
- بينت الدراسة أن أغلب المبحوثات يدرسن في السنة الرابعة حيث بلغت نسبتي 78.3 % يمين من يدرسن في السنة الثالثة بنسبة 7.26 %.
- فيما يتعلق بالحالة الإجتماعية للمبحوثات احتمت غير المتزوجات من المقام الأول بنسبة 78 %.
- أكدت نتائج الدراسة على أغلب المبحوثات يفضلن استخدام موقعي الفيس بوك وتويتر معا بنسبة بلغت 48 %، من ذلك من يفضلن موقع الفيس بوك فقط بنسبة 37%.
- أوضحت نتائج الدراسة على أن غالبية المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي أقل من ساعتين يوميا حيث بلغت نسبتين 7.34 % من المستخدمين من هذه المواقع بشكل يومي بنسبتين 7.26 %.
- أكشفت الدراسة أن معظم المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي في فترة المساء حيث بلغت نسبتين 40، %يعي ذلك من يستخدمها بعد منتصف الليل بنسبة 30 %.

- أظهرت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثات يفضلن دخول مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الكمبيوتر الشخصي والهاتف الجوال معا حيث بلغت نسبتين7.46 %، ذلك من يفضلن الهاتف الجوال لدخول هذه المواقع بنسبة 30.7 %.

دراسة إبراهيم سعيد عبد الكريم: "الإنترنت وآثاره الاجتماعية على المراهقين دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت ممن تقع أعمارهم بين 12–18 سنة".

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآثار الإجتماعية لشبكة الانترنت على المراهقين في مصر، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن أغلبية المبحوثين يترددون على مقاهي الانترنت بشكل منتظم (بنسبة 61 %) كما يرتبط حجم هذا التردد بالدخل ارتباطا طرديا. وأن معظم المبحوثين (94 %) يذهبون إلى ملحوظا مقاهي الانترنت برفقة أشخاص آخرين (خارج حدود من بأيديهم مسئولية الرقابة الإجتماعية عليهم) وفى مقدمة هؤلاء الأشخاص الأصدقاء. وهنا يبرز دور الصحبة في توجيهه الفرد المستخدم للأنترنت بالسلب أو الإيجاب. وأن أغلبية المبحوثين 76.5 % تتناقشون ويتفاعلون مع آخرين بشأن ما يتعرضون له عبر الانترنت من موضوعات جادة أو عابثة. وبغض النظر عن الأصدقاء الذين يبيتون في مقدمة الذين يتم التحدث معهم في هذا الإطار بمثل بعض أفراد الأسرة وأهل القدوة (المدرسين في المدارس) مرجعية أخرى للنقاش والتفاعل بشأن هذه الموضوعات وهنا تبدو أهمية هذه المرجعية في التوعية وتوجيهه سلوك المراهقين لتلافى مخاطر هذه الوسيلة، أن النسبة الكبرى (65 %) من المبحوثين اهتموا بأن يكون لديهم عنوان الإلكتروني إلا أن استفادتهم التعليمة والتثقيفية والإعلامية من استخدام هذه الخدمة ضئيلة للغاية.

3-دراسات جزائرية:

دراسة بوغرزة رضا: قام هذا الباحث بدراسة تحت عنوان "شبكة الأنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الإنحرافي لدى الشباب المراهق"، حيث أجريت هذه الدراسة في سنة 2016/2017 بولاية سطيف لجامعة محمد لمين دباغين 02، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في علم الاجتماع حيث انطلق الباحث من تساؤل وهو:

هل توجد علاقة ارتباط بين شبكة الأنترنت واكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق؟

ومن هذا التساؤل طرح سؤالين فرعيين: هما هل توجد علاقة ارتباطية بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية واكتسابهم للإنحرافات السلوكية الجنسية؟ أما الثاني فهو هل توجد علاقة إرتباطية بين تعرض الشباب المراهق لمضامين العنف على الانترنت واكتسابهم السلوك الانحرافي العنيف؟ وافترض هذا الباحث على أن هناك علاقة ارتباط بين شبكة الانترنت واكتساب السلوك الإنحرافي للشباب المراهق من خلال التردد على المواقع الاباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية، وكذا التعرض لمضامين العنف المضامين العنف على الانترنت واعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات ومن أهم النتائج المتوصل إليها الباحث أن شبكة الانترنت بإمكانها أن تؤثر في الشباب المستخدم لها من خلال مجموعة من السلوكات الإنحرافية والمنافية لقيم والنظام الاجتماعي العام.

كما بينت الدراسة الأثر الكبير والعلاقة الموجودة بين الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية على الانترنت وظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق كما بينت الدراسة أن هناك علاقة بين المضامين العنيفة عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف لدى الشباب المستخدم لها ففي الوقت الذي أكدت العديد من الدراسات وأغلبها أن التلفزيون وسيلة الأكثر تأثيراً على

إكتساب الشباب للسلوك العنيف والعدواني إلا أنه اليوم أصبحت شبكة الانترنت تعج بملايين من المواقع التي تنشر قيم العنف والإجرام[1].

التعليق على الدراسة:

تبين من خلال هذه الدراسة أن صاحبها حاول الكشف على العلاقة بين الانترنت والانحرافات السلوكية لدى الشباب المراهق حيث تقرب هذه الدراسة موضوع بحثنا من حيث الانترنت والسلوك الانحرافي فتوصل هذا الأخير (الباحث) إلى نتائج توضح العلاقة الإرتباطية بين شبكة الانترنت واكتساب السلوكات الانحرافية لدى الشباب وتطبيق التيك توك هو نوع من استخدامات شبكة الانترنت المتعددة الخدمات.

دراسة الباحثة نوف عجمي بن منخير : بعنوان "الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف "الشباب" رسالة لنيل درجة ماجيستر في علم الاجتماع تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية سنة 2013/2014.

حيث انطلقت من التساؤل التالي مادور الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي في انحراف الشباب من منظور طالبات جامعة الملك سعود؟

ما طبيعة الاستخدامات السلبية لشبة التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطالبات؟ ما أنماط الانحراف الاجتماعي لدى الشباب السعودي والناتجة عن الاستخدامات السلبية الشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطالبات في عينة الدراسة؟

ومن فروض الدراسة:

[1] بوغزرة رضاء، شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل، أطروحة لنيل الدكتورة في علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016-2017.

تختلف طرق استخدام مواقع التواصل حسب الجنس.

الاستخدام السلبي يؤدي إلى الانسياب الملحوظ من النشاطات الاجتماعية مجتمع الدراسة من جميع طالبات السنة النهائية في كليات الجامعة بمدينة الرياض بلغ حجم العينة 465 طالبة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي للدراسة واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن أفراد العينة موافقون بدرجة عالية على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للشباب السعودي (من الجنسين) الذين تنتشر بينهم. كذلك أفراد العينة موافقون على إسهام هذه الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي في انحراف الشباب[1].

التعليق على الدراسة:

البحث الذي درسته الباحثة يشبه إلى حد ما موضوع بحثنا بالنسبة لمفاهيم البحث وكذا متغيرات البحث وكذا عينة البحث، فتطبيق التيك توك هو نوع من استخدامات شبكة الانترنت المتعددة سواء كانت استخداماته ايجابية أو سلبية مع أن اغلبها سلبي.

10- المقاربة السيسيولوجية

1-نظرية الضبط الاجتماعي

تعد نظريات الضبط الاجتماعي من المقاربات الهامة والحاسمة في السياق السوسيولوجي حيث عمدت إلى تفسير السلوكات الإجرامية والعنيفة على أنها استجابة طبيعية للبناء الاجتماعي،

[1] نوف بنت عجمي بن منخير الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب (دراسة من منظور طالبات جامعة الملك سعود، رسالة لنيل شهادة ماجيستر تخصص علم اجتماع، الرياض 2015.

كما أن هذه النظرية تفسر الجريمة والعنف والانحراف إلى إخفاق وفشل المجتمع في التحكم في أفراده من خلال القيود المتمثلة في المعايير الاجتماعية.

ومن جهة أخرى فإن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي مآله أن الدافع للجريمة والانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب هذه النظرية إلى أن الطاعة والامتثال هو الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وعليه تنظر هذه النظرية إلى أن التدابير الاجتماعية والمتمثلة في الامتثال للمعايير واحترامها هو الشرط الأساسي والضامن للضبط، وغيابه يؤدي إلى الجريمة والانحراف.

كما ظهرت أشكاله بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه سلوك الأفراد وضبط تجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم الاجتماعية[1]"، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط الاجتماعي:

- **الضبط المباشر**: وهو أسلوب ظاهري يشير إلى الروابط التي توضع أمام الفرد مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواعا معينة من السلوك أو صور للعقاب المختلفة.
- **الضبط الغير مباشر**: وهو يركز أساسا على الارتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص معينين.
- **الضبط الذاتي**: وهو يشير إلى الشعور لدى الفرد والذي يعمل على توجيه سلوكه عندما تتدرج القواعد والقوانين في نفس الفرد، تصبح جزءا لا يتجزأ منه.

ويرى العالم إيرش (Erche) أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف ولكن ليس بالضرورة، وباختصار تنظر نظرية الضبط الاجتماعي إلى الطبيعة البشرية من خلال الافتراض القائم على أن الجريمة والانحراف أمر طبيعي وسوي فمن خلال وجود نظام

[1] محمد صفوح الأخرس، **نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص17.

أخلاقي قائم وإطار مرجعي تقليدي في المجتمع نجد نظرية الضبط الاجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية تزيد من قوة الرابطة التي تربط الأفراد بالنظام الأخلاقي كما أنها تضعف أيضا وتسمح هذه الرابطة الضعيفة بصورة آلية ازدياد الجريمة والانحراف.

وتلعب الأسرة على اعتبار أنها من مؤسسات الضبط الاجتماعي دورا هاما في تقويم سلوكات الأبناء وتلقين المبادئ والمعايير الاجتماعية من أن أجل تحقيق توافقهم الاجتماعي وتكيفهم، إلا أن أساليب الضبط تختلف من أسرة إلى أخرى وهناك عدة تصنيفات للضبط، وأهمها[1]:

- **الضبط العائلي العقلاني** القائم على الحب والمبرر بعقلانية واعية، واستنتاج سليم للمواقف ومتطلباته بشكل كبير، وهو ضبط لا يقوم على عقاب إعلامي في معناه البدني أو الجسماني، بل يستبدل بالحرمان من بعض المكافآت والامتيازات (...).
- **الضبط البدني** القائم على العقاب باستخدام العنف أو التهديد وهو أسلوب في الغالب ما يدفع بالمراهق إلى الانحراف.
- **الضبط المتذبذب بين اللين والشدة،** حيث يعمد أحد الأبوين إلى أسلوب معين بينما يتخذ الثاني أسلوب مغاير للآخر (...).
- **الضبط غير المنظم أو غير المتناسق،** الذي يعتمد على أساليب عدة تتأرجح بين الشدة واللين واللامبالاة، وقد يستخدم أحد الأبوين أكثر من أسلوب واحد في كل موقف، دون هدف مفيد ودون نسق محدد بين أسلوب وآخر[2].

[1] بيلالي عبد المالك، "التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين". مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمومغرافيا، جامعة البليدة، 2007، ص115، نقلا عن: السيد علي شتا، الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكيف، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 1999، ص 29.

[2] نفس المرجع، ص 115.

وحسب هذه النظرية فإن احترام المعايير والقيم الاجتماعية هو الشرط الأساسي لعملية الضبط أما السلوك الانحرافي والإجرامي فيفسر بإخفاق المجتمع في تقويم وضبط سلوك الأفراد من أجل احترام المبادئ والمعايير الاجتماعية، وبالتالي فإن هروب الفتيات من البيت يعود إلى إخفاق الأسرة في ضبط وتقويم سلوك بناتها بالطرق السليمة والعقلانية.

إن اعتماد الأسرة على أساليب غير سوية من الضبط يؤدي بالأبناء إلى السلوك الانحرافي وخاصة أسلوب الضبط البدني الذي يقوم على الضرب واستخدام العنف المادي والمعنوي أو عن طريق التهديد، يؤدي إلى مشاكل اجتماعية خطيرة نأخذ منها هروب الفتيات من البيت، فالفتاة التي تتعرض للضرب والاعتداء البدني بطريقة مستمرة من طرف الأبوين وحتى الإخوة، فإن ذلك يشعر البنت بأنها غير مرغوب فيها داخل البيت بالتالي فإنها تقرر ترك المنزل.

وكما يرى العالم إيرش (Erche) أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف، والعكس صحيح فإذا كانت علاقة الفرد بالمجمع ضعيفة زادت فرص الانحراف، كما يكمن سبب هروب الفتيات من البيت إلى ضعف الروابط الأسرية من حيث طبيعة المعاملة الأسرية للفتاة وطبيعة التفاعل داخل الأسرة، فإذا تم هذا التفاعل عن طريق استعمال القوة والتسلط، واستعمال العنف فإن العلاقة بين أفراد الأسرة ستتميز بالفتور والهشاشة، ويصير ترك المنزل أهون على الأبناء من البقاء فيه خاصة عند البنات فهن الأكثر تأثرا بهذه المعاملة لأنهن يمضين معظم الوقت داخل المنزل.

2-نظرية الاختلاط الفارق:

يسلم "سذرلاند" بمعطيات نظرية التفكك الاجتماعي، وبالنتائج التي خلصت إليها، فقد اعتبر أن التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الإجرامي، وذلك في الصياغة الأولى لنظريته التي

نشرها سنة**1939** في كتابه" مبادئ علم الإجرام" غير أنه أضاف إليها تفسيرا جديدا للسلوك الإجرامي.

يرى سذرلاند أن السلوك الإجرامي يجد أساسه في التعلم المباشر الذي يكتسبه الفرد من مخالطته لشتى المجتمعات التي يرتادها، فإن لم يفلح في تعلمه بأن تغلبت لديه عوامل الخير كان إقدامه على الجريمة أمرا بعيد الاحتمال، شأنه في ذلك شأن من لم يتعلم الميكانيكا، إذ يستحيل عليه اختراع آلة ميكانيكية معينة، ويخلص من ذلك إلى رفض أثر الوراثة في إحداث السلوك الإجرامي، وإلى الاعتماد الكامل على اختلاط الشخص بالأفراد غير الأسوياء واكتسابه السلوك الشاذ من معاشرته إياهم، وانفصاله عن الجماعة التي تحرص على احترام القانون ومن هنا جاءت تسمية النظرية بالاتصال أو الاختلاط الفارق، أي اتصال الشخص بخلطاء السوء اتصالا يفرق بينه وبين الأخيار.

وثمة عوامل ثلاثة تساهم في تحقق هذا الاتصال الفارق، يتمثل الأول في أسبقية تأثر الفرد بالسلوك السائد ضمن جماعة معينة، ويتصل الثاني باستمرار فترة من الزمن تسمح باكتسابه مسلكهم في إشباع حاجاتهم على نحو غير مطابق للقانون، أما الأخير فيعني عمق التأثير الذي يتعرض له الفرد ومدى فاعليته في سلوكه سبيل الجريمة، وهذا أمر يتوقف على مدى حدة وقوة التأثير الذي تمارسه الجماعة الشريرة عليه، ولا عبرة بعد ذلك بالبواعث التي دفعت الشخص إلى اتصاله بغيره فقد تكون نبيلة أو دنيئة طالما أن الامر قد أفضى إلى انتهاجه سبيل الجريمة تأثرا بهم.

لقد بدأ" سذرلاند "في محاولته لتفسير السلوك الإجرامي وارتفاع معدلاته من نقطة غاية في الأهمية تمثلت في مراجعته لكثير من النظريات التي طرحت في صدد هذا الموضوع، بما في ذلك النظريات التي تدخل ضمن الاتجاه التكاملي، وهدفه من ذلك بلوغ الأولويات التي يشترك

فيها المنحرفون والمجرمون، بمعنى، أنه سعى للوصول لطرح فيه من العمومية ما ييسر تعميم استخلاصات هذا الطرح على مواقف ومجتمعات وثقافات متباينة وذلك بتحقيق درجة من التجريد النظري لعموميات السلوك الإجرامي.

هذا ولقد تأثر" **سذرلاند** "بأفكار المدرسة" السلوكية الواطسنية " التي شاعت أفكاره في الولايات الأمريكية عام 1920، كما يبدو اعتماده على نظرية التفكك الاجتماعي التي طُرحت حول الجريمة، فهو يعتقد أن الجريمة تسبقها ظروف اجتماعية تؤثر في متغيرات نفسية مثلت هذه الظروف حالة من عدم التنظيم الاجتماعي التي تعتري البناء الاجتماعي فتخل بوظائف أنساقه الاجتماعية والتي من أهمها نظام الضبط الاجتماعي والمؤسسات التي تعمل على تأدية هذه المهمة التي على رأسها الأسرة والمدرسة، والنادي، وغيرها من المؤسسات التربوية الاجتماعية.

إن مثل هذه الوظائف هي التي تؤدي إلى انتقال السلوك من أشخاص مجرمين إلى أشخاص ليسوا من فئة المجرمين، وليس من خلال التقليد النفسي كما يذهب لذلك" تارد "وإنما عن طريق تعلم هذا السلوك من خلال انخراط الفرد في تلك الجماعات التي تبيح مثل هذا السلوك الإجرامي إذا نجد القيم والمعايير الثقافية لا تكترث بزجر الأفراد عن إبداء هذه السلوكيات، وتتمثل ع ملية التعلم هذا في أمرين: أولا، عملية تعلم الجوانب المادية التقنية المتعلقة بأساليب ارتكاب الجرائم أو الوسائل التحضيرية وعمليات التخطيط والتنفيذ أي (تكنيكيات ارتكاب الجريمة) أما الثاني فيتصل بتعلم الفرد مجموعة من الاتجاهات والقيم والأفكار والتدابير التي تدفع الفرد لإبداء جريمة ما، أي تك وين نسق فلسفي إجرامي. والحقيقة أنه ليس هذا فقط ما يتعلمه الفرد فهنالك الاتجاهات الإيجابية التي تكون الضمير وتمثل موانع ذاتية لارتكاب السلوك الإجرامي.

وفي تفاعل الأفراد مع الجماعة يحدث أن تتنازع هذه الاتجاهات السالب منها والإيجابي، فإن تأثر ببيئة فسد تنظيمها الاجتماعي وفي الوقت نفسه انطوى تماما أو نسبيا عن الجماعات ذات

التنظيم المحكم والتي تحذر السلوك الإجرامي والمنحرف، رجحت بذا كفة الاتجاهات السالبة فيقع الفرد في مهاوي إبداء سلوك إجرامي إثر ذلك، أما إذا حدث العكس، بمعنى، زاد تأثره بجماعة حققت درجة مقبولة إلى جيدة من التنظيم الاجتماعي، وفي الوقت نفسه، انعزل عن النمط الثاني من الجماعات (المتفككة) رجحت كفة الاتجاهات الإيجابية، الأمر الذي يبعده عن منزلقات الإجرام، وعلى هذا النحو يجرم الفرد أو ينحرف حينما يتصل، من جهة، بنماذج تستحسن السلوك الإجرامي وحين ينعزل، من جهة ثانية، عن النماذج التي تستهجن هذا السلوك، فإن تنازعاه هذا النموذج أو ذلك، فأيهما رجحت كفته لدى الفرد، أثر فيه .وأنساق في المسار الذي تؤكده هذه أو تلك الجماعة، هذا ويحاول" سذرلاند "إيضاح قصور الركون للتقليد وحده في تفسير ظاهرة الجريمة باعتماده على متغير التعلم بمفهومه العام، أي المقصود منه وغير المقصود، فالإجرام في اعتقاده يتعلمه الفرد من احتكاك ه بالخبرة الإجرامية بشكل مباشر أو غير مباشر، هذا ويذكر أن عملية التعلم تتأثر بالعديد من العوامل من بينها: استمرار ا لتأثير بمعنى استمرارية الاختلاط التفاضلي أو النسبي بالجماعات الجانحة، فكلما استمر وزاد في درجته أثر ذلك على تكون الاتجاهات السالبة الأمر يزيد من انحراف الأفراد وإجرامهم. كذلك: أسبقية التأثير ويقصد منها أي النماذج أثرت في الشخص أولا، ذات التنظيم الاجتماعي المحكم أو مختلة التنظيم؟ وفي أي المراحل العمرية تأثر الفرد بثقافة هذه الجماعة؟ فهو يعتقد أنه كلما تأثر الفرد في عمر مبكر بالجماعات المنظمة، زادت احتمالية التزامه بالقوانين والقواعد الأخلاقية بالمجتمع نتيجة تكون الاتجاهات الإيجابية لدى هذا الفرد وبوجه عام، يمكن تلخيص أفكار هذه النظرية الأساسية في النقاط الآتية:

- يتأثر الإنسان في إبدائه أي سلوك بما يسود في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال اللتفاعل المباشر أو غير المباشر به.
- ويختلف مقدار هذا التأثر بالوسط الاجتماعي بمدى قوة التفاعل والاتصال والانتماء لهذا الواقع.

- وأي مجتمع معرض للتغير الاجتماعي السريع والجذري وهذا ما قد يجعله عرضة إلى حدوث حالة من عدم التنظيم الاجتماعي (التفكك).
- وتوجد في أي مجتمع العديد من الجماعات التي يكون الفرد عضوا في بعضها، مما يدعوه للاختلاط بها والتأثر بثقافتها من خلال التفاعل مع باقي مكوناتها (أفراد ونظم، وقيم، ومعايير...) ويزيد أثر تلك الجماعات التي يدخل الفرد مع أعضائها في علاقات أولية مثل الأسرة والمدرسة وجماعات العمل أي الجماعات التي تسود فيها العلاقات غير الرسمية أكثر من العلاقات الرسمية.
- والجماعات من منظور علم الاجتماع الجنائي نوع أن كل منهما يمثل نموذج، الأولى تمثل نموذجا للجماعات المنظمة والضابطة لسلوكيات أفرادها، والأخرى تمثل نموذجا للجماعات المتفككة والتي تعاني من عدم التنظيم الاجتماعي مما يؤثر على وسائل الضبط في تأديتها لدورها بالنسق العام، فتسود فيها أفكار وقيم واعتقادات لا تحترم القوانين ولا تعير للعادات أي اهتمام، وقد تحرض الأفراد على إبداء سلوكيات إجرامية، وعلى العكس تماما في النموذج الأول (الجماعات المنظمة).
- الإجباري أو الطوعي أو بالصدفة بأحد هذين النموذجين عن طريق الاتصال الشفهي أو غير الشفهي (الحركي أو الرمزي) والشخص–خاصة في المراحل العمرية الأولى–يكتسب سلوكه من الاختلاط التفاضلي أي النسبي.
- ولأن الأفراد عرضة للاختلاط بالجماعة السوية (ذات التنظيم الاجتماعي المتوازن) وغير السوية، (التي تعاني من تفكك في تنظيمها الاجتماعي). ولأن النوع الأول من الجماعات يؤكد احترام القانون، بذا إبداء سلوك اجتماعي، والنموذج الثاني من الجماعات على العكس من الأول فإن النتيجة المنطقية أن ينحرف الأفراد متى فاضلوا اختلاطهم وتفاعلهم مع الجماعات مختلة التنظيم الاجتماعي (المفككة)، واعتزلوا الجماعات المنظمة لاسيما في أعمار مبكرة،

وتقاضوا فوائد مادية عينية من ذلك الاختلاط واستمر هذا التفاعل والتأثر بهذه الجماعة فترة من الزمن.

- على هذا النحو، فإن الجريمة سلوك يتم تعلمه وليس موروثا أو نتاجا لمرض أو خلل في التركيبة العقلية أو النفسية للأفراد.

ولا تفوت الإشارة إلى أن هذه النظرية تمثل أول محاولة علمية مقارنة بسابقاتها من محاولات ترمي تفسير ظاهرة الجريمة، كما أنها تتسم بترتيب هرمي لفرضياتها. كما أنها عمدت استخدام مفاهيم شائعة لا يختلف حول مدلولاتها، مما جعلها نظرية متحررة من الخصوصية الثقافية التي حكمت محاولات عدة من أهمها نظرية التقليد ونظرية اللامعيارية، فهذه النظرية متحررة من الزمان والمكان تصلح للاستخدام في كل الثقافات وبمجتمعات متباينة[1].

بالرغم من هذا كله، لا يبدو أن النظرية بمنجاة من النقد فمثلا– وكما يلاحظ–أنها لا تعالج ديناميكيات الجريمة (التغيرات الكيفية والكمية في معد لات الجريمة بالمجتمع)، فهي لا تفسر لنا لماذا تتغير الطرائق أو الأساليب التي يرتكب بها الأفراد السلوكيات الإجرامية ولماذا تطورت العديد من أنماط السلوك الإجرامي في الوقت الراهن ولم تكن معروفة في عصور غبرت؟ فما العوامل التي أدت لذلك وكيف حدث؟ والملاحظ أنه لا التقليد ولا التعلم أو الاختلاط التفاضلي قادرة على تفسير هذه الظاهرة، وذلك يتضح من السؤال الذي مفاده إن كان فرد ما أجرم جراء تقليده لشخص أخر أعلى منه مكانة أو يماثله أو غير ذلك، أو أنه تعلمه من الجماعة التي اختلط بها طوعا أو كراهية أو بالصدفة، فلماذا أبد الفرد الأول المقَلْد أو المتعلم منه ذلك السلوك

[1] مصطفى عمر التير، **السجون كمؤسسة اجتماعية" دراسة لآراء واتجاهات المسجونين**، معهد الإنماء العربي (بيروت)، ص 82.

الإجرامي؟ هنا يتضح أن النظرية تشرح وضعا ثابتا ولا تراعي أن ظاهرة الجريمة مثلها مثل جل الظواهر الاجتماعية عرضة للتغير بتغير المجتمع.

ومن جهة ثانية، يلاحظ أن النظرية لا تبتعد كثيرا في أساس أفكارها عما طرحته نظريتي التفكك والضبط الاجتماعي، والفارق في اعتقاد الباحث يكمن في أن هذه النظرية تجمع بين الاثنين معا فتفسر الإجرام

باختلاط الفرد بالجماعات غير المنظمة، وتفسر انتشار الجريمة في الجماعة من خلال التفكك الاجتماعي الذي يؤثر بدوره على وسائل الضبط الاجتماعي. هذا ناهيك عن أن النظرية تضع الإنسان موضع الطائع الأعمى لموكونات الثقافة التي يتفاعل معها متناسية رغبات الأفراد في التغيير والابتكار والرفض لبعض أنماط السلوك غير الاجتماعية.

تقييم النظرية:

إن هذه النظرية تتلاءم والواقع المجتمع الجزائري خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية التي مست كل مجالاته، ومن بين هذه التغيرات الاجتماعية الهجرة الداخلية الكثيفة التي عرفتها الجزائر خاصة في السنوات الأخيرة بسبب الأوضاع الأمنية وكذا التغيرات الاقتصادية.

يجد الأفراد أنفسهم بدون مأوى، ومن خلال التفاعل مع أشخاص آخرين وما ينجم عنها من علاقات حميمة وعلى درجة واضحة من الصداقة وهذا يعني أن يكون بين هؤلاء الأفراد علاقات أولية مباشرة، تسهل من عملية التعلم بعض السلوكات كالتشرد والمبيت في الشوارع ويصبح الفرد خلالها متشردا بسبب التكرار والاستمرارية في ذلك.

11- صعوبات الدراسة:

إن أي دراسة خلال القيام بها تواجهك صعوبات ومشكلات، ونحن في دراستنا هذه واجهنا بعض الصعوبات من بينها:

1. قلة المراجع المتعلقة بظاهرة الإنحراف خصوصا لدى فئة الإناث.
2. صعوبة إيجاد الحالات التي خصتهم الدراسة.
3. صعوبة التعامل مع العينة بسبب الكتمان والسرية.
4. عدم توفر المعلومات حول موضوع الدراسة.

الفصل الثاني
مدخل إلى
الانحراف

المبحث الأول: ماهية الإنحراف

المطلب الأول: مفهوم الانحراف في علم الاجتماع

ينطبق المصطلح بمعناه الواسع على أي سلوك ال يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الإجتماعي، وتميل بعض المعالجات النظرية إلى الإهتمام بالسلوك الغامض والمعوق، أو الذي لا يمثل مجموعة الأعراف والقواعد الإجتماعية التي ينظر إليها بوجه عام على أنها أمور ضرورية لتحقيق التماسك وإقرار النظام داخل الجماعة الاجتماعية ويرى "م.ب كليناردّ" أن هذا اتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي[1].

إن مجمل ما نستخلصه من " تعريف محمد عاطف غيث " أنه ركز على جانب واحد الذي يحدد السلوك الإنحرافي وهو المعايير التي تكون داخل النسق الإجتماعي، ومدى تناقضها وتصارعها مع هذا السلوك والتي من خلالها يكون مرفوض من طرف الأفراد والمجتمع ككل.

ويعرفه خيري خليل الجميلي: أنه نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية.

فتعريف الإنحراف كمخالفة للقانون ما هو إلا مخالفة لنوع معين من القواعد السلوكية السائدة في المجتمع، ومعنى ذلك أن هناك أنواع من السلوك يحرمها المجتمع على أفراده وأن المجتمع في

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط3، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص 115.

تحريمه لهذا النوع من السلوك يراعى صالحه وأمنه واستقراره وهي بهذا المعنى ظاهرة اجتماعية وجدت في كافة المجتمعات البشرية قديمها وحديثها[1].

إن التعريف الاجتماعي للإنحراف من منظور خيري خليل الجميلي نجده يحاول أن يعطي بعدا كبيرا وأهمية بالغة للمجتمع، وقواعده السلوكية والتي يجب على الفرد أن لا يخالفها، وإلا ستكون انحرافا وفي نهاية الأمر أن أي فرد لا يمتثل لأنماط معينة من السلوك يكون بطبيعة الحال منحرف، فالشخص الذي لا يتكيف مع حياة المجتمع وضوابطه إنما هو خرق هذه القواعد كما يقرر "إريكسون" أنه يمكن تعريف الإنحراف الاجتماعي كسلوك ينظر إليه عموما على أنه يجذب انتباه هيئات الضبط الاجتماعي، أو سلوك ينبغي أن يتخذ إجراء ما بصدده[2].

من خلال التعريف المقدم "إل ريكسون" نجده يختلف اختلافا كليا عن التعاريف السابقة لأنه نظر إلى الإنحراف من زاوية ردعه وعقابه، وذلك عندما تطرق أن السلوكات تختلف من حيث درجة انتباه هيئات الضبط ألا وهي المؤسسات العقابية بمجملها وهنا نلاحظ وكأنه يميز الإنحراف ثارة هذه الهيئات وما بدرجة من الوضوح، وا تتخذه من إجراءات، وكأن هذا التعريف أقرب لتعريف الجريمة.

ويوضح" روبرت ميرتون" أن مفهوم السلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية[3].

---

[1] خيري خليل الجميلي، **السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1990 م، ص 133.

[2] سامية حسن الساعاتي، **الجريمة والمجتمع (بحوث عي علم الاجتماع الجنائي)**، ط8، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1923م، ص 19.

[3] جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،8001م، ص 191.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن "روبرت ميرتون" لم يذهب بعيدا عن تعريف خيري خليل الجميلي، حيث كانت نقطة الاشتراك واحدة وهي خروج هذا السلوك عن المعايير الاجتماعي إلا أن ميرتون اختلف في نقطة مهمة وهي إشارته للظروف الإجتماعية وكأن "روبرت ميرتون" يشير هنا إلى العوامل والظروف البيئية الإجتماعية وما تولده من سلوك انحرافي.

غير أنه قد ورد تعريف أخر للإحراف وهو: هو ذلك السلوك غير المتوافق أو يحتمل أنه يؤدي إلى عدم التوافق أي القيام بسلوكات لا تتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده[1].

إن المتأمل في هذا التعريف نجده يركز على جانبين أساسيين وهما التوافق وعدم التوافق في المعايير التي تحكم المجتمع، العادات والتقاليد وغيرها فهي التي تقيس الفعل والسلوك الإنحرافي بغيره من الأفعال والسلوكات الأخرى.

المطلب الثاني: مفهوم الانحراف في علم النفس

ينظر العلماء النفس إلى السلوك الإنحرافي على أنه سلوك معاد المجتمع وهو الشك كأي نوع اخر من أنواع السلوك الشاذ أو الغير سوي ولذلك فإن الشخص المنحرف ال يختلف عن الشخص المريض الذي يأتي أيضا بالسلوك الشاذ ومن ثم فإن السلوك الانحرافي ما هو إلا نوع من السلوك الشاذ المرضى يحتاج إلى علاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والرعاية[2].

ركز هذا التعريف السيكولوجي للانحراف على اعتبار الانحراف مرض ويصدر نتيجة صراعات نفسية واضطرابات في قوى الشخصية يؤدي إلى عدم تكيفها مع النظم السائدة في المجتمع.

[1] Raymond Boudon et autre, **Dictionnaire de la sociologie**, Larousse, Paris,2005

[2] منال محمد عباس، **الإنحراف والجريمة في عام التغير**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2011، ص 32.

من خلال عرضنا لمختلف التعريفات الخاصة بالانحراف وفقا لمداخل متعددة نستخلص أن هناك نقاط مشتركة في كل التعاريف حيث يعتبر الانحراف.

- هو سلوك يتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- هو سلوك تستهجنه كل المداخل السوسيولوجية والقانونية والنفسية.
- هو سلوك له أسبابه المختلفة بالنسبة لكل تفسير إن كان بيولوجيا، نفسيا، اجتماعيا...
- هو سلوك يجب أن يردع سواء من طرف المجتمع أو القانون.

المطلب الثالث: مفهوم الانحراف في القانون

تشير المعايير القانونية إلى بعض الأمثلة السلوك التي يمكن اعتبارها خروجا على المعايير الإجتماعية، وهذه الأمثلة تشمل تلك الصور التي تشكل تطرفا في الخروج على المعايير الإجتماعية وهي التي تتضمن إيقاع الأذى أو الضرر بالآخرين أو الإساءة التي يجب تجنبها لخطورتها على التنظيم الإجتماعي، وإذا أردنا أن نعرف الشخص بأنه منحرف حقا، فلا بد أن يتصف سلوكه بالخطورة، والخطورة معناها أن الفرد من الممكن أن يقدم على تنفيذ جريمة، فهو العمل الذي يعاقب عليه بموجب القانون، أو الفعل الذي ينتهك القانون الجنائي ويعاقب عليه من قبل السلطة السياسية في المجتمع[1].

وإذا تأملنا في هذا التعريف للانحراف من حيث المنظور القانوني وجدناه على عناصر محددة تميزه عن غيره من التعريفات وهي:

- إيقاع الأذى والضرر.
- خطورة السلوك الانحرافي.

[1] طارق السيد، **الإنحراف الإجتماعي، الأسباب والمعالجة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر،2012، ص 14.

- إضافة الى الجزاء العقابي الذي يتلقاه بعد الممارسة.

المبحث الثاني: عوامل الإنحراف

تعددت وتباينت عوامل ظهور الإنحراف لدى التلاميذ في المجتمع، فلقد اشتركت في تفاعلها مع بعضها البعض في ظهوره بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا يمكن فهم هذه الظاهرة بوضوح إلا بفهم الظروف الاجتماعية[1].

كما يختلف مفهوم الإنحراف من بيئة ومجتمع إلى أخرى، فكل بيئة وجماعة قيمها التي يغرسها في الفرد المنتمي إليها وهذه البيئة سواء كانت الداخلية المتمثلة في الأسرة أو الخارجية والمتمثلة في البيئة الإجتماعية، إنما هي الأساس الذي يستقي منه الفرد أنماط سلوكه ويحدد على أساسها ميوله واتجاهاته[2].

المطلب الأول: العوامل الداخلية

هي المتعلقة بالتكوين الداخلي للفرد بما يتضمن التكوين العضوي والتكوين النفسي.

أولا: العوامل النفسية

إن الصراع والإحباط والتوتر والقلق والحرمان العاطفي وانعدام الأمن والخبرات المؤلمة والأزمات النفسية والنمو المضطرب للذات فعدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحب والأمان والإهتمام تعتبر السبب الأول للسلوك المنحرف فالمراهق في سنواته الأولى إن لم يتوفر له الشعور بالحب والأمان يميل إلى العدوان فيبدأ بالسرقة من المنزل ثم يتوسع مجالها بعد ذلك، ويحس بالرغبة في التعبير عن مشاعره لانعدام هذه الحاجيات الأساسية فالسلوك غير مرغوب

[1] كمال علوان، **علم النفس الاجتماع**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2003، ص 93.

[2] خليل خير، **السلوك الإنحرافي**، الكتب الجامعي الحديث د ط، مصر، 1998، ص 225

به هو نتيجة العمليات النفسية المضطربة فمهما كانت أسباب أو عوامل الإنحراف سواء كانت أسرية أو مدرسية فان الإنحراف شكله الحاد لم يكن في الواقع إلا تعبيرا عن الاضطراب الخطير للشخصية المراهق وهو يعني إخفاق المنحرف ورفضه للعمل والقيم الأخلاقية والاجتماعية[1].

ثانيا: التكوين النفسي

هي مجموعة من العوامل الداخلية، وتمثل شخصية الحدث والمرضى النفسي هو اضطراب باد في تفكير المرء وشعوره وأعماله يكون من الخطورة بدرجة تحول بين المرء والقيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية[2].

فقد أثبتت بعض الدراسات أنه توجد فروق بين الجانحين والأسوياء في مختلف النواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية، فالجانحين أكثر شعور بالنقص وإغراقا في أحلام اليقظة وشعورا بالإضطراب الذي كانت أهم مصادره القلق على الأسرة والمنزل وظروف المعيشة وهم أكثر إظهارا لأوان السلوك الإجتماعي للمنحرف وأكثر اضطرابا فيها يتعلق بالتوافق العام[3].

المطلب الثاني: العوامل الخارجية

هي مجموعة الظروف والعوامل التي تحيط بالمنحرف في بيئته، وتشمل كلا من العوامل الطبيعية، العوامل الحضرية، العوامل الإجتماعية، العوامل الثقافية والعوامل الإقصادية.

[1] هدى حسين، **ابناءنا في خطر**، اكاديمية للنشر والتوزيع لبنان، ط1، 1995، ص 84.

[2] منير العصرة، **انحراف الأحداث المنحرفين**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط 3 بيروت 1974، ص292.

[3] سعد المغربي، **الفئات الخاصة وأساليب رعايتها**، المركز العربي الإسلامي للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة، 1967، ص 140.

أولا: العوامل الاقتصادية

إن الفقر يؤدى إلى الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجيات المنحرف، مما يدفعه إلى الخروج إلى الشارع والإختلاط برفقاء السوء الذين يزينون له الشر، زيادة الغيرة اتجاه الأغنياء، فتتولد لديه نقمة على القوانين والنظام والمجتمع، كل تلك العوامل مساهمة ومولدة إلى انحرافه. وقد كشفت أحد الدراسات عن أن نسبة الأحداث الذين ينتمون إلى أسر متصدعة ماديا بلغت 41،07%[1].

ثانيا: العوامل الإجتماعية

هي تلك الوسائل المجتمعية التي تؤدي إلى نتائج سلبية أو إيجابية قد تكون ممهدة لنشوء ظاهرة اجتماعية، يقصد بها العوامل المتصلة بتنظيم المجتمع وهي تعكس النظم الإجتماعية لهذا المجتمع من قيم ومعتقدات وأعراف وتقاليد وسنتطرق إلى: الأسرة، المدرسة، الصحبة كما يلي:

1-الأسرة:

إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأولى فهي كذلك عامل مولد للإنحراف[2].

إن الأسرة المكان الأول والبيئة التي يتشرب منه الطفل قيمه معايير الخلقية والسلوكية، فلها التأثير القوي في كسب السلوك فخي الجماعة الإنسانية الأولى التي يحتك بها الطفل.

وهي بهذا مسؤولة عن اكتسابه أنماط السلوك الإجتماعي وكثيرا من مظاهر التوافق كما تغرس فيها خلال سنوات طفولته ردود أفعال اتجاه القيم والمعايير.

[1] عدلي السمري، **السلوك الانحرافي**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، د ط، 1992، ص 202.

[2] بوفلة بوخميس، **الإنحرافات مقارنة نفسية اجتماعية**، المكتبة العصرية، ط 1، 2010.

تعتبر الأسرة عامل مولد للإنحراف، فسوء التربية الأسرية التي يتعرض لها الطفل في الآونة الأخيرة بسبب خروج المرأة وشغلها وحرمان الأولاد من رعايتها المستمرة كذلك ساعد على تفاقم هدا العامل تفكك الأسرة نسبيا وضعف سلطانها على جميع أعضائها بسبب ما حققته المرأة من استقلال اقتصادي بسبب العمل نتيجة لتيارات التحرر ولكثرة أعباء الحياة التي تلهي كل من الأب والأم عن توفير الإشراف الأبوي أو الوالدي السليم لأطفالهم، فضلا عن حالات الإنفصال والشجار المستمر، فالأسرة تحظى بالمسؤولية الكبرى والدور الهام في تقرير سلوكيات الطفل في كبره ولهدا اهتم العلماء والكثير من الباحثين إلي دراسة العلاقة بين التفكك الأسري والانحراف. إضافة إلى كل ما يحدث داخل الأسرة وما يهدد وحدتها وعلاقة جلك بالإنحراف[1].

2-المدرسة:

هي البيئة الثانية للطفل، فتأثيره لا يقل عن بيئة الأسرة، ففيها يقضى الطفل جزءا كبير من حياته. وعليه إنها عامل مهم وجوهري في تكوين شخصيته وتقرير اتجاهاته وسلوكه وتعامله مع الآخرين. فدور المدرسة لم يعد يقتصر على تلقي العلوم النظرية فحسب بل أصبح يتناول فيها تلقين المبادئ الأخلاقية والمثل العليا، كما تعمل على تهيئ الجو الملائم للطفل حسب قدراته العقلية والجسدية وميوله ورغباته المختلفة فإذا فشلت المدرسة في تحقيق مثل هذه الغايات فان ذلك يؤدي بالطفل إلى السلوك المنحرف.

والمدارس الحديثة تعمل على كشف الانحراف عند التلميذ كجزء من وظيفتها الطبيعية[2].

[1] حسيبة بن مريم، **الإنحراف في المؤسسات التربوية**، رسالة ماستر قسم علم الإجتماع التربية جامعة الوادي 2013، ص 35.

[2] البقلي هيثم، **انحراف الطفل المراهق**، هضبة مصر للطباعة والنشر القاهرة، ط 1، 2006، ص 86.

فتلعب بعد الأسـرة دورا في تعليم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعد على تحقيق انسجام في حياته الإجتماعية، كما تساعد المدرسة أيضا في نموه العقلي والوجداني والإجتماعي، لكن رغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسـة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسـبب في انحرافه، فقد توصـلت الكثير من الدراسـات إلى وجود علاقة بين التكيف المدرسي الإنحرافي.

فالمدرسـة تضـم نماذج غير محدودة من التلاميذ الذين يمثلون بيئات ومسـتويات اجتماعية مختلفة، ونماذج سـلوكية متعددة وهنا تلعب المخالطة والمحاكاة دورهما البارز، ويجد المجال فسـيحا لكي يرتبط وجدانيا بمن هم أكبر منه سـنا، وبذلك يمكن القول بوجه الإجمال أن العوامل الأساسية للانحراف داخل المدرسة تمكن إما في الفشل بالدراسة أو في الصـحبة السـيئة لزمالائهم داخل هذه البيئة أو في عدم ملائمة النظام التي تتبعه المدرسة في تربية أبنائها وتهذيبهم[1].

فدور المدرسـة لا يقتصـر على تلقين التلميذ العلوم النظرية المختلفة فقط، بل إن دورها يتناول أيضـا تلقينه المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه إلى التمسـك بروح الفضيلة والإندماج في المجتمع[2].

3-الصحبة جماعة الرفاق:

لقد أكد رسولنا عن مساوئ رفقاء السوء قال: "أنما مثل الجليس الصـالح والجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكير، وأما تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك وأما أن تجد منه ريحا منتنة." (حديث شـريف رواه البخاري) إن الإنحراف بصـحبة جماعة الرفاق قد يكون له مزايا فالجماعة تمنح المنحرف تعلما نفسـيا وتعلما تقنيا فالأول يعني التحضـر المعنوي

[1] جعفر محمد، **احداث المنحرفين**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د د، ط3، 1996، ص 72.

[2] سوسن بوزبرة، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، علم الإجتماع الجنائي، جامعة قسنطينة 2000، ص 62.

الضروري لإختراق فعل انحرافي فهي تساعد على التغلب على المخاوف وتساعده على تبرير السلوكيات المنحرفة أما الثاني يقصد به تعلم أسرار وخفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر تجربة وبواسطة هذان المتعلمان يصبح الإنحراف أكثر فائدة فتزداد اللذة[1].

وحسب **أفريشتا ولي بلون** يتأثر الشاب بجماعة الرفاق المنحرفين على المدى القصير حتى تقبله الجماعة ودون أن يكون بالضرورة متقبلا للنشاط المنحرف المطلوب منه القيام به أما على المدى المتوسط والطويل تأثير جماعة الرفاق على الشاب متى كان هو متقبلا لها؛ أي يصبح هناك قبول متبادل على الشاب أن يرغب في التشبه بالآخرين وعلى الجماعة أن تقبل الشاب بكل ما فيه[2].

غالبا ما يختار الفرد شخص يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات والنزاعات يحس بالاستقلالية عن الأسرة. وليس هناك من في أن هذه المجموعة سوف تؤثر بعضها في بعض، فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير، وتقضى وقت فراغها فيما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فإن الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق، وبالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة. أما إذا كانت هذه المجموعة أو هذه الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة فإن الفرد المنضم إليها سوف يكسب نفس السلوك.

المبحث الثالث: أنواع الإنحراف وآثاره السلبية

قد يختلف السلوك الإنحرافي الواحد من شخص إلى آخر وهذا حسب العوامل لشخصية والاجتماعية الخاصة بكل شخص ولهذا قسم الباحثين الإنحراف إلى تقسيمات مختلفة كل حسب وجهة نظره نذكر منها:

[1] عبد الله مجدي، **السلوك الاجتماعي وديناميته**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 2003، ص 389.

[2] عبد الرحمان العيسوي، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، ص 203.

المطلب الأول: الإنحراف الفردي

اعتبر هذا النمط على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته. أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص يخرج من جلده. فيصبح بذلك العامل البيولوجي والوراثة هنا المفسران لهذا الإنحراف فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذا النوع من الانحراف قد يرجع كذلك إلى المؤثرات الثقافية والإجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الإنحراف، وليس معنى هذا أن الإنحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية[1].

المطلب الثاني: الإنحراف بسبب الموقف

في بعض صور الإنحراف لا يجب أن ننظر إلى الفرد باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف، فالانحراف في هذه الحالة، يمكن تفسيره باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا ونجد هناك في بعض المواقف تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد والمعايير الموضوعية للسلوك، ومثال على ذلك قد تدفع فتاة نفسها إلى ممارسة الدعارة أن عملها لا يرضيها أو أن الأجر الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها[2].

[1] بلعمرانية زينب وبوشلوخ هاجر: البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع التربوي، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018/2017 ص 101-102.

[2] محمد عاطف غيث، **المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د س، ص 100.

وقد يتراكم وينتشر الصراع بسبب الموقف نتيجة للصراع الثقافي والذي يظهر في صور كالانحرافات الجنسية التي تأتي كنتيجة لتأخير سن الزواج مثال أو الجنسية المثلية التي تحدث في الأماكن التي يقطنها جنس واحد كالمدارس الداخلية[1].

المطلب الثالث: الإنحراف المنظم

يظهر الإنحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى[2].

المطلب الرابع: الإنحراف الجماعي

في هذا النوع من الإنحراف تصبح فئة كبيرة من المجتمع تميل إلى ممارسة أفعال وسلوكيات منحرفة كتعاطي المخدرات، شرب الخمر، العدوان، الاعتداء أو ممارسة الجنس غير الشرعي، حيث ينتشر هذا النوع من الإنحراف لدى فئة معتبرة في المجتمع[3].

المطلب الخامس: الإنحراف السلبي

ويقف الشخص موقفا مجردا من السلوك الإجتماعي السوي كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفا سلبيا.

المطلب السادس: الإنحراف المرضي

[1] بوغرزة رضا: شبكة الانترنيت وعلاقتها باكتساب السلوك الإنحرافي لدي الشباب المراهق، أطروحة دكتوراه، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2017/2016، ص 117.

[2] هجيره ملكي: جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، مذكرة الماستر، تخصص علم اجتماع، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014، ص 62.

[3] بوغرزة رضا: شبكة الإنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدي الشباب المراهق، أطروحة دكتوراه، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2017/2016، ص 118

ينشئ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك الغير سوي بغرض حدوث خلافات[1].

مطلب السابع: آثار السلبية لانحراف على الفتاة المراهقة

تظهر الآثار النفسية والاجتماعية للانحراف على الفرد في الكثير من النقاط نذكر منها على سبيل المثال:

- عدم التوافق النفسي والانطواء وشدة الخجل، سرعة الغضب والعناد، الميول إلى العدوانية والهجومية وأحلام اليقظة، الكذب وغيرها من الآثار التي تسبب اضطرابا في الشخصية[2].
- كما أن الإنحراف وسيلة لنشر الفوضى اللاأخلاقية، وهدم بنيان المجتمع المسلم.
- يكرس النزعة الأنانية لدى الفرد ويعمق مفهوم الحرية ويضيق مفهوم احترام القيم.
- يؤدي إلى تخاذل أبناء المجتمع ويؤدي إلى إضعاف العلاقات الإجتماعية بين الأسرة .
- يؤدي الإنحراف إلى نبذ الإحترام والتماسك والمحبة بين الأفراد عدم الإستمرار وفقدان الأمن .
- الإفلات من كل القيم الضابطة[3].

[1] يعقوب يونس خليل الأسطل: المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 50.

[2] ريمة كواهي، (الفقر وانحراف المراهقين) رسالة ليسانس في علم الإجتماع، قسم علم اجتماع جيجل، 2012، ص 76-81.

[3] طرشاوي رقية: العنف والإنحراف في الوسط الطلابي، مذكرة ماجستير، تخصص الأنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/ 2009 ص 53.

الفصل الثالث

مدخل لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الإجتماعي

– تعددت تعاريف مواقع التواصل الاجتماعي بين العديد من الباحثين ومن أبرز هذه التعاريف نذكر:

يعرفها مهدي الحوساني في 2002: "هي مواقع تصنف ضمن الجيل الثاني للويب (ويب 0.2) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم "بناء مجتمعات "بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه وأخيرا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه[1]".

كما يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي، "بأنها عبارة عن مواقع أو تطبيقات تبدأ بإنشاء الشخص المستخدم حسابا على احد مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، تويتر...، ضمن نطاق شبكة الانترنت العالمية web، تتيح له بناء قاعدة بيانات شخصية ومنصة انطلاق ووجود الكتروني وشخصية افتراضية، لنشر البيانات والتعليقات والوثائق والرسائل والصور وأفلام الفيديو ومن ثم الانطلاق لمرحلة profile التشبيك والتشارك مع الآخرين عن طريق اكتساب الأصدقاء، وتكوين المجموعات أو الانتساب إلى الشبكات السابقة من المشتركين والمستخدمين، تبدأ بخلايا الأصدقاء وطلاب الجامعات أو المدارس أو أبناء الحي أو زملاء المهنة أو أفراد الأسرة والعائلة الواحدة،

[1] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، **الشبكات الاجتماعية والقيم –رؤية تحليلية**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 1436 هـ، 2015 م.

وتبادل التعليقات والآراء والمواد الإعلامية معهم، وتتم عمليات التواصل الالكتروني بين المرسل والمتلقي بصورة فورية لحظة، وساعة يشاء المشترك ضمن الشبكة[1].

ويظل السؤال ماذا نعني بمصطلح التواصل الاجتماعي؟ بشكل مبسط "هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء...الخ) عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات عمن في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق الانترنيت[2]".

المطلب الثاني: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي

"بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، وموقع سكس (دجريزس)عام 1997 حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص وكانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها (الدرجات الست للانفصال) وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وظهر أيضا عدة مواقع أخرى مثل لايف جورنال وموقع (كايوو رلد) الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، و كان أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء[3]".

[1] مركز الحرب الناعمة للدراسات، **شبكات التواصل الاجتماعي – منصات للحرب الأمريكية الناعمة**، مكتبة مؤمن قريش، بيروت–لبنان، 2012، ص 25.

[2] خاد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013، ص 24.

[3] علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، دار المعتز للنشر والتوزيع، دون بلد،1434هـ–2017م، ص 71.

"وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى، لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002 ومع بداية هذا العام (2002) انطلق موقع التواصل الاجتماعي (friendster.com) الذي حقق نجاحا دفع (googel) الى محاولة شرائها سنة 2002 لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ وقد تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد نال هذا الموقع شهرة كبيرة في تلك الفترة وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع (Skyrock.com) كمنصة للتدوين[1]".

"ثم تحول إلى موقع تواصل، وحتى هذه المرحلة لم تكن هذه المواقع معروفة في المجتمعات العربية إلا بشكل محدود جدا، خصوصا أن خدمات الإنترنت لم تكن على مستوى كبير من الانتشار والترحيب[2]".

وقد ساعد تطور الانترنت وانتشارها في ظهور جيل جديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي امتازت بسهولة استخدامها، وبالتطبيقات الكثيرة التي تناسب مختلف الشرائح الاجتماعية، بما فيها اللغة، فكان أن ظهر موقع Myspace سنة 2003الذي بدأ يحقق نجاحا كبيرا وانتشارا واسعا وصل إلى المجتمعات العربية. وفي العام 2004 انطلق موقع الفايسبوك (facebook.com) في الولايات المتحدة وعرف أولا فيما بين طلبة جامعة هارفارد، ثم بدأ ينتشر إلى الجامعات والمدارس الأخرى، وفي العام 2006، بدأ بالانتشار على الساحة المحلية والدولية، بعدها انتشرت

[1] أماني جمال مجاهد، "الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبة متطورة"، دراسة المعلومات، جامعة المنوفية، العدد الثامن، مايو 2010، ص 8-58.

[2] ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات، جامعة الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، 2018، ص 19.

فكرة مواقع التواصل الاجتماعي للمدونات الصغيرة بظهور موقع تويتر Twitter حيث ظهر سنة 2006 وأطلق رسميا للمستخدمين سنة 2007[1].

المطلب الثالث: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تتنوع خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ويمكن ان نلخصها فيما يلي:

- سهولة الاستخدام: حيث انها لا تحتاج الى اجراءات معقدة للاشتراك، ولا تحتاج الى مهارات صعب اكتسابها في التعامل معها.
- استخدامها لأشكال متعددة من الاتصال الكتابي واللفظي والبصري والسمعي وذلك لإثراء عملية التواصل ويجعلها تحقق أهدافها بسهولة.
- توفير البيانات والمعلومات المطلوبة للمستخدمين بسهولة عن طريق الصور والفيديوهات والوثائق والملفات والمعلومات والأخبار في أسرع وقت[2].
- التجمع: حيث تتيح مواقع التواصل الإجتماعي عن امكانية التجمع بسرعة التواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة.
- المشاركة: فهي تشجع على المساهمة وردود الفعل من اي مهتم، وتلغى الخط الفاصل بين وسائل العالم والمتلقين.
- اذابة الفواصل الطبقية: اذ توفر شبكات التواصل الإجتماعي فرصة للإتصال بالدعاة، طلبة العلم، الأدباء والعلماء بصورة مباشرة دون وسائط.

[1] ماطر عبد الله حمدي، مرجع سابق، ص 20.

[2] حامد سعيد الجبر واخرون: واقع دور شبكات التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176 ج2، 2017، ص 16-17.

- دعم التجمعات: اي تتوافر مواقع التواصل الإجتماعي على خدمة تتيح للأفراد انشاء مجموعات تشترك بالاختصاص او الانتماء الديني أو الاجتماعي مثل الفايسبوك[1].

المطلب الرابع: أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

تنبع أهمية مواقع التواصل الإجتماعي فيما يلي:

- انها لغة العصر وجزء من التطور العقلي والتقني والنفسي للعصر الذي نعيش فيه، وبالتالي التعاطي بلغة العصر ضرورة لاستمرار الحياة.
- تجاوزت صعوبات الإعلام التقليدي حيث غطت الشبكة العنكبوتية العالم بأسره في كل وقت ووفرت فرصة الإتصال المباشر الذي يتعلق بالفراد والمعلومات.
- تمنح هذه المواقع فرصة لإدارة الوقت بشكل أفضل، حيث تخرق حدود المكان والزمان بالإضافة انها وفرت امكانية الوصول لعدد هائل من البشر، وكذلك خلق قيادات جديدة من خلال البحث عن الطرق الأكثر تأثيرا لطرح الأفكار وجذب الآخرين اتجاهها[2].

[1] حسين محمد هشمي، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي**، ط1، دار اسامة لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015، ص 68-87.

[2] طاهر حسن ابو زيد، دور المواقع الإجتماعية التفاعلية في توجيه الراي العام الفلسطيني واثرهاعلى المشاركة السياسية، مذكرة ماجستير، علوم سياسية، جامعة الأزهر، غزة، ص 32.

المبحث الثاني: شبكة الفايسبوك والآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف شبكة الفايسبوك

"الفايسبوك هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين(كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين[1].

يعتبر الفايسبوك "أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم[2].

وفي تعريفا آخر للفيسبوك "يعتبر الفايسبوك إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم وأماكنهم وأوقاتهم وأعمالهم، وهو موقع إلكتروني تملكه شركة الفايسبوك المساهمة العامة، وتتعدد الجهات التي تستخدم الفايسبوك في الوقت الحالي وتتعدد الأغراض أيضا، فقد يستخدم الفايسبوك لأغراض تعليمية أو سياسية أو اجتماعية أو لقيادة حملات توعوية مجتمعية أو لأغراض ترفيهية أو للعلاقات الاجتماعية أو للتجارة والدعاية والإعلان فقد ارتبط موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في كافة مناحي وأمور الحياة ومتطلباتها[3].

---

[1] علي حجازي إبراهيم، **التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**، دار المعتز للنشر والتوزيع، د ب، 1438هـ– 2017 م، ص 7.

[2] محمود عبد السلام علي، **الحملات الإعلامية**، دار المعتز للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، د س، ص 123.

[3] زغدود بلقاسم، سعدي وحيدة، "الإعلام الجديد كمحرك للوعي السياسي لدى الشباب"، مجلة الأفاق للعلوم، العدد الثامن، ج1، جامعة الجلفة جوان 2017، ص 350–354.

المطلب الثاني: نشأة الفيس بوك

"بدأت الشبكات الإجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة لتوفر هذه الشبكات مجموعة من الخدمات واستمرت موجة هذه الشبكات في الظهور على مدى السنوات 1999 –2002–2005 في هذا العام وهو طالب في جامعة هارفارد حيث تم افتتاح الموقع وعلى يد Zuekerber Mark مارك زوكير " وقد كان هدفه إقامة شبكة تضم طلبة الجامعة في موقع واحد نفذ الفكرة مع مجموعة من زملائه في قسم علوم الحاسوب من فكرة موقع فيس ماش التابع لجامعة هارفارد سنة 2003و استخدام هذا الموقع صور بعض الطلبة واتهم بهذا كمخترق للخصوصية ولكن بعد أسبوعين فقط قام مارك بافتتاح الموقع[1].

وكانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة أيفي يدج وجامعة ستانفور د. ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم في المدارس الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر. ويضم الموقع حاليا أكثر من 350 مليون مستخدم على مستوى العالم[2].

المطلب الثالث: خصائص الفايسبوك

يتضمن "الفيس بوك" كشبكة اجتماعية بعدد من السمات التي تتيح للمستخدمين التواصل مع بعضه البعض وأهمها[3]:

[1] حسنين شفيق، **مواقع التواصل الاجتماعي– أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية**، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، مدينة السادس من أكتوبر، 2014، ص 92.

[2] فتحي حسين عامر، **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص 204.

[3] حسين شفيق، مرجع سابق، ص 95–96.

- **خاصية "wall "أو لوحة الحائط:** وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على حائط المستخدم.
- **خاصية "Pokes" أو نكزة "غمزة":** تتيح إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشهار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.
- **خاصية "Photos "أو الصور:** التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع.
- **خاصية "Status "أو الحالة:** تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
- **خاصية "Notes" أو التعليقات:** وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدمون من جلب أو ربط المدونات، وبالإضافة إلى ذلك خدمات الرسائل والدردشة.
- **خاصية الهدايا" Gifts:** "تتيح للمشتركين إرسال الهدايا الافتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستلام الهدية[1].
- **خاصية الأحداث الهامة Events :** وتتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن أحداث هامة وكذا عن حدث ما جاري حدوثه واخبار الأصدقاء والأعضاء به ويتم من خلاله سؤالهم عن رغبتهم بالحضور أو الرفض[2].

[1] آمال عساسي، أثنوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري، نقلا عن آنكولير ولاري ماجد، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفايسبوك، 2012، ص 20-23. على الموقع: Connectsafely.org تم الاطلاع عليها بتاريخ 2023/03/17، 20:10

[2] محمد سيد ريان، الفايسبوك والثورة المصرية، على الرابط التالي: https// books google-dz /books.id ، ص53 تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/03/17، 20:20.

المطلب الرابع: عناصر الفايسبوك

يبدأ المشترك رحلته على الفيس بوك ببضع خطوات، أولها التسجيل بالموقع بإضافة بريد إلكتروني، وبياناته الشخصية، وسنعرض هنا عناصر الفيس بوك المستخدمة في الآتي[1]:

- **الصفحة الشخصية Profile**: وهو الصفحة الشخصية للمستخدم، وتحتوي على كل ما يخصه من معلومات، وصور، ومقاطع فيديو، وملاحظات، وروابط، وأحداث وأصدقاء، وغيرها.
- **الرسائل Messages**: وهي من الأدوات المهمة، ومن خلالها تستطيع الاطلاع على الرسائل الواردة وكذلك إرسال رسالة جديدة. ورؤية التحديثات المرسلة من الصفحات والمجموعات المشترك فيها، كذلك مشاهدة الرسائل التي قمت بإرسالها.
- **المجموعات Group**: المجموعات هي أخطر وأهم التقنيات الموجودة بالفيس بوك لقيام أي كتل معارضة، أو مؤيدة لجهة أو مؤسسة أو فرد. ومن خلالها يتم التعريف بالأفكار الجديدة، والدعوة لها، وتزداد أهمية المجموعة بزيادة عدد أعضائها.

المطلب الخامس: الآثار السلبية لمواقع التواصل الإجتماعي على الفتاة المراهقة

تعتبر الآثار السلبية التي يعاني منها المراهقين أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الإجتماعي أنها تقلل من مهارات التفاعل الشخصي، بكل من الأفراد والجماعات، وتؤدي إلى إهدار الوقت، وهذا بسبب قضاء ساعات طويلة على هذه المواقع، كما تعتبر هذه المواقع مغرية بحيث تجذب المراهق بشكل خطير جدا، ويؤدي به الأمر إلى الإدمان والعزلة عن المجتمع، خصوصا لدى

[1] محمد سيد ريان، الفيس بوك والثورة المصرية، على الرابط التالي: https// books google-dz /books.id ، ص53 تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/03/17، 20:45.

المراهق الذي يواجه الفراغ والعجز والإحباط، بحيث يبحث عن تمضية الوقت في الدردشة، فيظل أمام هذه الشبكة لساعات طويلة قد تصل أحيانا إلى عشر ساعات في اليوم الواحد[1].

كما تؤدي مواقع التواصل الإجتماعي بالمراهقين لدخول مواقع غير أخلاقية وهذا يسبب أخطار كبيرة عليه وكل هذا ناتج عن غياب الرقابة الوالدية، كما تساهم في إنتشار العنف بين المراهقين، وذلك بسبب إنتشار بعض العادات السلبية بينهم، كنشر الأفكار المغلوطة والكاذبة والترويج لبعض الأفكار الإرهابية بين الشباب، كما تعرضهم إلى الإبتزاز وتؤثر سلبا على نفسيتهم وتصرفاتهم[2].

إن الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي يؤدي ببعض المراهقين إلى بعض الأمراض النفسية كالنرجسية أو التعالي على الآخرين أو إلى إضطرابات الشخصية نتيجة الإفراط وكثرة التردد عليها.

في دراسة تكشف عن الجانب المظلم للشبكات الإجتماعية، وعلى رأسها موقع الفيس بوك الأكثر شهرة في هذا المجال، توصل بعض الباحثين إلى أن البقاء لساعات طويلة على الشبكة الإجتماعية قد يكون بسبب او يؤدي إلى النرجسية (حب النفس)، وأن الإضطراب الإجتماعي هو أبرز ملامح النرجسية للعينة التي تم وضعها تحت الفحص المكثف من مستخدمي الفيس بوك، بالإضافة لقائمة أخرى تشمل الغرور والشعور بالتفوق، واضطراب الشخصية[3].

عدم تخصيص وقت للإتصال الإجتماعي للقاء أفراد العائلة والأصدقاء والأقارب للحديث معهم .

---

[1] كمال سمارة، عبد القادر نفيسة، مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها على انحراف المراهقين، مذكرة الماستر في العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014 -2015، ص106-107.

[2] مقال بعنوان ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي نشرت يوم 25 ماي 2017 على الرابط التالي: Https://www. Ultrasawt.com، تاريخ التصفح: 17 ماي 2023 على الساعة 17:00.

[3] خضير، ياس، **الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة**، الإمارات العربية المتحدة، دار البداية، 2014، ص 411.

الكذب على أفراد العائلة خاصة على الوالدين بخصوص المدة الزمنية التي يقضونها في استخدام الإنترنت[1].

عدم التكيف والتقليل من مهارات التفاعل الإجتماعي.

عدم التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق.

عزل الشباب والمراهقين عن محيطهم الإجتماعي.

ضعف التحصيل الدراسي للمراهق من خلال الإبتعاد والانشغال عن الدراسة، وإضاعة الوقت في استخدام مواقع التواصل الإجتماعي مما يؤدي إلى الرسوب أو الإنقطاع عن الدراسة[2].

[1] محمد يامين، **الشباب والانترنت**، الأردن، دار مجد لأوي، 2013، ص 118.

[2] ليلي حسين، اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الإجتماعي (الفايسبوك والتويتر)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة، 2015، ص 49-50.

الفصل الرابع
أسس تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية للفتاة

المطلب الأول تعريف التنشئة الاجتماعية للفتاة

هي "العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما، أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع، أو بين تلك الجماعة، أو هي بعبارة أخرى عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وستدخل ثقافة المجتمع في بناء الشخصية[1]".

ومن التعريف السابق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للأفراد، وإعداد الطفل ليكون فردا صالحا في المجتمع، يعرف من خلالها حقوقه وواجباته، ويحمل عادات وتقاليد مجتمعه، ويندمج في الإطار العام للجماعة ويصبح متكيفا مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها.

ومن أهداف التنشئة الاجتماعية، جعل الناس أسوياء اجتماعيا، فيحمل كل فرد المعاير الاجتماعية العامة السائدة في مجتمعه، باحترامه للقيم الاجتماعية، ولحرية الآخرين، فحرية الإنسان تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، ومنه مراعاة مصلحة الجماعة بوجه عام، ومصلحة الأفراد الذين تجمعه بهم حياة مشتركة بوجه خاص.

ومن المتعارف عليه أن تنشئة الفتاة تختلف عن تنشئة الفتى، من حيث تلقينها الآداب الاجتماعية العامة والسلوك الذي ينبغي أن تسلكه في البيت وخارجه، ذلك أن خصوصية الفتاة تفرض على الأسرة والمجتمع انتهاج سلوكيات معينة، تراعى فيها خصائصها الطبيعية والنفسية والاجتماعية، حتى تنمو الفتاة وهي واعية بالدور المنوط بها في المجتمع، كونها ستكون مربية أجيال صالحين، وفي ذلك يقول الشاعر: الأم مدرسة إذا أعددتها، أعددت شعبا طيب الأعراق

[1] جبرين علي الجبرين، "**العنف الأسري خلال مراحل الحياة**"، إصدارات الملك خالد الخيرية، ط1، الرياض، (2005)، ص 293.

فالفتاة تنشأ منذ الصغر على قواعد اجتماعية تحدد سلوكها، بحث تصبح تلك القواعد كمرجع أساسي لسلوكها الاجتماعي، والعائلة كمؤسسة اجتماعية تضمن استمرارية العلاقة بين معايير المجتمع وسلوك الأفراد من أخل تحقيق التكيف الاجتماعي للأفراد.

وأهمية التربية الاجتماعية بالنسبة للطفلة من قبل الوالدين منذ الصغر ترجع في الأساس إلى عنصرين هامين وهما[1]:

الأول: أنه كلما كان الطفل صغيرا عند خضوعه لعملية التربية الاجتماعية، كانت التربية أكثر تأثيرا وإفادة، لأنه في تلك المرحلة أكثر قابلية للتطبيع الاجتماعي، ومنه فعلى الآباء القيام بتلقين الأولاد المعاير الاجتماعية السوية منذ المراحل الأولى للطفولة لكونهم أكثر قابلية للتطبع الاجتماعي ذكورا وإناثا.

الثاني: أن أثر أول تفتح الطفل للحياة الاجتماعية له دور كبير في تحديد وتنظيم الجانب السيكولوجي من شخصيته الاجتماعية، وتنظيمه في حاضره ومستقبله، فإذا كان هذا التفتح الأول للحياة الاجتماعية إيجابيا محققا للحاجات السيكولوجية والبيولوجية للطفل ذكرا كان أو أنثى، كان تجاوبه مع المجتمع واتجاهه نحوه سويا ومقبولا من طرف المجتمع، أما إذا كان سلبيا غير محقق لهاتين الحاجتين كان اتجاهه نحوه شاذا ومنحرفا، كالفتاة التي لا تحقق حاجاتها السيكولوجية، مثل الشعور بالحب والأمن والثقة بالنفس... والحاجات البيولوجية كالغذاء واللباس ...داخل الأسرة، فإنها تسلك طريق الانحراف والممارسات الاجتماعية الخاطئة، كالهروب من البيت مثلا.

[1] قحطان أحمد ظاهر، "**تعديل السلوك**"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، (2004)، ص 122.

المطلب الثاني: مراحل نمو الفتاة

1- ميلاد الفتاة:

يعتقد الكثير من المجتمعات أن إنجاب المولود الذكر يعتبر سمة من سمات الزوجة الناجحة، "أما ميلاد الأنثى فيبقى غير مرغوب فيه إلى درجة أنه يهدد سلطة العائلة[1]".

كما يعتبر انتظار المولود في الأسرة الجزائرية حدثا بالغ الأهمية، بغض النظر عن جنسه، على الرغم من أن البنت لا تحظى بنفس القيمة الاجتماعية التي يحظى بها الولد لدى بعض الأسر الجزائرية خاصة التقليدية منها، "لا سيما عندما يتعلق الأمر بمراسيم استقبال نبأ ازديادها، بحيث أنها لا تلقى نفس الترحيب، ويتجلى ذلك في الزغاريد التي تطلقها النساء، إذ يكون ثلاث زغرودات فيما يتعلق بالولد، في حين تطلق زغرودة واحدة أو لا شيء عندما تكون بنتا[2]".

لكن هذا الفكر تلاشى عند معظم الأسر الجزائرية المعاصرة بعد الانفتاح العلمي والثقافي وصار انتظار المولود حدثا سارا ذكرا كان أو أنثى.

2-مرحلة الطفولة:

تتميز مرحلة الطفولة عند الأبناء باللعب، "فيما اعتبره علماء النفس ضروري بالنسبة لكل من الذكر والأنثى، لأنه ينمي قدراتهما التخيلية ويهيئهما لأداء الأدوار الاجتماعية المنوطة بهما[3]".

أما عن طبيعة اللعب لدى الفتيات، فيتميز غالبا بالهدوء والجدية، كلعبة إعداد الفطور، أو لعبة ترتيب البيت "البيتة" حيث يبالغن في الاهتمام بأجزاء اللعبة وتنظيمها التي غالبا ما تتكون من

---

[1] أبو جادو محمد صالح، "**سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان (1998)، ص 28.

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، " **لسان العرب**"، بدون دار النشر، ب ط، بيروت (1997)، ص 75.

[3] جليل وديع شاكور، "**تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني**"، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ النشر، ص 147.

أحجار وأشياء مكسرة أو مهملة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تحضيرها للحياة الزوجية، وتهيئتها لتكون زوجة مطيعة، وأما صالحة في المستقبل.

أما عن إمكانية اللعب، فيمكن القول أنها تكون حتى سن العاشرة تقريبا مع عدم السماح لهن باللعب مع الذكور، وهذا ما يوحي بأن هناك مرحلة جديدة تخضع لها البنت، إذ تحضر خلالها لتلعب دورها كامرأة، وتحضيرها للزواج، وبالتالي تنسحب مبكرا من دائرة الألعاب.

3-مرحلة المراهقة:

بعد انقضاء مرحلة الطفولة تأتي مرحلة جديدة من عمر الفتاة، تكون الأخطر بين مراحل عمرها، وذلك نظرا للانقلاب، الذي حدث في شخصيتها وفي تكوين جسمها، " فهي تشعر أنها ليست هي، وإنما هي فتاة أخرى تحاول أن تبحث لنفسها طريق جديد في الحياة، فتركت دميتها التي لم تكن تفترق عنها في غدوها ورواحها...وأهملت لعباتها التي تملأ غرفة نومها، وأصبحت تهتم الآن بنفسها، بشعرها ووجهها وزينتها وملبسها ... فهي الآن امرأة صغيرة[1]".

ومن الأمور الواضحة التي لا جدال فيها، أن مرحلة المراهقة أقسى وقعا على الفتاة منها على الفتى، بحكم الطبيعة، فإن التغيرات التي تلم بجسمها ووظائفه في هذه السن أشد ظهورا وتأثيرا عليها، من التغيرات التي تلم بالفتى، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك التغيرات النفسية والداخلية للفتاة في مرحلة المراهقة فهي الآن ليست صبية الأمس، بل صارت ترى في نفسها امرأة وعليها أن تأخذ استقلاليتها، ومن الأمهات من تبادر إلى معارضة هذه الطبيعية الميول عند ابنتها في هذه السن، وقد تذهب في معارضتها إلى درجة الخشونة أو القسوة وهذا ما من شأنه أن يرفع

[1] مصطفى الخشاب، "**دراسات في علم الاجتماع العائلي**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (1995)، ص 28.

التحدي عند الفتاة المراهقة، والذي قد يقود بها إلى البحث عن بديل لهذا الوضع الأسري كالهروب من البيت أو الانحراف.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مشكلة الفتاة تتعقد أكثر في مجتمعنا العربي عامة، وفي الجزائر بالخصوص، وهذا راجع إلى أن كثير من الأسر عندنا لا تزال تعامل الفتاة على أنها أقل شأنا من الفتى، وكم من آباء وأمهات يحيطون الابن بهالة من العناية والرعاية في حين تخضع البنت لكثير من الممارسات الأسرية الغير سوية كالحرمان والإهمال واللامبالاة، ذلك حسب معتقداتهم البالية التي ترى أن الابن هو الذي يحفظ اسم الأسرة وتسلسل النسب لذلك وجب حفظه وحمايته ورعايته في حين أن البنت مآلها هو الزواج وليس لها أن تحمل اسم العائلة، بل يجب الحذر منها لأنها قد تدنس شرف وكرامة العائلة.

تمر الفتاة في نموها الاجتماعي من بداية مرحلة المراهقة، حتى البلوغ بالمراحل التالية:

مرحلة الطاعة: وتبدأ هذه المرحلة قبيل المراهقة وتمتد حتى أوائلها، وتبدوا مظاهرها الأساسية في خضوع المراهقات لمعايير الراشدين من الأهل والأقارب. "وهكذا يتصف السلوك الاجتماعي للمراهقات بالطاعة، والوداعة والحياء، والتظاهر بالحشمة، من أجل إرضاء الأهل والوالدين[1]".

مرحلة الاضطراب: تمتد هذه المرحلة من أوائل المراهقة حتى السادسة أو السابعة عشر من العمر، "وتتميز بالاضطراب الانفعالي واختلال الاتزان والشعور المرهف وحب الاستقلال عن الوالدين وتأكيد الذات[2]".) فتبالغ الفتاة في استجاباتها للمثيرات الهادئة، وقد تنفجر ضاحكة أو تثور غاضبة للأمور التافهة، ثم تستطرد بعد ذلك إلى الكآبة اليائسة الحزينة، كما تظهر بعض التصرفات

[1] فتيحة كركوش، "المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، السنة الجامعية 2007 / 2008، ص 71.

[2] حامد عبد السلام زاهر، "**علم النفس والطفولة والمراهقة**"، عالم الكتاب، ط 5، القاهرة، (2001)، ص 28.

الطائشة وتصير عرضة للانحراف، وهنا تجلى دور الوالدين من خلال توجيه سلوكها ومراقبته وتلقينها القيم الاجتماعية الصحيحة، وتلبية حاجياتها النفسية والاجتماعية.

مرحلة الاتزان الاجتماعي: وتبدأ هذه المرحلة من أواخر المراهقة إلى قبيل الرشد، ومن مظاهرها استجابة الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في السلوك، واحترام القيم الاجتماعية من خلال اللباس وطريقة الحديث ... إلى غير ذلك من الصفات التي تثبت اكتمال خلق الفتاة، وصارت راشدة لتستعد للمرحلة اللاحقة وهي مرحلة الزواج الذي يعني الاستقرار والنضج الاجتماعي والعقلي.

4- مرحلة التحضير للزواج:

تهيئ الفتاة منذ الصغر من خلال التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها لمرحلة حاسمة من حياتها ألا وهي الزواج، أين يكون استقرارها النهائي وتتهيئ لمرحلة جديدة وهي الأمومة.

وللوصول إلى تلك المرحلة ثمة جملة من القواعد الاجتماعية على الفتاة احترامها حتى تكون امرأة صالحة وناضجة مستقبلا، كالطاعة، الحشمة، الحرمة ...وسيتم شرح تلك القواعد لاحقا.

إذن فالزواج من هذا المنطلق هو هدف يجب على الفتاة بلوغه، لأنه يسمح لها بأن تكون لها مكانة اجتماعية، "وهكذا يمكننا القول بأن الزواج بطبيعة الحال هو الحدث الهام في حياة الفتاة، كونها تربت على تقديسه واعتباره مجدها وهدفها الوحيد في حياتها[1].

ولكن كثير من الفتيات لا يسعفهن الحظ لبلوغ تلك المرحلة لعوامل كثيرة، اجتماعية وأسرية، فإذا كانت التنشئة الأسرية الفتاة غير سوية، وتتخللها بعض الأنماط والممارسات السلوكية، كالقسوة أو التشدد والإهمال وعدم تلبية الحاجيات الأساسية منها والكمالية فإنه دفع بالفتاة إلى الانحراف كترك المنزل وتبني بعض الأخلاق الفاسدة، وبهذا تكون قد انحرفت عن المسار الحياتي الذي كان من

[1] معن خليل عمر، "**علم المشكلات الاجتماعية**"، دار الشروق، ط1، عمان، (1998)، ص 89.

المفروض أن تسير عليه، لكنها في الأخير فشلت في ذلك وهذا ما يؤدي إلى ظهور العديد من الأمراض الاجتماعية.

المطلب الثالث: أنماط تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية

تمر تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية بعدة مراحل، كل مرحلة تتم وفق نموها الجسمي والنفسي والاجتماعي، ومن أهم الأنماط التربوية في الأسرة الجزائرية نجد:

1-التربية الدينية:

يعتبر الدين الإسلامي ركيزة أساسية في حياة الأفراد والأسر الإسلامية والجزائرية منها، حيث يمدنا بأسس الحياة الاجتماعية، ويضبط كافة السلوكات والممارسات الاجتماعية، كما تأخذ منه الأسرة المسلمة مبادئ التربية الدينية وتقوم بتلقينها لأبنائها منذ الطفولة الأولى، حيث يقومون بتقليد بعض الممارسات الدينية داخل الأسرة كالوضوء، الصلاة، الصوم...، لكي تترسخ مقومات الحياة الإسلامية في أذهانهم منذ الصغر.

"وتنشئة الطفلة على عبادة الله تبدأ بالممارسة والتعليم معا، وذلك من خلال الترغيب والتشجيع، دون استخدام وسائل القوة والقهر والضرب، فلا تعاقب الطفلة إذا تركت أداء بعض العبادات من حين إلى آخر[1]"، وتعويد الطفلة شعائر العبادة كالصلاة يكون عن طريق العادة وتقليد ما يفعله الأبوان من أفعال وممارسات التي تتكرر كل يوم داخل البيت فتحمل الطفلة تلك الأفعال وتقوم بممارستها ولو بشكل جزئي أو منقوص، وكذلك الحال في كل أنماط الشعائر الدينية.

[1] محمد صفوح الأخرس، " **نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية** "، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، (1997)، ص 57.

ويقوم الآباء بتعويد الطفلة هذه العبادات بالقدوة، والتلقين والمتابعة والتوجيه، حتى إذا اكتمل نموها يكون قد اكتمل تعودها العادات الإسلامية، وتنشأ الفتاة متشبعة بالقيم الدينية والإسلامية، وإذا اكتمل دين الفتاة، اكتمل خلقها.

2-التربية الخلقية:

تعتبر القيم الأخلاقية الركيزة الأساسية التي تقوم عليها تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية، وهي في الغالب مسمدة من الدين الإسلامي الحنيف، والعادات الاجتماعية السليمة، كما تشتمل التربية الخلقية على القيم والمبادئ الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة من خلال التنشئة الأسرية، لتحقق التوافق الاجتماعي وتكون عضوا صالحا في المجتمع.

ويعرف الخلق على أنه: "تكامل للعادات والاتجاهات والعواطف والمثل العليا، بصورة تميل إلى الثبات والاستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك المقبل[1]".

ومن بين القيم الخلقية التي تلقن للفتاة منذ الصغر في الأسرة الجزائرية نجد:

الطاعة: تعتبر الطاعة من أهم القيم الخلقية، التي يجب أن تزرع في نفسية الفتاة منذ الصغر، وتعويدها على هذه القيمة الحسنة من طرف الوالدين، سيسهل عملية اكتساب بقية القيم الخلقية، وعن طريقها يمكن تطبيق بقية القيم الخلقية التي يمليها المجتمع عليها.

وبالتالي فإن الهدف من تلقين الفتاة لقيمة الطاعة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية هو تهيئتها لتقبل القيم الاجتماعية الصحيحة، والابتعاد عن السلوكات المنحرفة، بالإضافة إلى تحضيرها للحياة الزوجية أين يجب عليها طاعة زوجها.

[1] بيلالي عبد المالك، "**التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين**"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، السنة الجامعية 2006/ 2007، ص 71.

والطاعة تجعل الفتاة فردا صالحا في المجتمع من خلال الامتثال للعادات والقيم الاجتماعية، أما إذا تجردت الفتاة من هذه القيمة الخلقية، وتمردت على القيم الاجتماعية، فستكون عضوا هداما داخل الأسرة والمجتمع، كالفتاة التي تهرب من البيت.

الحشمة: تعتبر الحشمة أكثر القيم الاجتماعية أهمية بالنسبة للفتاة لأنها تعبر عن التربية الحسنة والخلق الرفيع للفتاة التي تتحلى بهذه الصفة وتعرف الحشمة على أنها: "حالة الشعور بالانزعاج والضيق من إزاء مواقف عديدة في الحياة الفردية، العائلية والاجتماعية، وهذا لأن الذي ليس له حشمة ليس له دين، منعدم الأخلاق والشرف[1]".

ونظرا للقيمة والأهمية الاجتماعية التي تحظى بها هذه القيمة الخلقية، فإنه من الواجب أن تتحلى بها الفتاة، وإلا اعتبرت خارجة عن القيم الاجتماعية واعتبرت منحرفة وغير متخلقة، لذلك يجب أن تغرس هذه القيمة الأخلاقية في ذهنها لكي تصبح جزءا لا يتجزأ من شخصيتها.

كما أن الحشمة قيمة تجد تبريرها في التعاليم الدينية، ويتجل ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " إن لم تستحي فافعل ما شئت"، وبما أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم، فإن وجود الحشمة خاصة عند الفتيات يبرهن على تمسكه بالدين الحنيف، بالإضافة إلى ذلك فإن الحشمة مرتبطة بالشرف العائلي، بحيث أن الفتاة التي لا حشمة لها، تعتبر بالضرورة غير شريفة وبالتالي تدنس شرف عائلتها وسمعتها، فوجود الحشمة في سلوك الفتاة، يعبر على نجاح التربية التي تلقتها داخل أسرتها.

العيب: أما مفهوم العيب فيعبر به عن تلك الحدود التي سنها ورسمها المجتمع، من خلال العادات والتقاليد الاجتماعية، التي تتميز بها كل منطقة عن الأخرى والتي على الفتاة احترامها، على اعتبار أنها مرجع أساسي لسلوكها، وبفضله تتمكن من التفريق بين ما هو مقبول وغير مقبول

[1] فاخر عاقل، "**التربية قديما وحديثا**"، دار العلم للملايين، بيروت، (1981)، ص 81.

اجتماعيا، كما أن هذه القيمة الخلقية تعد بمثابة مؤشر يبين لنا ما ينبغي فعله وما يجب تركه والتخلي عنه.

كما أن مفهوم العيب يختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى، حسب عادات وتقاليد وقيم كل مجتمع، وما هو مباح في هذا المجتمع، يعتبر عيبا في مجتمع آخر، كالفتاة التي تترك منزل والديها وتذهب لتقيم في منزل وحدها أو مع بعض أصدقائها فهذا يعتبر سلوك غير مقبول في مجتمعنا، ويعاب على الفتاة التي تقوم به، غير أن هذا السلوك لا يعتبر منافيا لعادات وتقاليد وقيم بعض المجتمعات الغربية.

الشرف: إن الفتاة في العائلة الجزائرية، تتلقى تربية تختلف عن تلك التي يتلقاها الذكر، خاصة في مرحلة ما بعد الطفولة، بحيث تتلقى قيم ومبادئ تظهر بصورة جلية في سلوكها الاجتماعي، باعتبار أن هذه القيم هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية في المجتمع ككل، "وفي هذا الإطار يلعب الشرف كمفهوم دورا فعالا في إقامة حاجز ولو وهميا بين الذكر والأنثى، والشرف في هذه الحالة لا يعدو أن يكون قد وضع الحد الفاصل بين لقاء الذكور والإناث[1]. فالبنت تنبه بعدم الاختلاط مع الرجال ومصاحبتهم بحيث أن هذا لا يتعارض فقط مع طهارتها وشرفها، بل يتعارض أيضا مع شرف وسمعة عائلتها، أما إذا لطخت سمعة عائلتها وشرفها، بسبب الاختلاط مع الرجال ومعاشرتهم، فهذا يخلها وسمة عار على نفسها وعائلتها، فقيمة الشرف تتجسد خاصة من خلال سلوك الفتاة، لذا كان الاعتناء بها كونها أساس المجتمع، ومؤشر لصلاحه وفساده.

الحرمة: الحرمة هي حلة فكرية معينة، تدفع إلى الحذر الاجتماعي. كما أن هذا المفهوم هو الوحيد الذي يقوم باحترام القواعد وسيرها.

[1] محمد عباس نور الدين، "**التمويه في المجتمع السلطوي الأبوي**"، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب، (2000)، ص 83.

ومصدر كلمة حرمة مشتقة من كلمة حرام، والحرام في الإسلام...، ومعنى حرمة البيت، أي البيت الذي لا ينبغي على الغريب بأي حال من الأحوال أن يتعدى عليه، وهذا لأن حرمة البيت تعني أهلها، وعلى وجه الخصوص النساء، كما أن وحرم الرجل تعني زوجته، والحريم هن أهل الرجل وزوجاته، ومن المنظور الاجتماعي نرى أن النساء اللواتي يمثلن حرم الرجل، هن اللواتي يتحلين بالخلق الحميد، والقيم الرفيعة، الآداب الحسنة.

أما في حال الإخلال بهذه الأنماط السلوكية الحميدة، وظهور سلوكات انحرافية من طرف زوجة الرجل أو ابنته أو أخته، فإن حرمة الرجل قد انتهكت، وتحولت إلى عار عليه، وفقد شرفه، وانتهك عرضه، وصار عارا على المجتمع بأكمله، كالفتاة التي تهرب من البيت، وتتوجه إلى الشارع ومن ثم تقوم بممارسات لا أخلاقية، فإنها بفعلتها هذه تكون قد انتهكت حرمة منزل أسرتها، وصارت عار على أسرتها ومجتمعها.

3-التربية الجنسية:

تعد التربية الجنسية من أهم العناصر التي ترتكز عليها التنشئة الاجتماعية للفتاة، والتي من خلالها يكتمل النمو النفسي والاجتماعي للفتاة، وتعرف التربية الجنسية على أنها:" التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي، والفسيولوجي، والعقلي، والاجتماعي، والانفعالي، وفي إطار التعاليم الدينية، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية[1].

[1] حنان الجهني، "**الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة**"، بدون دار النشر، ط1، الرياض، (2001)، ص 101.

ومن هذا المنطلق فإن التربية الجنسية للفتاة ضرورية، من أجل اكتمال نموها النفسي والاجتماعي، لهذا فمن الضروري على الوالدين أن يربيا الطفلة تربية جنسية سليمة تماشى مع الدين الحنيف، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، بالإضافة، إلى مراعاة عمر الفتاة والظروف المحيطة بها، وعليهما أن يتفاديا أي عمل قد يثير الغريزة قبل أوانها ككشف العورة، بحيث يجب أن لا يرى الطفل أبواه عريانين، وعليهما أن يعلما الأبناء آداب الاستئذان، وأن يتفهما القضايا الجنسية قبل شرحها للطفلة، وأن لا يواجها سؤال الطفلة حول المسائل الجنسية بالتوبيخ والإعراض، كما ينبغي أن يتجنبا الجواب بالكذب، أو أن يتهربا من السؤال بحجة أن البحث في هذه القضايا شيء لا يجوز لأنه مخل بالأدب. وأن يفهماها مضار الاختلاط مع الذكور، وذلك حتى لا تقع في دائرة الانحراف، وأن الفتاة العفيفة هي الفتاة الصالحة التي يمكنها أن تتزوج وتنجب وتكون أسرة في المستقبل.

أما التربية الجنسية للفتاة في الأسرة الجزائرية، تظهر من خلال التفريق بين الإناث والذكور داخل البيت أثناء النوم، وخارجه، وذلك لأن الاختلاط يعتبر شيء غير مقبول في المجتمعات المحافظة، كونه يؤدي إلى عواقب وخيمة على الفتاة والأسرة والمجتمع بشكل عام، وكذا حمايتها من رفيقات السوء، واختيار الصحبة الحسنة من بنات جنسها، بالإضافة إلى تجنيبها قدر المستطاع المثيرات الجنسية كأفلام التلفاز، والمجلات المنحرفة، والكتب الفاسدة، وفي مقابل ذلك تربيتها على: (العفاف، والحشمة، ومكارم الأخلاق، والالتزام في اللباس...).

4-التربية المنزلية:

يعتبر العمل المنزلي من الأعمال التي تخص المرأة على وجه التحديد في الأسر الجزائرية، وذلك للطابع التقليدي الذي يتميز به المجتمع الجزائري، وتربى البنت منذ الصغر على القيام بهذا الدور وحدها دون مساعدة الرجل، وهذا ما يسمى بالتربية المنزلية التي تلقن للإناث دون الذكور،

ويعرف العمل المنزلي على أنه: " مجموعة من الأعمال المتجانسة التي تتطلب مهارات متنوعة وأنواع مختلفة من النشاط، بحيث تشمل هذه الأعمال التنظيف، وتنظيم البيت وتسيير شؤونه[1]".

أما فيما يخص العنصر الذي يقوم بتلقين الفتاة هذه التربية، فيتمثل في شخصية الأم، إذ أن "القيام بشؤون المنزل عمل وتلقين، ترب بهما الأمهات فتياتهن على معرفة تلك الشؤون من طهي وغسل وتنظيف وترتيب أدوات...

وهكذا فإن تعلم الأعمال المنزلية يعتبر عملية مهمة بالنسبة للفتاة، التي تقوم بمساعدة أمها في تدبير الشؤون الداخلية المنزلية من جهة، ومن جهة أخرى تعد هذه المعرفة الأولية طريقة تعبر من خلالها على أهميتها العملية في حياتها، وعليه فإن الأعمال المنزلية هي من تخصص المرأة، مما يجعلها ترتبط بها على الرغم من أنه لا يوجد أي مانع يمنع الرجل من القيام بها، غير أن الثقافة التي تميز مجتمعنا، هي التي تجعله لا يولي لها أية أهمية.

المبحث الثاني: مكانة الفتاة ودورها في الأسرة الجزائرية

المطلب الأول: مكانة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية

تتميز الأسرة الجزائرية التقليدية بعدة خصائص ومميزات تختلف عن الأسرة المعاصرة، حيث تعيش عدة أسر تحت سقف واحد يخضعون لسيطرة الأب الأكبر أو الجد، ويعيشون حياة مشتركة، كالعمل الجماعي الذي غالبا ما يكون في الزراعة وتربية المواشي، ويقسمهم مطبخ واحد، ... كما عرفها مصطفى بوتفنوشات بقوله:" تنتمي في أصلها إلى النمط الممتد ويطلق عليها اسم العائلة فهي كبيرة الحجم وتضم من 20 إلى 60 شخصا فأكثر يعيشون كمجموعة من الأسر النووية

[1] نصيرة عقاب، "**التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية :1995/1994، ص 78.

حياة مشتركة تحت سكن واحد والذي يطلق عليه اسم الدار الكبيرة أو الخيمة الكبيرة عند البدو، وحيث تقوم هذه الأسرة على أساس روابط الدم والقرابة في أغلب الأحيان[1]".

كما أن الأسرة التقليدية كانت توالي اهتماما كبيرا بالقيم والأخلاق في أسرة محافظة، ومن معايير المحافظة لديها عدم خروج المرأة للتعلم أو العمل أو قضاء بعض الحوائج إلا للضرورة فالمرأة مكانها البيت، والإنجاب والتربية، وتكون مكانتها مرموقة عند الزوج في حالة إذا أنجبت له الذكور، ولهذا فإن " مصير المرأة داخل الأسرة التقليدية متعلق بدورها البيولوجي الذي يستكمل أنوثتها، ويعيد لها اعتبارها بحيث أن تمجيد المرأة يكمن في إنجاب الأطفال[2]".

ومن سمات الأسرة التقليدية سيطرت الذكر وتسلطه على المرأة، فالمرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية كانت أقل سلطة مقارنة بالرجل، بل كانت خاضعة لسلطة الرجل، مع العلم أن حقوقها كانت مهضومة، ولكن الصورة الدونية للمرأة عند الرجل خاصة في المجتمعات العربية والجزائرية منها، والتقاليد الموروثة عند الأجيال، هي التي كرست سيطرت الذكر على الأنثى في العائلة العربية التقليدية، حيث تعتبر الأنثى بالنسبة للذكر راحته ومبتغاه لذلك لا نجد بين الجنسين إلا علاقة الهيمنة والاحتواء.

لكن مع التغير الاجتماعي تغيرت النظرة إلى المرأة كما أن مكانة المرأة لم تبق متعلقة بالقدرة على إنجاب الذكور كما كان الاعتقاد سائدا، بل تحصلت مع مرور الزمن على نوع من الاحترام والتقدير، خاصة مع دخولها في الأنشطة الاقتصادية، فكانت تقوم ببعض الأعمال خارج البيت، وبعض الأعمال اليدوية كالحياكة والنسيج وصناعة الفخار والخياطة وغيرها، ومع دلك بقيت بقية

[1] كريمة شارد، "المرأة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة في إطار التغير الاجتماعي"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية 2001/200، ص 37.

[2] محمد النجيحي لبيب، "**الأسس الاجتماعية للتربية** "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، (1981)، ص 134.

وضعية الفتاة تعاني من التهميش، "فهي في الواقع لم تكن تستطيع التعبير عن نفسها وطرح قضاياها، وتسجيل مشروعاتها الاجتماعية، وتحقيق طموحاتها في المجالين التعليمي والمهني، هذه الناحية السلبية تعبر عن عدم مشاركة النساء في الحياة العامة والبناء الاجتماعي، وإبعادهن نحو الأعمال المنزلية واليدوية فقط بغية حصرهن[1].

وهكذا بقيت الفتاة الجزائرية في الأسرة التقليدية تعاني من التهميش الأسري والاجتماعي، ومن التبعية الرج، وهذا ما تكرسه التنشئة الاجتماعية للفتاة في مجتمعاتنا العربية ومنها الجزائرية، حيث تكرس فيها صفة الضعف وعدم الجدوى من المواجهة لدى الإناث اتجاه الرجال، حيث ترى الطفلة منذ نعومة أظفارها على أنها قاصرة وأن للرجل الحق في تأديبها وعقابها وبالتالي تصبح بدورها تؤمن بهذا ولا تسعى للتغيير من وضعها[2].

المطلب الثاني: دور الفتاة قبل وأثناء المرحلة الاستعمارية

لقد عان الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الفرنسي طيلة قرن و32 عاما، بالكاد عرف الشعب هويته وأصله وحقيقة قضيته، وصار همه الوحيد هو العيش من أجل العيش فقط، دون التفكير في الحرية والكرامة والأمن، فهذه الأمور لم يكن يعرف الشعب الجزائري حتى معناها لأنه لم يذق طعمها، حيث عمل الاستعمار الفرنسي بكل ما أوتي من قوة في سبيل مسح الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، وعمل خاصة على القضاء على الروابط الاجتماعية والثقافية والإسلامية، لإضعاف قوة الشعب وجعله لا يفكر إلا في بطنه، أو في حياته، كما اتبع الاستعمار الفرنسي سياسة التجهيل ونشر البدع والخرافات، والمعتقدات التي تمنع انتشار الوعي لدى الأجيال

[1] باسمة كيال، "**سيكولوجية الفتاة**"، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، بيروت، (1993)، ص 15.

[2] عبد لمجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني، "**الأسرة على مشارف القرن 21**"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، (2000)، ص 220.

الصاعدة بحقيقة قضيته، فتشبع الشعب الجزائري بتلك المعتقدات الزائفة، التي تكرس الاستعمار الفرنسي.

وقد تأثرت الأسرة الجزائرية بهذا الوضع كثيرا وتغيرت مكانتها، واختلت وظائفها وأدوارها، وشهدت الأسرة الجزائرية تغيرات وتحولات كبيرة فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمكانة بالنسبة للذكور والإناث على سواء.

المطلب الثالث: مكانة الفتاة قبل الاحتلال الفرنسي

إن البحث عن واقع المرأة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي ليس بالأمر الهين حيث أن المجتمعات قديما لم تكن تعترف بمجتمع النساء وبضوابط تحكمه، بل كانت خاضعة لمجموعة من الأعراف والتقاليد القبلية التي كانت تميز المجتمع البربري في المغرب العربي بصفة عامة لأن تلك القبائل كانت متنقلة ومتناثرة عبر أرجاء الأقطار المغاربية، وبالتالي الكلام عن واقع المرأة في قبائل المجتمع الجزائري، يقودنا إلى الحديث عن المرأة القبلية المغاربية بصفة عامة[1].

وما أتيح لنا معرفته عن واقع المرأة في تلك الحقبة من الزمن هو أنها كانت خاضعة بصفة مطلقة لسلطة الرجل الذي كان له كامل الحق في التصرف في نسائه وبناته، حيث كان يحق له بيع بناته في المزاد العلني متى شاء، أو تزويجهن بمن يريد، بل نجد أن الرجل لم يقف عند هذا الحد، حين أسند للمرأة من خلال الأعراف والتقاليد حماية تسلط الرجل عليها، وإعادة إنتاج هذا التسلط عن طريق إعادة تلقين وتكريس هذا التسلط عند بناتها وأبنائها[2].

[1] مصطفى بوتفنوشات، " **العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة** "، ترجمة أحمد دميري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1984)، ص 188.

[2] داودي نبيلة، محددات التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع، السنة الراسية، 2007/2006، ص190.

وبالتالي نستنتج أن وضع المرأة الجزائرية البربرية، كان متدهورا إلى أبعد الحدود إلى درجة أن حتى مقومات الأسرة التي نعرفها لم تكن موجودة في ذلك المجتمع بل كانت أشبه بقطيع يسيره الأب المتسلط ويبيعه لمن يشاء ويفعل به ما يشاء.

وبعد مجيء العروبة والإسلام وانتشارها بين أقطار المغرب العربي، وما تحمله الثقافة العربية الإسلامية من قيم وأخلاق وكل المعاني السامية التي تحفظ كرمة الإنسان وتصونها، وبالتالي فقد تحددت مكانة الفتاة الجزائرية والمغاربية بصفة عامة في هذه الفترة وفقا للخصائص الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالتراث العربي والقيم الإسلامية، وهي أهم خصائص المجتمع الجزائري آنذاك، فكانت المرأة في هذه الفترة تتمتع بالاحترام " فهي معتدة بنفسها ومتمسكة بشخصيتها الإسلامية تتبوأ المركز الأساسي في الأسرة[1]". ولها مكانة تليق بها كعنصر فعال في الأسرة والمجتمع، وفق القيم الإسلامية الحنيفة والتقاليد العربية الأصيلة وكانت تلقى من الاحترام والتقدير ما يليق بمكانتها الاجتماعية ودورها الفعال في الحياة الأسرية والاجتماعية[2].

وكانت الفتاة متعلمة ومثقفة ومتشبعة بالقيم الأخلاقية، "ورغم ذلك كان ينظر إلى الفتاة في الأسرة الجزائرية كضيفة يتم تحضيرها لمواجهة الحياة الزوجية وتعليمها كيفية تسيير الشؤون المنزلية وتتلخص مهمتها في الحفاظ على شرف العائلة وخوفا من الخروج من هذا المعنى، ويبقى وجود الفتاة في العائلة مصدر قلق بالنسبة للأهل[3]".

---

[1] عبد القادر جغلول، "**المرأة الجزائرية**"، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، ط1، (1982)، ص 09.

[2] جمال معتوق، " **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف**، الجزء الأول"، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، (2008)، ص 37.

[3] فاروق كويحل، "المرأة الجزائرية بين الواقع والمنشود"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد الأول (1) البليدة، (2007)، ص 37.

المطلب الرابع: دور الفتاة أثناء المرحلة الاستعمارية

كانت الفتاة الجزائرية تعيش في فترة ما قبل ثورة التحرير 1954، وضعية خضوع لسلطة الأب والإخوة، وبعد مرحلة الزواج ينتقل خضوع الفتاة إلى سلطة الزوج، ويتمثل دورها في الإنجاب والقيام ببعض الأعمال داخل المنزل وخارجه، وبالنظر إلى سياسة التهجير والتجهيل الذي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري فإن المرأة الجزائرية لم تسلم من تلك النظرة الاجتماعية الدونية للرجل، حيث كان الرجل يعتبر المرأة كإحدى ممتلكاته الخاصة مثلها كمثل باقي الممتلكات من الأرض والبيت وقطع الأثاث، وليس لها أي حق من الحقوق المتعارف عليها، كما يروي بعض آبائنا أجدادنا من الذين عايشوا تلك الحقبة من الزمن، فكان الرجل إذا صودرت أرضه، يقول "الداولي المرأة"، وفي مخيلته لو أخذوا المرأة خير له من أخذ الأرض، ومنه تتجلى لنا مكانة المرأة بالنسبة للرجل في الحقبة الاستعمارية، "وبالتالي فإن المرأة قبل عام1954 لم تكن تعاني من ويلات الاستعمار فقط بل كانت تعاني أيضا من التهميش والقهر الاجتماعي، وهو ما جعلها منطوية على نفسها تعيش العزلة والجهل[1]".

ولما ظهرت جمعية العلماء المسلمين أعيد الاعتبار لبعض حقوق المرأة وعلى رأسها حقها في التعلم، وكان ابن باديس رحمه الله، على رأس جمعية علماء المسلمين ينادي دوما بتعليم المرأة، لأنه كان يعلم علم اليقين دور المرأة في بناء الأجيال وأن تعلم المرأة وتثقفها يعني بالضرورة نشوء جيل واع، ومتفطن بحقيقة قضيته ووطنه وواجب المقاومة من أجل الاستقلال، وأن الاستعمار الفرنسي ليس هو أمر محتوم أو مفروض على الشعب الجزائري ليس لهم الحق في محاربته، ويجب تقبله كما كان يدعي الاستعمار الفرنسي وينشر في أوساط الشعب الجزائري هذه الفكرة، لذلك عملت جمعية العلماء المسلمين على تحرير الفكر لدى الشباب الجزائري منذ الطفولة حتى

[1] درار أنيسة بركات، "**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1985)، 119.

تترسخ هذه الأفكار والمبادئ في ذهنه ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال تحرير عقل المرأة وتوعيتها لتقوم بمهام نشر الوعي الفكري والقومي والتحرري لدى أبنائها.

حيث يقول ابن باديس في هذا الصدد: فإذا أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات دينيات ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا، وتربيتهن تربية إسلامية، وإذا تركناهن على ما هن عليه من الجهل بالدين، فمحال أن نرجو منهن أن يكونن لنا عظماء الرجال... وقد تفطنت لهذا بعض الأمم المالكة لزمام غيرها، فأخذت تعلم بناتهم تعليما يوافق غايتها، فمن الواجب علينا . ولنا كل الحق في على ديننا ومقوماتنا . أن نعني بتعليم بناتنا تعليما يحفظ علينا مستقبلنا ويكون لنا الرجال العظماء، والنساء العظيمات، وإلا فالمستقبل ليس كالماضي فقط، بل هو شر منه لا قدر الله[1].

ثم يعطي المثل ويبدأ بنفسه، ويستقبل أفواجا من البنات في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي أسسها سنة 1930 وترأس جمعيتها إلى حين انتقاله إلى جوار ربه، وهذه المدرسة تنص لائحتها الداخلية أن البنات يتعلمن فيها مجانا، لتتكون منهن . بإذن الله . المرأة المسلمة المتعلمة، أما البنون فلا يدفع منهم واجب التعليم إلا البنون[2].

وبالتالي لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في سبيل تعليم المرأة وتثقيفها والحفاظ حقوقها الشرعية والإسلامية، وبالتالي فقد قامت هذه الجمعية بتعليم الفتاة الجزائرية تعليما دينيا صحيحا مقترنا بالحشمة والفضيلة والعفة والصيانة لأنها علمت علم اليقين ذلك هو السبيل الوحيد سبيل لتحرير الوطن من قيود الجهل والاستعمار.

[1] محمد السعدي، "السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو زوجها"، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع، السنة الدراسية 2007/2006، ص 65.

[2] محمد الحسن فضلاء، "**الشذرات: من مواقف الإمام عبد الحميد ابن باديس**"، دار هومة، الجزائر، (2010)، ص 66.

وبما أن المستعمر الفرنسي كان يدرك أن المرأة هي الدعامة الأساسية للأسرة والمجتمع نظرا للدور الحيوي الذي تلعبه في المجالين الأسري والاجتماعي، عمل على تجهيلها وتجميد عقلها بغية تجميد روح المجتمع من أساسه، وإبعادها عن دائرة الثقافة، وأقعدها خلف الجدران الأمر الذي زادها تمسكا بالقيم الدينية والخلقية وأصرت على الحفاظ عليها، وجاء منطلق كفاحها من الدور الذي لعبته داخل الأسرة والذي يتمثل في مقاومة كل تأثير استعماري يمسخ التربية التي غرستها في أبنائها.

كانت المرأة خلال هذه الفترة سندا قويا وعونا للرجل، فاسند إليها مهمة إدارة شؤون الأسرة في حالة غياب زوجها وانشغاله بالمقاومة ضد الاستعمار، أو أسره أو استشهاده.

وشاركت مشاركة حاسمة وفعالة في المقاومة ونلاحظ الفترة ما بين سنة 1936-1945 لعبت المرأة دورا هاما في التعبئة السياسية والاجتماعية، وهذا بمشاركتها في المنظمات السياسية، ونشير أنه أثناء هذه المرحلة زاد الاهتمام بقضية المرأة والتفكير في كيفية إخراجها من دائرة التخلف فبدأ الحديث عنها في الصحف والجرائد، وازداد الاهتمام بها وبالدور الفعال المنتظر أن تلعبه في المقاومة، ونوقش موضوعها في مؤتمر الطلبة (طلبة شمال إفريقيا) المنعقد سنة 1932 بالجزائر العاصمة فأكد المؤتمر على وجوب تعليم المرأة وتثقيفها، "وكان بروز أول تنظيم نسوي في الجزائر سنة 1947 تحت اسم "منظمة النساء المسلمات الجزائريات، وبهذا احتلت المرأة الجزائرية مركز أساسي في حماية الأسرة من عوامل الفساد ووضع الأجيال الصالحة وذلك بأدائها لوظيفتها في نطاق الأسرة والمجتمع[1]".

[1] رابح لونيسي، "**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة: بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)**"، دار كوكب العلوم، الجزائر، (2009)، ص 326.

وعند اندلاع الثورة التحررية نجد أن قادة الثورة التحريرية قد أشركوا المرأة في الكفاح المسلح لأنهم علموا أن دورها لا يختلف عن دور الرجل في الجهاد، ونجد أن ميصالي الحاج كان صريحا في طلبه بإشراك المرأة الجزائرية في الثورة، "وذلك من خلال الرسالة التي بعث بها إلى مؤتمر هورنو المنعقد في بلجيكا عام 1954، وحث على إشراك المرأة بفعالية في الكفاح من أجل التحرير الوطني، إلا أنه اشترط على المؤتمرين أخذ الموضوع بحذر لأن القضية معقدة وعويصة" أثبتت المرأة الجزائرية صمودها أمام أكبر قوة استعمارية في العالم، لذلك وقفت أمام الرجل ولم تتخلى عنه بل انضمت اليه لدعم الثورة التحريرية فقد سارعت المرأة في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني للقيام بأصعب المهام فقد كانت مجاهدة في صفوف جيش التحرير الوطني، "ولم تكن ضابطة فقط أو ممرضة بل كانت أيضا مكافحة في صفوف الجيش وواضعة للقنابل في الأحياء كما يجب أن لا ننسى أن نضيف بأنها كانت تعد وتحضر أطنان الكسرة والكسكسي للمجاهدين من أجل مواصلة المعركة الشرسة[1].

فمشاركة المرأة الجزائرية في حرب التحرير لم يكن حدثا عاديا، أو أمرا بسيطا مثلما يعتقد البعض نظرا لطبيعة القيم التي كانت تحكم المجتمع الجزائري في تلك الحقبة إضافة إلى الأدوار التقليدية المنوطة بالمرأة، ونظرا للدور الريادي والبطولي الذي قامت به المرأة أثناء حرب التحرير فإن منظري مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 1956/08/20 قد وضعوا مقررات في موضوع الحركة النسوية أهم ما جاء فيها: " توجد في الحركة النسوية إمكانيات واسعة تتزايد وتكثر بصورة مستمرة وإننا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي تضربه الشجاعة الثورية للفتيات والنساء المتزوجات والأمهات، ذلك المثل الذي تضربه جميع أخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا[2]".

[1] بسام العسلي، "**المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري**"، دار النفائس، بيروت (1986)، ص 120.

[2] روجيه غارودي، **في سبيل ارتقاء المرأة**، ترجمة جيلالي مطرحي، دار الآداب، ط1، بيروت (1982)، ص 223.

إن هذا التغيير الذي طرأ على مكانة الفتاة وتغير في الدور الذي لعبته في ثورة التحرير، من تقليدي إلي مجاهدة وضابطة وقوة ترهب الكيان الاستعماري الفرنسي قد عزز من مكانتها، وغير من نظرة الرجل إليها، وبالتالي تغيرت الضعة الاجتماعية للفتاة بصفة عامة، " فكم من فتاة واجهت بعنف وقوة عداوة ذويها وتغلبت على الضغط الاجتماعي لكي تنظم إلى سلك المجاهدين، وكم من فتاة أخرى تغلبت على صراع نفسي عنيف وهي تشعر بتيار إيجابي تشكله تلك القوة التي تحس بها من أعماقها تدفعها إلى الأمام ثم بتيار معاكس سلبي تمثله هذه الثورة التي تحرضها على البقاء في البيت وسط الأهل والأقارب[1]".

المطلب الخامس: مكانة الفتاة ودورها بعد الاستقلال.

بعد إعلان استقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962 خرج الشعب الجزائري رجالا ونساء، شيوخا وأطفالا للتعبير عن فرحتهم بالجزائر المستقلة لينعموا بجزائرهم التي طالما حلموا بها، والتي ضحى من أجلها الشهداء والشهيدات وقبورهم مشيدة جنبا إلى جنب، لكن خيبة الفتاة الجزائرية كانت كبيرة بعد الاستقلال، لكونها لم تشعر بالإنصاف بسبب استحواذ الرجل على كل شيء بالرغم من أنها عانت ويلات الحرب مثله ولهذا" كانت مرارة النساء كبيرة عندما دفعت مناضلات حرب التحرير غداة إعلان نتائج الحرب إلى المركز الثاني من الحياة العامة، وأقصيت من أغلب الانتصارات الجديدة للحرية[2]"، "وكثير من السلوكات قبلتها العائلة الجزائرية وسمحت بها للفتاة إبان الثورة التحريرية، لكنها أصبحت ترفضها مباشرة بعد الاستقلال[3]".

---

[1] مولود ديدان، " **دستور 28 نوفمبر 1996 مع تعديل 2002 مرفق بالمصطلحات الدستورية**"، دار النجاح للكتاب، ط1، الجزائر(2006)، ص 31.

[2] إحسان محمد الحسن، "**علم اجتماع المرأة: دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر**"، دار وائل للنشر، ط1، بغداد، (2008)، ص 55.

[3] ليلى بنت عبد الله الجريبة، "كيف تربي ولدك"، من موقع :www.gulfkids.com السحب يوم:2010/12/25.

كما لم تتمكن المرأة الجزائرية من الظهور أو فرض ذاتها على المستوى السياسي بعد الإستقلال فلم تتقلد أي مسؤولية، مما جعلها تشعر بالتهميش من جديد، والشعور بالقهر، الأمر الذي فرض عليها خوض حرب جديدة من أجل التغيير وانتزاع المكانة والمطالبة بحقوقها المشروعة، فأنشئت الجمعيات النسوية للمطالبة بالمشاركة السياسية والاجتماعية والنهوض بواقع المرأة كما كانت عليه أثناء الحرب التحريرية.

المطلب السادس: مكانة الفتاة ودورها في الأسرة الجزائرية المعاصرة

لقد تعززت مكانة الفتاة في السنوات الأخيرة فإن بنت الثورة التحريرية هي ابنة اليوم، وأن حصول الجزائر على الاستقلال لم ينه مهام المرأة الجزائرية أو يعرقل مسيرتها في التقدم والتطور، بل كان تجسيدا لمكاسبها، ففتح لها الباب على مصراعيه لمواصلة النضال والمساهمة في معركة البناء والتشييد، خاصة بعد انتهاج الجزائر سياسة التصنيع، حيث كان المجال مفتوحا أمام المرأة في مجال العمل.

إن نزول المرأة إلى ميدان العمل، وكذا التعليم كان له أثرا في تحول مكانتها في المجتمع وأصبح لديها نوع من الاستقلالية وحرية لم تتمتع بها قبل ذلك، وقد ساعد في ذلك انتهاج الدولة سياسة ديمقراطية التعليم والمساواة بين الجنسين، حيث نص دستور 28 نوفمبر1996 "إن الشعب الجزائري ناضل ويناضل دوما في سبيل الحرية والديمقراطية ويعتزم أن يبني بهذا الدستور مؤسسات دستورية أساسها مشاركة كل جزائري وجزائرية في تسيير الشؤون العمومية، والقدرة على تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة وضمان الحرية لكل فرد[1]".

وبهذا أصبحت الفتاة تقوم بأدوار جنبا إلى جنب مع الرجل وتقلدت مناصب وزارية عليا في البلاد، وأصبحت تتخذ قرارات حاسمة في البلاد ويمكن القول أنها تخلصت من ذلك الدور التقليدي

[1] عائشة بلعري وآخرون، "**وضع الطفلة العربية**"، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الرباط، (1996)، ص 12.

ولو بشكل نسبي وأصبحت تشارك الرجل في التنمية الاجتماعية وقد تغلبت عليه في كثير من المجالات خاصة العلمية منها، حيث أنه: "يبدو تعليم الفتيات في الجزائر نصرا هاما في سياق تحول وضع المرأة في الجزائر، إذ أن التعليم هو أحد الشروط الأساسية في الديناميكية الثقافية التي تحصل وسط سكان الإناث[1]".

هذا الأمر جعلها تحتل مكانة هامة في الأسرة والمجتمع ككل، وخاصة بعد إتاحة فرص التعليم والعمل بالإضافة إلى الحصول على الحقوق وصار وجودها إلى جانب الرجل في الحياة الاجتماعية أمرا مقبولا، وبهذا تكون الفتاة الجزائرية قد حققت نتائج عظيمة في سبيل النهوض بواقعها الاجتماعي، امتد إبان ثورة التحرير وتجسد في الجزائر المستقلة والمعاصرة.

وبالرغم من ذلك فلا تزال الفتاة الجزائرية تعاني من بعض المشاكل التي بدأت تبرز في المجتمعات بصفة عامة ومنها الجزائرية، كالهروب من البيت العائلي مثلا، حيث أنه بالرغم من المكانة التي احتلتها الفتاة في المجتمع الجزائري إلا أنها لا زالت تعاني من المشاكل المتعلقة بالأسرة، والمنطلقة من الفكر التقليدي الذي لا يزال يسيطر على عقول بعض الآباء من عدم السماح للبنت بالتعلم أو العمل أو جعلها حبيسة المنزل لأن في نظرهم هذا هو المكان الحقيقي والأبدي للبنت، رغم أننا في الألفية الثالثة.

[1] سعاد جبر سعيد، "**سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات**"، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن (2008)، ص 73.

الجانب الميداني

المبحث الأول: الأسس المنهجية المستعملة في الدراسة

المطلب الأول: المنهج المستعمل في الدراسة

لكل العلوم مناهج تسير عليها، سواء كانت هذه العلوم نظرية أو تطبيقية، ودراستنا هذه باعتبارها دراسة علمية في مجال علم الاجتماع سنحاول تعريف المنهج المتبع خلال هذه الدراسة وكيفية استخدامه والاستفادة منه، حيث استخدمنا أثناء الدراسة النظرية المنهج الكمي وذلك باستعمال الإحصائيات وجمع المعطيات والبيانات الإحصائية حول ظاهرة إنحراف الفتيات المراهقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، والظواهر الأسرية والاجتماعية المرتبطة بها، ثم استخدمنا في الدراسة الميدانية المنهج الكيفي وذلك عن طريق المقابلات مع أفراد العينة والملاحظة، ومن ثمة تحليلها تحليلا كيفيا.

1- التعريف بالمنهج

يعرف المنهج على أنه الطريقة أو الوسيلة المنتظمة الدقيقة التي يستخدمها الباحث لدراسة مشكلة بحثه، بغية الوصول إلى قوانين عامة تفسر سير الظواهر وترددها[1].

2- المنهج الكيفي

يهدف المنهج الكيفي أساسا إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تتبع مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر من ناحية محاولة معرفة الأقوال التي يتم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها، وتعرفه مدلين غرافيش M.Grawitz بأنه طريقة ملموسة لتصور وتنظيم الموضوع.

[1] عبد الكريم محمد الغريب، "**البحث العلمي: تصميم المنهج والإجراءات**"، مكتبة نهضة الشروق، ط3، القاهرة، (1996)، ص 23.

" كما يعد هذا المنهج الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات والحقائق حول الظواهر الاجتماعية بصفة كيفية، كما لا يتوقف مهام هذا المنهج في جمع الحقائق والبيانات الكيفية، بل يتعدى هذا ليصل إلى التحليل الكيفي الدقيق ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم[1].

يتم استخدام المنهج الكيفي في موضوع دراستنا من خلال دراسة وتحليل ظاهرة إنحراف الفتيات المراهقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي بطريقة كيفية، ونقوم بتحديد طبيعة الظروف والعلاقات القائمة بين الأسرة والفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، سنقوم من خلال هذا المنهج بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات الكيفية من مقابلات وملاحظات وآراء ومواقف، ثم نقوم بعدها بالتحليل الكيفي لظاهرة إنحراف الفتيات المراهقات.

المطلب الثاني: التقنية المعتمدة في الدراسة (المقابلة)

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والمجتمعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث[2].

بالإضافة إلى ذلك فإن المقابلة لا تقتصر على التبادل اللفظي بين السائل والمجيب بل تشمل كذلك عنصر الملاحظة للمظاهر الحركية التعبيرية للمبحوثين[3].

[1] جمال معتوق، "**منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**"، منشورات بن مرابط، الجزائر، ط1، (2009)، ص 120.

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود ذنيبات، "**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1995)، ص 129.

[3] صليحة لكحل،" الإدماج وعلاقته بالعود للسلوك الإجرامي لدى الأمهات العازبات"، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010/2009، ص 356.

وعليه يمكن القول أن المقابلة هي تلك التقنية التي يلجأ إليها الباحث قصد جمع المعلومات والبيانات الكيفية والتي تتطلب منه الدخول في تفاعل واتصال مباشر مع المبحوث أو المبحوثين[1] ويكون هذا الحوار منظما ومزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة، ويتضمن نقاط عمل مبدئي تقود عملية إجراء المقابلة[2].

وعليه تم الاعتماد على تقنية المقابلة من خلال إجراء البحث الميداني على عينة من المبحوثات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

المطلب الثالث العينة وكيفية اختيارها

يتم اختيار العينة حسب طبيعة الدراسة المزمع إجراؤها، وتكتسي طريقة اختيار العينة أهمية كبيرة للبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية، "كما تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة اختيار العينة، وعند اختيار مفردات العينة يجب مراعاة الإمكانيات المادية والزمنية التي يسمح بها البحث[3].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي يكون فيها الباحث حرا في طريقة اختياره لأفراد عينته بحسب ما يلائمه ويتماشى مع طبيعة بحثه، وتتمثل إيجابياتها في أنها قادرة على إعطاء.

[1] جمال معتوق، مرجع سابق، ص 204.

[2] فضيل دليو وآخرون، "أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية "، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (1999)، ص 191.

[3] صليحة لكحل، مرجع سابق، ص 366.

معلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث وعدم احتياجها لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقدة[1].

وتتمثل عينة بحثنا هذه في الفتيات اللواتي إنحرفن بسبب مواقع التواصل الإجتماعي، حيث أن كل فتاة منحرفة وخاصة عبر مواقع التواصل الإجتماعي تدرج في العينة، مع مراعاة خصائص العينة التي تم تحديدها وفق ما يلي:

- تشتمل الدراسة على الجنس الأنثوي فقط.
- أن يكون دافع الإنحراف هو مواقع التواصل الاجتماعي.
- أن يتراوح سن المنحرفات بين 12-19 سنة (فترة المراهقة).

اشتملت العينة على (06) فتيات منحرفات، تم اختيارهن بطريقة قصدية.

المطلب الرابع: مجالات الدراسة

المجال الزماني والمكاني:

تم إجراء الدراسة بولاية عين الدفلى وذلك خلال الفترة الممتدة من شهر مارس إلى شهر ماي.

[1] عماد عبد الغني،" **منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات**"، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 بيروت، (2007)، ص 57.

المبحث الثاني: عرض المقابلات والبيانات الأولية مع الفتيات المنحرفات

تحليل المقابلة رقم 01:

1. الاسم: إلهام
2. السن: 19سنة
3. المستوى التعليمي: ثانية متوسط
4. الأصل الجغرافي: ريفي

تاريخ المقابلة:2023/03/18

مكان المقابلة: محل تجاري

مدة المقابلة: 35دقيقة

- **بيانات حول أسرة المبحوثة**

1. حالة الوالدين: يعيشان معا
2. عمل الأب: خباز
3. عمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة

إلهام فتاة من مدينة العطاف تبلغ من العمر 19 سنة أنهت مسيرتها الدراسية في السنة الثانية متوسط وهي الآن ماكثة في البيت، أبواها يعيشان معا، الأب يعمل خبازا، أما الأم فهي ماكثة في البيت، كانت إلهام فتاة من أسرة بسيطة ومتواضعة إلا أنها كانت منعزلة نوعا ما عن أسرتها وأحيانا ما تجلس معهم، فقد كانت تحب الجلوس مع أمها فقط، أما أثناء الحوار فكانت تتجنب كلتا الطرفين او تجلس معهم ليلا عند اجتماعهم سويا لكي لا يسالون عن غيابها فقط (انا نجلس معاهم ساعه على الاكثر غير باش ما يسقسوش علي ويقولوا وين راهي).

فكانت إلهام تفضل العزلة لأن أفراد أسرتها كل منهما مشغول بأموره الشخصية، فكانت إلهام لا تشعر باهتمام والديها بها، مما دفعها إلى عمل علاقة غير شرعية لتجنب الإحساس بالتهميش

من طرف والديها، فكانت تفضل قضاء وقتها بمفردها لإختلاف عقول والديها وعدم التجاوب معها وانتقاد كلامها وإجابتها باستهزاء وسخرية، فكانت فتاة نوعا ما منعزلة عن والديها إلا أنها في غالب الأحيان تلجأ إلى والدتها التي تجد فيها نوعا من العطف والحنان، وأما الأب لكثرة إنشغالاته وتعبه في العمل لا يحب الكلام كثيرا، وفي غالب الأحيان تشعر بعدم رغبة والديها بها وكل مشكلة تحدث في البيت يُلجؤونها لها لقولها: (شحال من خطرة يصراو مشاكل في الدار يبقاو يلوموا فيا ويقولولي لوكان غير مراكيش عايشة لو كان مصراش هكذا..) يعني بالمختصر المفيد كل مشكلة في البيت تنتسب إليها حتى ولم يكن لها أي دخل في الأمر حيث كانوا لا يعطونها حق الدفاع عن نفسها ولا يستشرونها في أمور البيت لكونهم يظنون أنها لا تزال أصغر سنا (حاسبين تخمامي طفولي).

وبالرغم من كل هذه الضغوطات التي تعيشها إلهام إلا أنها كانت لا تفعل أي شيء دون أخذ رأي والديها ومشاورتهم، فكانت تستشيرهم في كل شيء لكون العائلة محافظة، فكانت تتلقى نصائح من الأم من أجل الإهتمام بدراستها وبالابتعاد عن أي شيء يشوه صورتها وصورة عائلتها، ومع النصائح تتلقى تعنيف لفظي من الوالدة خوفا عليها وعلى مستقبلها، (أنا يما الهدره تسمعهالي صباح وعشية).

كانت إلهام تستعمل موقع الفايسبوك للهروب من تجاهل والديها لها، فكانت في غالب الأحيان تقضي وقتها فيه أو في "سناب شات" لالتقاط الصور، فكان تتواصل مع أصدقائها عبر الهاتف الذي هو ملك شخصي لها (طميت دراهم وشريتو) إلا أن أمها كانت غير راضية بتصرفات إبنتها داخل البيت، فكانت لا تحب رؤيتها وهي حاملة للهاتف، حيث كانت تستخدم موقع الفايسبوك للتحدث مع أصدقائها ومعرفة أخبارهم والتحدث مع حبيبها، فكانت تتحدث معهم كلهم من أجل ملئ وقتها كما قالت: (نهدر معاهم كامل المهم نعمر وقتي وما نبقاش كارهة)

فضلت إلهام الجلوس عبر موقع الفايسبوك بدلا من الأسرة، لأنها تشعر بالراحة وعائلتها لا تفهمها لذا انعزلت عنهم، وظلت إلهام على هذا الوضع حتى تطورت علاقتها مع حبيبها عبر الفايسبوك، فتبادلوا صورا غير محتشمة بدون حجاب حتى جاء الوقت الذي لم يتفاهما وكل طرف عاش حياته الخاصة بعيدا عن الآخر.

مرت السنوات حتى تفاجأت إلهام بتهديدات عبر الفايسبوك من حبيبها السابق يطلب منها العودة إليه وإلا سوف ينشر صورها عبر الفايسبوك والمجموعات، فتلبكت إلهام ماذا ستفعل ولم تستطع إخبار عائلتها، لأنها كما قالت "عائلتي عائلة محافظة" فلجأت إلى خالها التي قالت أنه أقرب إليها، وقالت له القصة، فذهب إلى الشاب وحذف كل الصور التي كانت في هاتفه وهدده وضربه ومن ذلك اليوم لم يصلها أي تهديد، أما خالها فبقي غاضبا منها لأنه لم يتوقع منها هكذا فعل ومن ثم تصلح الوضع بينهم وابتعدت إلهام عن هذه الأفعال وعن هذه المشاكل.

- **تحليل المقابلة:**

كانت إلهام مع أمها ترتدي ملابس محتشمة تظهر على وجهها ملامح طفولية ولكن علامات التوتر والخوف باديتان على وجهها من الإستجواب، ورغم هذا كانت إنسانة متواضعة سردت وحكت لنا قصتها كاملة ولم تبخلنا بشيء، وعندما كانت تروي قصتها بدت على وجهها علامات الحسرة والندم، وأعطت نصائح بأن لا تثق أي فتاة بالشباب وأن تحاول الاندماج والتقرب من عائلتها قدر المستطاع فإن العائلة هي السند في الحياة.

لقد عاشت إلهام في أسرة منعزلة لا تحب قضاء وقتها مع أفراد أسرتها، وخاصة مع إلهام لكونها الأصغر سنا حيث كانت تتجاهل من طرفهم جميعا، هذا ما أدى إلى إدمانها على مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك حيث كانت تعاني من الحرمان العاطفي من طرف والديها، فلجأت إلى المواقع الإفتراضية لتجده هناك.

واذا أردنا تحديد الخصائص الأسرية لإلهام نجد أنها تشتمل على الإهمال الأسري (تجاهلها من طرف أسرتها) والحرمان العاطفي ، حيث كانت إلهام تعاني من القسوة بالكلام ونظرات الإستهزاء المتبادلة من طرف والديها مما جعلها تبحث عنه في مكان آخر، و هذا ما أكدته دراسة كيمبرلي .يونج (young) 1996 التي عنوانها (إدمان الإنترنت) و توصلت الدراسة إلى أن إدمان الإنترنت ترتبط بكثير من الآثار السلبية مثل: الإنسحاب و التقوقع حول الذات و قطع إتصال بمجتمعه حتى أسرته مع جفاف المشاعر، و يؤدي الاغتراب و العزلة الإجتماعية، و بينت الدراسة بأن طلبة الجامعات هم الأكثر تأثرا و تعلقا بالإنترنت مما يؤثر على مستواهم الدراسي، و تغيبهم عن الدراسة و الكذب عن الأهل و الإنسحاب من البيئة الاجتماعية[1].

ومن خلال المقابلة رقم 01 للمبحوثة إلهام وتحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى القائلة: (يؤدي تراجع التواصل الأسري في ظل إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي إلى انحراف الفتاة المراهقة)، قد تحققت حيث أن تراجع التواصل الأسري كان سببا في إنحراف إلهام مع أناس لا تعرفهم.

أما جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وبالأخص صديقها الذي قام بتهديدها بصورها كان الدافع الأساسي لإنحراف إلهام ومنه فقط تحققت الفرضية الثانية التي تقول: (جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة).

[1] 1. يونغ، كيمبرلي. ترجمة هاني أحمد خلجي (1998): **الإدمان على الإنترنت**، بيت الأفكار الدولية، عمان.

تحليل المقابلة رقم 02:

1. الاسم: صابرينة تاريخ المقابلة: 2023/03/26
2. السن: 16سنة مكان المقابلة: محل تجاري
3. المستوى التعليمي: ثانوي مدة المقابلة: 25دقيقة
4. الأصل الجغرافي: ريفي

بيانات حول أسرة المبحوثة

1. حالة الوالدين: يعيشان معا
2. عمل الأب: مقاول
3. عمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

صابرينة فتاة من مدينة العطاف تبلغ من العمر 16 سنه لا زالت تزاول دراستها وهي الان في الصف الثانوي تعيش في الريف ابواها يعيشان معا غير منفصلين الاب يعمل مقاولا اما الام فهي ماكثة في البيت تقضي اشغال المنزل.

صابرينة فتاه من أسرة بسيطة ومتواضعة تحب والديها وتحب الجلوس معهم إلا أن لكثرة انشغال والديها لا يعطونها الوقت الكافي للحوار والجلوس معه الا في الليل عند اجتماعهم وحضور الاب من العمل ومع ذلك اهتمامهم بها كان عادي فكانت لا تشعر باي نقص من جهتهم، فعند انشغال الوالدين كانت صابرينة تقضي وقتها في الهاتف للتحدث مع الاصدقاء فكان والدا صابرينة حنونين عليها لكونها الاصغر سنا ومهتمين بها كثيرا الا ان في بعض الاحيان تسمع كلاما غير لائق من طرفهم على تصرفاتها الغير عقلانيه كانت صابرينا تحظى باستشاره والديها لها في أمور

الأسرة والبيت وكأنها الأكبر سنا فكان لا يدعان أمرا إلا وأخذ مشاورة إبنتهم فيه أما عن صابرينة فكانت تحكي أمورها الشخصية للأم فقط، أما أباها فكانت تخاف منه ولا تحبه أن يتدخل في أمورها الشخصية لقولها (أنا بابا نحشم منه وما نحبوش يتدخل في اموري الشخصية لاني نحسها عيب يتدخل فيها رجل) ومع ذلك فإن والديها كان ينصحانها بشتى الطرق والوسائل حتى تبقى فتاة متزنة ومستقيمة وحتى في حواراتهم داخل الاسرة تجد صابرينة نوعا من الخلافات والمناوشات ويحذرونها بعدم التدخل في هذه الامور وكانت اسرة صابرينة لا تخلو من هاته المناوشات مما أدى إلى سماعها كلام غير لائق من والديها الذي ادى بها الى العزلة ومصاحبة رفقاء مواقع التواصل الاجتماعي.

كانت صابرينة تستعمل هاتف أمها لقضاء وقتها عبر موقع الفايسبوك حيث كانت تستعمله للحديث مع أصدقائها إلا أنها كانت تحب موقع التيك توك وتحب مشاهدة الفيديوهات فيه بالرغم من أن الهاتف مستعار من أمها إلا أن أمها كانت لا تبدي بالا من تصرفات إبنتها وإنشغالاتها عبر موقع الفايسبوك والتيك توك

وسبب استخدام صابرينة لهاته المواقع هو الإنشغال الدائم للوالدين ، وملئ وقت فراغها ، فكانت صابرينة تتحدث مع أصدقاء الدراسة زميلاتها وزملائها ، والاجانب فكانت تفضل قضاء وقتها عبر الهاتف للتحدث معهم ، و بذلك تنتظر وقت فراغها بفارغ الصبر من أجل جلب هاتف أمها والتحدث مع أصدقائها حيث كانت أسرتها مهملة من هذا الجانب بحيث لا تعلم شيئا عن عمل إبنتها داخل هذا الهاتف، وكانت لا تعلم عن أصدقاء إبنتها شيئا مما جعل إبنتهم تقع في مشكل بسبب هاته المواقع التي تستخدمها خفية عن والديها حيث كانت تتحدث عبر هاتف أمها مع شاب غريب لا تعلم عنه شيئا سوى إسمه.

تطورت علاقتهم معا حتى بدأت في الحديث معه عبر إتصال هاتفي وفي ذلك اليوم كانت صابرينة في حفل زفاف احد الاقارب حيث استغلت غياب والدتها وذهبت الى أحد الغرف واتصلت بالشاب وتبادلا أطراف الحديث ، حتى تفاجأت بدخول أخيها إلى الغرفة، فتلبكت وأخبأت الهاتف لكن أخاها رآها من بداية الأمر، فسألها مع من كانت تتحدث فكذبت وحاولت تدارك الأمر إلا أنه أمرها بإعطائه الهاتف حيث فتحه واتصل بالرقم ووجده شاب فضربها ووبخها وحاول استدراج الشاب التي كانت تتحدث معه ، وحين التقائه به علم بأنه صديقه فتكلم معه ووبخه وقال له لو كنت تنوي الخير لما تكلمت معها عبر الهاتف خفية عن أهلها وجئتها وطلبتها من والديها ومن تلك اللحظة نقص الكلام وبينها وبين أخاها وأحست بالندم والخوف بتانيب الضمير.

تحليل المقابلة:

كانت صابرينة ترتدي بدلة محتشمة وتبدو على وجهها علامات القلق والتوتر من الاستجواب فطمأنتها بأنه لا داعي للخوف فبدأت تحكي قصتها وهي مرتاحة البال لأنها تخلصت من هذا الشاب بأقل الخسائر ولم تتطور علاقتهما معا ورغم ما حدث معها إلا أنها ثابرت واجتهدت في الحصول على معدلات مشرفة وأعادت ثقتها بنفسها وأصلحت علاقتها مع والديها حيث أصبحت فتاة مطيعة لهما وذلك ما لاحظناه من خلال سردها لقصتها.

لقد عاشت صابرينا في أسرة بسيطة ومحترمة ولكن غياب التواصل الأسري داخل الأسرة وانعزالها عنهم بسبب الاستهزاء بآراءها هو ما دفعها الى الإدمان على الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي في هاتف الأم وغياب الرقابة الوالدية هو ما أدى الى تطور حالتها مع الشاب الذي كانت تتحدث معه خفية عن والديها، فقد عانت صابرينة من الحرمان العاطفي من قبل والديها مما جعلها تبحث عنه في جهة أخرى.

وإذا ما أردنا تحديد الخصائص الأسرية لصابرينة نجدها تشتمل على انعدام التواصل الأسري وغيابه، والحرمان العاطفي وهذا ما أكدته الدراسة (D'avaler et al..,2005) بعنوان أثر التواصل الاسري على سلوكيات الجنوح لدى المراهقين تم إختيار العينة من مدارس ولاية المكسيك في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من(576 طالبا وطالبة) من الصفوف السابع إلى الثاني عشر وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين إدراك المراهقين لأنماط تواصلهم الاسري وتماثل نوعيات السلوكيات الجانحة لديهم ، ولم تظهر النتائج وجود أثر لمتغير الجنس على إدراك المراهقين لمستويات تواصلهم الأسري[1].

من خلال المقابلة مع المبحوثة رقم 2 وتحليلها سوسيولوجيا نستنتج ان فرضية الدراسة القائلة أن: (تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في انحراف الفتاة المراهقة) قد تحققت حيث أن تراجع التواصل الأسري أدى بصبرينة إلى قيام علاقات مع أناس لا تعرفهم من أجل تدارك تهميش والديها لها.

أما جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وبالأخص الشاب الذي كانت تتحدث معه كان الدافع الأساسي لانعزال صابرينة عن أسرتها فقد كان بمثابة العوض لأنها كانت مهملة ومهمشة من طرف والديها، وخاصة عند الحوار والتواصل ومنه فقط تحققت الفرضية الثانية التي تقول جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة.

[1] Davalos, D., Chavez, E. & Guardiola, R. (2005). **Effects of perceived parental school support and family communication on delinquent behaviors in Latinos and white non- Latinot** Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology. 11(1), 57-68.

تحليل المقابلة 03:

1. الإسم: مروى تاريخ المقابلة: 2023/04/03
2. السن: 15سنة مكان المقابلة: الشارع
3. المستوى التعليمي: ثانوي مدة المقابلة: 55دقيقة
4. الأصل الجغرافي: ريفي

بيانات حول أسرة المبحوثة

1-حالة الوالدين: يعيشان معا

2-عمل الأب: مقاول

3-عمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

مروى فتاة من مدينة عين الدفلى تبلغ من العمر 15 سنة لا زالت تزاول دراستها وهي الآن في الصف الثانوي تعيش في الريف والديها يعيشان معا، يعمل الأب مقاولا أما الأم فهي ماكثة في البيت لتقضي أشغال المنزل مروى فتاة من أسرة ميسورة الحال أحيانا ما تجلس مع والديها لكثرة انشغالها بالهاتف، فهي تفضل الجلوس معهم ليلا عند حضور الأب من العمل ومع ذلك فإن الوقت الذي تقضيه مع الوالدين غير كافي لانشغالها بالهاتف وانشغال الوالدين في أمورهم الشخصية ، فكانت تتجنبهم خوفا منهم على أنهم يتجسسون على هاتفها ويكتشفون أسرارها، فأحيانا ما تشعر بعدم اهتمام والديها بها لكونها فتاة غير مطيعة ولا تساعدهم في أعمال البيت، لذلك تجد نوعا من الكره وعدم الإهتمام من طرف والديها، لذا تتجنبهم وتنشغل مع موقع الفايسبوك للتحدث مع الأصدقاء فكانت لا تشعر بالحنان والعطف من قبل والديها وفي بعض الأحيان تشعر بعدم رغبتهم بها داخل البيت لقولها: (قليلا ما أشعر برغبتة والداي بي داخل الأسرة لأنني فتاة

مشاغبة وأجلب لهم المشاكل خاصة في المدرسة). فكان والدين مروى لا يستشيرانها في أمور الأسرة والبيت لكونها الفتاة الصغرى غير مهتمين برأيها، حيث كانت تتجنب مناقشة والديها في أمورها وانشغالاتها الشخصية لاعتبارها من الخصوصيات، حيث كانت الأم دائما ما تنصحها ومع ذلك تحدث خلافات بينها وبين والديها أثناء الحوار لعدم تقبلهم لرأيها لكونها الأصغر سنا، وهذا ما يقلقها ويحبطها ويجعلها تنعزل عنهم.

كان والدا مروى يعنفانها تعنيفا لفظيا على ارتكابها أي خطأ سواء داخل البيت أو في المدرسة حيث كانت مروى تنشغل طوال الوقت عبر موقع الفايسبوك ولا تبدئي اهتماما ولا اعتبارا لوالديها ومن أهم وأكثر المواقع استخداما من طرفها موقع الفايسبوك والتيك توك وسناب شات للتواصل مع الأصدقاء وكل هذه التطبيقات كانت عبر هاتفها الشخصي وغالبا ما تستمع ألفاظ توبيخية من والدتها (علاه راكي غير مع التليفون وعلاه راكي شادة التليفون ألهاي شوية مع قرايتك) فكانت أسرتها غير مبالية لهاتف إبنتها و المواقع التي تتابعها، حيث كانت مروى تتحدث كثيرا مع الأصدقاء وترى منشوراتهم وقصصهم، وتستمتع وتقضي الوقت في الإستماع إلى الأغاني ومشاهدة البرامج الترفيهية، حيث كانت تتحدث مع أصدقاء الدراسة والجيران وأحيانا غير معروفين، وكانت تفضل قضاء وقتها عبر موقع الفايسبوك لأن أسرتها مشغلة في أمورها ومشاكلها العائلية ولا يعطونها اهتماما، ولم تكن الأسرة تعلم بالأصدقاء الذين تتحدث معهم مما أدى الى وقوعها في مشكلة بسبب موقع الفايسبوك، والذي تتمثل في تهديدات بالصور مع السرقة، حيث كانت مروى تلميذة مجتهدة لا تحظى باهتمام أصدقائها المشاغبين بها لأنها كانت محبوبة من طرف معلميها، وفي احدى المرات أرادت مراقبة أصدقائها المشاغبين كيف يعيشون حياتهم، حيث كانوا يدخلون إلى القسم متى يحبون ومتى يشاؤون ويضعون مساحيق التجميل وكل المعلمين يخافونهم ويرتعبون منهم، فقررت مروى الاندماج معهم و تجربة حياتهم حيث ذهبت معهم الى دورة المياه ووضعت مساحيق التجميل وتزينت وخرجت للذهاب إلى البيت فتصادفت بشاب أعجبت به من أول مرة

طلبها على حسابها الشخصي فأعطته إياه وحين وصولها إلى البيت تبادلا أطراف الحديث حتى الخامسة صباحا حيث تبادل صورا غير محتشمة وبدون حجاب وفي الغد تلقت مروى تهديدات من طرفه يطلبها أن تحضر له مبلغ من المال وإلا سوف يرسل صورها إلى والدها، حيث كان والدها صارم وتخاف منه، تلبكت مروى وبكت كثيرا ولم تعرف ماذا تفعل ذهبت إلى البيت وفتحت خزانة الأب التي كان يضع فيها النقود وأخذت مبلغا وأعطته الى الشخص ولحد الآن لم تعرف العائلة من أخذ المبلغ المفقود و من هنا أعطت مروى نصيحة للبنات للإبتعاد عن رفقاء السوء طريق العوجة واجتهدت وانقذت نفسها من المشكلة التي واجهتها وأخذت العبرة منها.

تحليل المقابلة:

كانت مروى فتاة تبدو على وجهها ملامح طفولية وبراءة تامة حيث بدت قلقة و متوترة وخائفة من التساؤلات الموجهة لها حتى طمأنتها وخففت من قلقها فبدأت تحكي قصتها وكان يبدو عليها نوعا من الندم والحسرة، و بالرغم مما حدث معها أعادت ثقتها بنفسها وثابرت في دراستها وتحصلت على أعلى النتائج وشرفت والديها وابتعدت عن رفقاء السوء.

عاشت مروى في أسرة خالية من التواصل الأسري ومنعزلة على أبنائها كل الإنعزال، فكانت لا تهتم بابنتهم مما دفعها إلى قضاء معظم وقتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث أدى غياب التواصل الأسري والرقابة الوالدية إلى تدهور حالتها على مواقع التواصل الإجتماعي والبحث عن العطف والحنان من جهة أخرى وهذا ما وجدته في صديقاتها وصديقها الذي كاد ان ينهي حياتها بالتهديد، وإذا حددنا الخصائص الأسرية لعائلة مروى فإنها تشتمل على خاصيتين: الأولى انعدام التواصل داخل الأسرة، والثانية الحرمان العاطفي، وهذا ما أكدته دراسة وازي ويوسف 2013 بعنوان وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الإتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا) حيث هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر الإنترنت والهاتف النقال على الإتصال بين

الأباء والأبناء ووظائف التكنولوجيا الحديثة وتأثيراتها على الأسرة حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن آثار الوسائل التكنولوجية أدت إلى هشاشة العلاقات الإجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وخاصة بين الآباء والأبناء إضافة إلى العزلة الإجتماعية للأبناء[1].

من خلال المقابلة مع المبحوثة رقم 03 وتحليلها سوسيولوجيا نستنتج أن الفرضية القائلة أن "تراجع التواصل الأسري خلال إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي له علاقة وطيدة في انحراف الفتاه المراهقة" فقد تحققت مع المبحوثة مروى حيث أن إهمال والديها وتراجع التواصل بينهم أدى بها إلى قيام علاقات منحرفة مع أناس لا تعرفهم وأدت بحياتها إلى الخطر أما جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي لها دور كبير في جذب الفتيات والعمل على انحرافهم وإهمالهم لوالديهم حيث قامت مروى بالعزلة عن والديها وقيام علاقات محرمة أدت بحياتها الى الهاوية ومن هنا فقد تحققت الفرضية الثانية القائلة أن رفقاء مواقع التواصل الإجتماعي لهم علاقة بانحراف الفتاة المراهقة .

[1] وازي، طاوس ويوسف، عادل، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الإتصال بين الأباء والأبناء (الأنترنت والهاتف النقال نموذجا) بحث مقدم للملتقى الوطني الثاني حول: الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، المنعقد بتاريخ 10_9 ابريل 2013.

تحليل المقابلة رقم 04:

1-الإسم: لينة تاريخ المقابلة: 2023/03/18

2-السن: 14سنة مكان المقابلة: الشارع

3-المستوى التعليمي: متوسط مدة المقابلة: 30 دقيقة

4-الأصل الجغرافي: حضري

بيانات حول أسرة المبحوثة

1-حالة الوالدين: مطلقان

2-عمل الأب: عامل في مقهى

3-عمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

لينا فتاة في عمر 14 سنة تسكن في مدينة العطاف ولاية عين الدفلى، تدرس في الصف المتوسط تسكن في مكان حضري والداها مطلقان وهي الآن تعيش مع أباها الذي يعمل في مقهى و زوجة أبيها ماكثة في البيت، تفضل لينا الجلوس بمفردها وتتجنب زوجة أبيها التي تكرهها وتتجنب افتعال المشاكل معها، حيث تظل لينا طوال الوقت في غرفتها عند انتهائها من الدراسة ولا تتكلم معهم إلا عند احتياجها لشيء منهم، فكانت تفضل الجلوس مع أبيها ليلا عند حضوره من العمل حيث أنها لا ترى ان الوقت الذي تقضيه مع والدها كافي لكونها طوال الوقت تتجنب زوجة أبيها الشريرة، ومن الأسباب الهامة التي تدفعها إلى الهروب من الحوار داخل البيت هو خوفها من زوجة الأب التي كانت صارمة معها، حيث كانت لا تشعر باهتمام أبوها بها ولا بزوجة أبيها يعني مهمشه من كلتا الطرفين ، لذلك تحاول تجنبهم للبحث عن من يحتويها، وهذا ما وجدته في صديقاتها عبر مواقع التواصل الإجتماعي فقد كانت عائلتها خالية من العطف والحنان وقاسية

أيضآ لا يتحدثا معها ولا يستشيرانها في أمور البيت وحتى هي لا تستشيرهم في أمورها الشخصية ولا انشغالاتها خارج البيت، لكونهم لا يهتمون بها وتشعر بانها غير مرغوب بها عندهم ، بحيث لا يبادلونها كلاما ولا حنانا ولا عطفا وهذا لأن امها بعيدة عنها وأبوها مشغول بأولاده الجدد من الزوجة الثانية حيث كان يعنفانها بشتى انواع العنف وهذا ما أدى بها الى العزلة عنهم .

كانت لينا تفضل قضاء وقتها عبر موقع الفايسبوك وخاصة ليلا عند تفرغها من أعمال البيت ومن أهم المواقع استخداما من طرفها موقع" الفايسبوك والفايبر" وكل هذه المواقع كانت محملة عبر لوحة إلكترونية من ملكها الشخصي حيث كانت الأسرة غير مبالية بها وبأعمالها داخل هذه اللوحة الرقمية أما زوجة أبيها كانت تراقبها من بعيد وافتعال المشاكل، حيث كانت تحب التجسس عليها في خصوصياتها، وكانت لينا تحب استخدام موقع الفايسبوك للتحدث مع أصدقائها وللترفيه ولتجنب زوجتة أبيها الظالمة فكانت تفضل التحدث مع الجميع من أجل تدارك أمها الذي تركتها و هي صغيرة ومن هنا بدأت المشكلة التي وقعت فيها لينا والتي دفعتها بها إلى الانتحار.

تقول لينا في يوم نادتني جارتي من أجل قضاء حاجاتها ومساعدتها في البيت، حيث تركت لوحتها الرقمية على الشاحن وذهبت دون وضع كلمة السر لحماية خصوصياتها فاستغلت زوجة أبيها غيابها وذهبت إلى غرفتها باحثة عن أي دليل في لوحتها الرقمية من أجل طردها من البيت فدخلت إلى حسابها في الفايسبوك ووجدت رسائل غرام بينها وبين الشباب ومجموعة من الصور غير المحتشمة، فالتقطت لهم صورا عبر هاتفها وخرجت وكأن شيئا لم يكن وفي المساء حين عودة أبيها من العمل أخذته زوجه أبيها الى الغرفة وأرته ما التقطت من صور فغضب أباها كثيرا وضرب لينا ضربا مبرحا وكسر لوحتها الرقمية وطردها من البيت ليلا وهي تبكي ومن شدة خوفها ذهبت عند جارتها وهي خائفة وتشعر بالظلم، فقررت ان تضع حداً لحياتها فذهبت إلى الثلاجة وشربت كل ما فيها من دواء حتى شعرت بدوار وأغمي عليها وحين استيقاظها وجدت نفسها في

المستشفى وأبوها باكيا فوق رأسها فعانقته وطلبت منه ان يسامحها ووعدته بأنها آخر مرة تقوم بهذه الأفعال وتخلصت من كل هذه المواقع وعاشت حياه خالية من المشاكل في منزل والدها.

تحليل المقابلة:

كانت لينا ترتدي مئزرا وردي اللون فتاة تبدو على وجهها الحياة والعفة تمشي باستحياء جلسنا في مكان عام وكان يبدو على وجهها القلق والتوتر، خوفا من المجتمع ونظراته لها، حكت قصتها وعلى وجهها علامات الحسرة والندم وتأنيب الضمير، دموع في عينيها تحكي مأساتها مع زوجة أبيها ومن جهة أخرى إشتياقها لأمها التي لم تسال عنها منذ رحيلها، وعند إنتهائها من سرد قصتها أعطت نصائح للبنات لكيفية التعامل مع هذه المواقف وبالإبتعاد عن أصدقاء السوء والتقرب من العائلة لأنها الركن الأساسي للنجاة من مشاكل الحياة ومتاعبها.

لقد عاشت لينا في أسرة بسيطة من طبقة فقيرة خالية من حنان الأم ونصائحها، عاشت في جو خال من العطف والحنان وهذا ما جعلها تنفر من زوجة أبيها التي اعتبرتها السبب في ذلك فقد كانت أسرتها خالية من التواصل الأسري والمحادثات بين أفراد الأسرة مما جعلها تبحث عنه في مواقع التواصل الإجتماعي.

وإذا أردنا تحديد الخصائص الأسرية للينا فنجدها تحتوي على إنعدام وغياب التواصل الأسري والحرمان العاطفي، فلم تجده من عند الأب ولا من عند الأم، وهذا ما يمكننا تأكيده في دراسة زينب حميدة بقاد[1]: (جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري 1989- 1990) حيث تمثلت مشكلة البحث في علاقة الوسط الأسري بجنوح الأحداث حيث أرادت الباحثة معرفة أثر الوسط الأسري على جنوح الأحداث وتتكون مشكلة البحث من متغيرين، المتغير الأول هو الوسط الأسري

[1] بقادة زينب حميدة، جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1989-1990.

والمتغير الثاني: هو جنوح الأحداث ويتفرع متغير الوسط إلى عده متغيرات مستقلة وهي ظروف الأسرة المادية والسكنية، حالات الخصام الأسري، حالات الطلاق، الوفاة، الهجر، التربية الأسرية الخاطئة والأخلاق السيئة لأفراد الأسرة.

من خلال المقابلة مع المبحوثة رقم 04 وتحليلها سوسيولوجيا نستنتج أن فرضية الدراسة القائلة إن تراجع التواصل الأسري في ظل إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في إنحراف الفتاة المراهقة قد تحققت وثبتت، حيث أن تراجع التواصل الأسري أدى بلينا إلى قيام علاقات مع أناس لا تعرفهم من أجل تدارك المعاملة السيئة التي كانت من طرف زوجة الأب ومن أجل تجنب غياب الأم التي لم تسال عنها منذ وقت التخلي عنها.

أما الفرضية الثانية القائلة أن جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي لهم علاقة بانحراف الفتاة المراهقة قد تحققت حيث أن الرفاق الذين كانوا عبر حساب لينا والتي تحدثت معهم كانوا الدافع الأساسي لإنحرافها وخروجها من الطريق الصواب مما أدى بها إلى طرد والدها لها من البيت.

تحليل المقابلة رقم 05:

1-الإسم: فاطمة تاريخ المقابلة:2023/05/08

2-السن: 19 سنة مكان المقابلة: حديقة عمومية

3-المستوى التعليمي: ثانوي مدة المقابلة: 40 دقيقة

4-الأصل الجغرافي: حضري

بيانات حول أسرة المبحوثة:

1- حالة الوالدين: يعيشان معا

2- عمل الأب: عاطل

3- عمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

فاطمة فتاة من مدينة عين الدفلى تبلغ من العمر 19 سنة تدرس في الصف الثانوي تعيش في مكان حضري مع أسرتها التي تتكون من الأب وهو عاطل عن العمل أما الأم فهي ماكثة في البيت.

كانت فاطمة فتاة منعزلة عن عائلتها حيث أنها لا تحب الجلوس معهم كثيرا وتفضل الجلوس بمفردها وأحيانا ما تجلس مع أمها ليلا عند تفرغها من الدراسة وأعمال المنزل حيث ترى فاطمة أن الوقت الذي تقضيه مع العائلة غير كافي وبالرغم من ذلك إلا أنها تتجنبهم حيث يكمتن سبب ذلك بانشغال كلتا الطرفين في أمورهم الشخصية ولكن في غالب الأحيان ما تأتي أمها وتجلس معها ويتناقشا فيما بينهما وتحنو عليها أما الأب فهو منعزل تماما عنهم لذلك فضلت فاطمة

الجلوس بمفردها حيث قالت بأنها ترتاح وهي بمفردها ولا تجد راحتها مع والديها ولا تشعر بعطفهم عليها وأحيانا تشعر بعدم رغبتهم بها داخل البيت وبالأخص عند حدوث مشكلة بين الأب والأم .

تعاني فاطمة من التهميش داخل أسرتها حيث أنهما لا يستشيرانها في أمور البيت ولا يسألانها عن حاجاتها، يعني تعيش مهمشة وسط عائلتها وأحيانا ما تتحدث مع والدتها لتحكي لها عن أمورها وإنشغالاتها الشخصية، حيث أنها في غالب الأحيان تحدث خلافات بينها وبين والديها مما جعلها تفضل العزلة أكثر عنهم وتظن أنها هي سبب الخلافات، حيث تتلقى شتى أنواع العنف منهم سواء اللفظي أو المادي، وهذا السبب الرئيسي الذي جعلها تنعزل ولا تحب الحديث معهم، وفضلت البحث عن العطف والأمان والحب في جهة أخرى ملائمة.

كانت فاطمة تحب قضاء وقتها عبر مواقع التواصل الإجتماعي للهروب من حالة أسرتها التي كانت تتدهور يوما بعد يوم بسبب الفقر وسوء المعيشة حيث كانت تفضل قضاء وقتها عبر موقع الفايسبوك الذي تعتبره الوسيلة الوحيدة للهروب من واقعها المؤلم، حيث كانت تستخدمه عبر هاتف من ملكها الشخصي تحدث مع الأصدقاء تشاهد منشوراتهم وتستمع إلى الأخبار وغيرها من البرامج الترفيهية، حيث كانت أسرتها غير مبالية بإبنتهم ولا حتى بعملها داخل هذا الحساب، حيث كانت فاطمة تتحدث مع الكل عبر هذا الحساب وهذا ما جعلها تدخل في مشاكل بسبب الناس الغير المعروفين الذي تتحدث معهم وتبادلهم رسائل وصورا غير محترمة.

بدأت قصه فاطمة مع إنسان عبر الفايسبوك الذي كانت تحدثه خفية عن والديها، تعرفت عليه وبدأ يتحدثان طوال الوقت يعني (والفاتو)، حتى تطورت علاقتهم و بدأ يطلب منها إرسال صورتها له، في بداية الأمر رفضت فاطمة لأنها لا تعرف الشاب كثيرا، لكن مع مرور الوقت بدأ الشاب يتهرب منها لأنه بدأ يشعر بالملل منها، وهذا ما أثار جنون فاطمة، حيث أصبحت لا ترفض له طلبا ومع الأسف أرسلت له صورا غير محتشمة ورسائل غرامية ولكن الشاب ظل على حاله

يحاول تجنبها، ومن ثم تدهورت حالة فاطمة وبدأت تبكي طوال الوقت خوفا من خسارته، ولكن الشاب لم يرحمها وظل يطلب منها صورها الكارثية والغير اللائقة وعندما رفضت فاطمة ولم تستجب لطلباته قام بتهديدها بأنه سوف ينشرهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي والصفحات، وبأنه سيخبر عائلتها بكل شيء.

عاشت فاطمة ضغط كبير وحالة نفسية صعبة جدا حيث قالت (كنت خايفة طول الوقت حتى وليت كي نسمع الباب يندق نقول هذا هو جا يفضحني)، حيث كانت حالتها تتدهور يوما بعد يوم وحتى النوم فارقها من كثرة تفكيرها في ماذا سيحصل لها، حتى عائلتها لاحظت حالتها كيف أصبحت.

حتى جاء اليوم التي قررت فاطمة فيه حكاية ما تمر به لصديقتها المقربة فاقترحت عليها الذهاب إلى الشرطة التي تحارب الجريمة الإلكترونية، وتحاول أن تأخذ معها دلائل وتسجيلات صوتية وصورا للتهديد الذي تتعرض له، في البداية رفضت أن تقوم بهذا الشيء ولكن لكثرة الضغوطات عليها ذهبت إليهم وحكت لهم الأمر وأعطتهم الدلائل على صدق كلامها وأخبرتهم بحالتها عائلتها وأنها لا تحب وصول الأمر لهم، وعند قيام الشرطة بعملهم توصلوا إلى الشاب وتكلموا معه، ووعدهم بأنه آخر مرة يحاول عمل فيها هذا الشيء وطلب من فاطمة السماح ومسح كل الصور والفيديوهات الخاصة بها في هاتفه ، وتخلصت منه فاطمة وحاولت تكملة حياتها الطبيعية والتقرب من والديها حيث قالت: (الوقت لي رانا فيه ما يرحمش لازم ما ديري ثقة في حتى إنسان وحتى من اقرب الناس لك وحاولوا التقرب من عائلاتكم قدر المستطاع.

تحليل المقابلة:

كانت فاطمة ترتدي بدلة محتشمة مغطاه على رأسها (جلباب) تبدو على وجهها علامات الخجل والتوتر والخوف من المقابلة وأسئلتها الغامضة، حيث طمأنتها وهديت من روعها بأن لا شيء

يدعو للخوف والقلق فبدأت تحكي قصتها وفي منتصف أحاديثها تغمض عينيها خوفا من رده فعلي وقد تجاوبت معها وكنت لها الأخت النصوحة، وأن كل إنسان خطاء حتى أكملت حكايتها وعلى وجهها نوع من النجاة والفوز على هذا المشكل وحمدت الله على عودتها إلى أحضان عائلتها و أصبحت وضعها معهم، وأن أباها وجد عملا ليساعد عائلته على العيش حيث أنها اصبحت فتاة ذو أخلاق عالية حرصة وفطنة وابتعدت عن المواقع وكل ما فيها.

لقد عاشت فاطمة في أسرة فقيرة خالية من الرفاهية ومع كل هذا غياب التواصل بينها وبين عائلتها وانعزالها عنهم أدى بها إلى الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي والبحث عن التواصل في جهه أخرى وغياب الرقابة الوالدية هو ما أدى إلى تطور حالتها مع الشاب الذي كان ينهي حياته

وإذا أردنا تحديد الخصائص الأسرية لعائلة فاطمة فيجدها تشتمل على غياب التواصل الأسري وغياب الرقابة الوالدية والحرمان العاطفي الذي كان السبب في بحثها عنه من جهه أخرى، وهذا ما أكدته دراسة محمد علي حسن[1]: (علاقه الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث) وهي دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الجنوح لجمهورية مصر العربية وتشير الدراسة إلى مشكلة انحراف الأحداث الجانحين في أساسها مشكلة تربوية أي أنها تعود أساسا الى سوء معاملة الوالدين وافتقار الطفل إلى الجو العائلي الذي يشبح فيه الحاجات النفسية والبيولوجية المختلفة كما يرجع أيضا إلى ما يسود بعض الأسر من أساليب تربوية خاطئة، وتوصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج منها:

- وجدت ظروف ذات دلالة بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم اتجاه علاقة والديهم بهم واتجاه أساليب التربية التي تعرضوا لها، إذ تميز الجانحون عن غير الجانحين بأنهم كانوا:

[1] محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل، أطروحة دكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970.

- أسوء من حيث ظروف الطفولة وخبراتها إذ كانت أشد إحباطا وقسوة تسودها عوامل من الحرمان والإهمال والقصور.
- كانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطئ غير السليم تربويا.
- كانوا أقل اتصالا نفسيا مع الوالدين وخاصه الآباء.

- من خلال المقابلة مع المبحوثة رقم 05 وتحليلها سوسيولوجيا نستنتج أن غياب التواصل الأسري كان سببا في إنحراف الفتاة فاطمة وبذلك فإن الفرضية الاولى القائلة أن تراجع التواصل الأسري في ظل إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في انحراف الفتاة المراهقة .
- أما جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وبالأخص الشاب الذي قام بتهديد الضحية فاطمة كانت الدافع الأساسي لإنحرافها وخروجها عن الطريق الصحيح وبذلك يمكننا القول أن الفرضية القائلة أن " جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتاة " قد تحققت بنسبة كبيرة.

تحليل المقابلة رقم 06:

1. الإسم: شهيناز تاريخ المقابلة: 2023/05/11
2. السن: 16 سنة مكان المقابلة: الشارع
3. المستوى التعليمي: رابعة متوسط مدة المقابلة: 25 دقيقة
4. الأصل الجغرافي: حضري

بيانات حول أسرة المبحوثة:

1- حالة الوالدين: يعيشان معا
2- عمل الأب: شرطي
3- عمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

شاهيناز فتاة من مدينة العطاف تبلغ من العمر 16 سنة تدرس في الصف المتوسط تعيش في مكان حضري وسط المدينة ولداها يعيشان معا، أبوها شرطي، أما أمها فهي ماكثة في البيت.

كانت شاهيناز فتاة إجتماعية تحب الجلوس مع عائلتها، حيث كانت تفضل الجلوس معهم في المساء عند الإنتهاء من الدراسة وأشغال المنزل، ومع ذلك فإنها ترى أن الوقت الذي تقضيه مع عائلتها غير كاف بسبب الدراسة طوال اليوم، وإنشغال الوالدين والخوف من والدها الذي كان صارما في المعاملة، ومع ذلك كان مهتما بها ولا يرفض لها طلبا، حيث كانت شاهيناز في غالب الأحيان تفضل الجلوس بمفردها من أجل التحدث في الهاتف في غياب والدها. كان والداها يستشيرانها في أمور الأسرة والبيت، ولكن بالنسبة لأمورها الشخصية فكانت لا تحب أن يسمع بها

أحد ولا تحب مناقشتها مع أحد، حيث كان والداها ينصحانها بشتى الطرق والوسائل وأحيانا تحدث خلافات بينها وبين والديها ولكنها ليست من الأمر المهم.

كانت شاهيناز تفضل القضاء وقتها عبر مواقع التواصل الإجتماعي في وقت فراغها، حيث كانت تفضل تطبيق الفايسبوك للتحدث مع الأصدقاء واليوتيوب والإنستغرام وكل هذه التطبيقات كانت محملة عبر هاتف من ممتلكاتها الشخصية للتحدث مع الأصدقاء ومشاهدة منشوراتهم والإستماع إلى الأغاني ومعرفة الأخبار حيث كانت أسرتها غير مبالية بما يوجد داخل الهاتف، فكانت شاهيناز تتحدث مع الكل سواء مع من تعرفهم أو من لا تعرفهم، هذا ما جعلها تقع في مشكلة بسبب الأصدقاء جعلتها تهرب من البيت.

كانت شاهيناز تتحدث مع الشاب عبر إتصال هاتفي متبادلين كلمات رومانسية حتى مرت لحظات حتى جاءت أمها وطلبت منها إعطائها الهاتف وتخبرها مع من كان تتحدث، فرفضت شاهيناز ذلك فهددتها أمها خوفا عليها بأنها سوف تخبر والدها فور قدومه من العمل، فخافت شاهيناز من ردة فعل والدها، وجلست باكية وخائفة تنتظر قدوم والدها، فما من لحظات حتى إتصلت بالشاب الذي كانت تتحدث معه، وحكت له القصة وهي خائفة ماذا ستفعل قبل قدوم والدها إلى المنزل، فرد عليها الشاب بأنه لا حل لها سوى الهروب من المنزل، وأنا سأتكفل بك ولن أدعك وحيدة وسوف أتزوج بك ولن أتخلى عنك، فبالرغم من صغر سن شاهيناز وثقت به لأنها كانت تحبه، ولبست ثيابها وخرجت من المنزل مسرعة إليه، فوجدته ينتظرها عبر سيارة فركبت معه، وذهبا إلى ولاية تيبازة، بينما أمها لا تعلم بغيابها وما من لحظات استطاعت والدتها معرفة غيابها من المنزل، فاتصلت بالوالد ولكونه شرطي قام بدوريات البحث عنها والحمد لله ألقوا القبض على الشاب والبنت قبل أن يحدث لهم أي مكروه .

تحليل المقابلة:

كانت شاهيناز ترتدي ملابس جميلة تناسب سنها تبدو على وجهها علامات الخجل والطفولة والبراءة وحتى بدأت تحكي في قصتها، حتى تغير لون وجهها وبدأ الخوف و القلق ينتابها فطمنتها وحاولت الإستجابة معها وأن لا شيء يدعو للخوف والقلق، ونصحتها عن الإبتعاد عن رفقاء السوء وعن مواقع التواصل الإجتماعي الذي كان السبب في مشكلتها، وما من دقائق حتى أكملت حكايتها بكل أريحية وإطمئنان وأعطت نصائح للفتيات بأن ينصتوا إلى أهلهم ولا يثقون بأحد سوى عائلتهم فقد أصبحت شاهيناز من المتفوقين في دراستها وتحصلت على أعلى المراتب وشرفت والديها.

فقد عاشت شاهيناز في أسرة ميسورة الحال يحبونها ويقدمون لها كل شيء تحتاجه، ولكن إدمانها على مواقع التواصل الإجتماعي أدى بها إلى العزلة عن والديها ورفقاء مواقع التواصل الإجتماعي الغير الصالحين هم من أدوا بها إلى الإنحراف والهروب من البيت، وخاصة الشاب الذي وعدها بالزواج وبنى لها أحلام في الخيال.

فإذا أردنا تحديد الخصائص الأسرية لعائلة شاهيناز، فنجدها تشتمل على العزلة وغياب الرقابة الوالدية التي كانت تسبب في إنحرافها مع الشاب فكل هذا أكدته دراسة روبرت كروت وزملائه والتي أجراها على 169 فردا في 73 أسرة في المجتمع الأمريكي خلال السنة الأولى والثانية من إستخدامهم للإنترنت[1]، بهدف معرفة التأثيرات النفسية والإجتماعية التي تركها ذلك الإستخدام في علاقاتهم الإجتماعية وإتصالهم الشخصي ومساهماتهم في النشاطات والفعاليات الإجتماعية في محيطهم الإجتماعي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإستخدام المفرط والمتواصل

[1] حلمي خضر ساوي (2008): تأثير الإتصال عبر الإنترنت في العلاقات الإجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1+2، دمشق.

للإنترنت نجم عنه تراجع في إتصال أفراد العينة مع أسرهم وتراجع نشاطاتهم الإجتماعية مع محيطهم الإجتماعي.

من خلال المقابلة مع المبحوثة رقم 06 وتحليلها سوسيولوجيا نستنتج أن العزلة التي تؤدي إلى غياب التواصل مع الأسرة كانت السبب في إنحراف شاهيناز وهروبها من المنزل، وبذلك فإن الفرضية القائلة أن تراجع التواصل الأسري في ظل إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في إنحراف الفتاة المراهقة قد تحققت دراستها .

أما جماعة الرفاق عبر مواقع التواصل الإجتماعي كان لهم الدور الكبير في إنحراف شاهيناز وهروبها من البيت، يعني لولا الشاب الذي تحدثت معه لما توصلت إلى هذا الحال، فهذا يعني أن الفرضية الثانية القائلة إن رفقاء مواقع التواصل الإجتماعي دور في إنحراف الفتاة المراهقة صحيحة ومحققة بنسبة 100%.

المبحث الثالث: الاستنتاج الخاص بالمقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

من خلال ما تم عرضه من المقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي وتحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا إستنتجنا أن هناك عوامل سوسيولوجية تقف وراء إنحرافهن عبر هاته المواقع، وتتمثل هذه العوامل في غياب التواصل الأسري ورفقاء السوء عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وهذه العوامل كانت قد طرحت في فرضيات الدراسة. وفيما يلي نقوم بعرض نتائج الدراسة الميدانية للفتيات المنحرفات حسب فرضيات الدراسة.

المطلب الأول: الإستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي حسب الفرضية الاولى

الفرضية الأولى: تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في انحراف الفتاة المراهقة.

كشفت لنا الدراسة أن من بين 06 مبحوثات (منحرفة عبر مواقع التواصل الإجتماعي) وجدنا 05 فتيات كان تراجع التواصل الأسري بينها وبين أسرتها سببا أو عاملا مباشرا في إنحرافها عبر مواقع التواصل الإجتماعي ويأتي الإستهزاء بالآراء والسخرية من حرية التعبير داخل البيت في المرحلة الأولى ثم يليه الخلافات الناتجة عن التحاور داخل البيت ثم يأتي التعنيف سواء اللفظي أو المادي بين الفتاة ووالديها لكونه سببا في تراجع التواصل داخل الأسرة، وبالتالي نستنتج أن تراجع التواصل الأسري هو عامل من عوامل إنحراف الفتيات المراهقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وبالتالي تحققت الفرضية القائلة: تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في إنحراف الفتاة المراهقة.

المطلب الثاني: الإستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي حسب الفرضية الثانية

الفرضية الثانية: جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة

من خلال المقابلات مع الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وجدنا أن بعض المبحوثات كان وراء إنحرافهن جماعة الرفاق السيئة الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وهذا ما وجدناه في مبحوثة واحدة (01) من أصل 06 مبحوثات أي المجموع الكلي للعينة وبالتالي نستنتج أنه لجماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي تأثيرا كبيرا لإنحراف الفتيات ومنه فإن الفرضية القائلة: لجماعة الرفاق الموجود عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتيات المراهقات تحققت.

المطلب الثالث: الإستنتاج العام للدراسة

لقد قمنا في هذه الدراسة بالتحقيق حول موضوع العوامل الإجتماعية المساهمة في انحراف الفتاة المراهقة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، باعتبارها ظاهرة إنحرافية بامتياز، تمس الأسرة والمجتمع بصفة عامة لما تخلفه من آثار وانعكاسات سلبية ناتجة عن إنحراف الفتيات المراهقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وبما أن سلوك الإنحراف ينطلق من الأسرة لكونها الدافع الأساسي وراء هذا الإنحراف إضافة إلى ذلك المرحلة العمرية الحساسة التي تعيشها الفتاة حين تنحرف، وهي مرحلة المراهقة، لكونها مرحلة حساسة تحتاج فيها الفتاة إلى رعاية واهتمام والديها بها أكثر من وقت مضى وإلى عطفهم عليها وتواصلهم معها لذلك ركزنا في دراستنا على أسر الفتيات المنحرفات عبر مواقع التواصل الإجتماعي وبالتالي طرحنا في إشكالية الدراسة السؤال المحوري والرئيسي التالي:

هل لمواقع التواصل الاجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة؟

وللإجابة عن هذا السؤال المحوري طرحنا فرضيتين وهما كالآتي:

1. تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في انحراف الفتاة المراهقة.

2. جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة.

واستنادا إلى فرضيات الدراسة قمنا بجمع الحقائق والمعلومات النظرية والمكتبية والدراسات السابقة المتعلقة بجوانب حياة الفتاة المراهقة داخل الأسرة الجزائرية، وعبر مواقع التواصل الإجتماعي حسب فرضيات الدراسة، وقد حددناه في الباب النظري للدراسة الذي يشتمل على انحرافات الفتاة المراهقة والتي كانت بسبب تراجع التواصل الأسري وغياب الرقابة الوالدية، كما أعطينا لمحة عن مواقع التواصل الإجتماعي وأهم الآثار السلبية الناتجة عنها، وخاصة تطبيق الفايسبوك (كنموذج) الذي يؤثر سلبا على الفتيات المراهقات أما في الفصل الثالث قمنا بالتحدث عن التنشئة الخاطئة للفتاة المراهقة والتي تؤثر سلبا عن حياتها وحياة أسرتها ومجتمعها عامة.

أما في الفصل الخامس قمنا بجمع الحقائق والمعلومات حول ظاهرة انحراف الفتيات المراهقات في المجتمع الجزائري ومن خلال جمع المعلومات والإحصائيات من الدراسات السابقة، وبحثنا في العوامل الإجتماعية المؤدية إلى إنحرافهم عبر هذه المواقع.

أما في الباب الميداني فقد قمنا بعرض الدراسة الميدانية التي أجريت مع الفتيات المراهقات المنحرفات والتي إشتملت الدراسة على عينة مكونة من 06 مبحوثات من الفتيات المنحرفات وهذا لحساسية الموضوع وضيق الوقت وصعوبة الإدلاء بالمعلومات، ومن ثم فقط خرجنا بنتائج قمنا بتصنيفها حسب طبيعة المقابلات وحسب فرضيات الدراسة حيث تكمل نتائج بحثنا فيما يلي:

كشفت لنا الدراسة الميدانية أن تراجع التواصل الأسري كان عاملا مباشرا في انحراف الفتيات المراهقات من بين 06 مبحوثات وجدنا 05 فتيات كان تراجع التواصل الأسري سببا في إنحرافهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي من المجموع الكلي لعينة البحث، وبالتالي نستنتج أن تراجع التواصل الأسري هو عامل من عوامل إنحراف الفتيات المراهقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وبالتالي تحققت الفرضية القائلة: تراجع التواصل الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الإجتماعي دور في إنحراف الفتاة المراهقة.

أما العامل الثاني الذي كان مطروحا في الفرضية الثانية للدراسة هو دور جماعة الرفاق عبر مواقع التواصل الإجتماعي في إنحراف الفتاة المراهقة، حيث بينت الدراسة الميدانية أن هناك حالة واحدة (01) من بين 06 حالات كان لجماعة الرفاق عبر مواقع التواصل الإجتماعي علاقة بإنحراف الفتاة المراهقة، وبالتالي نستنتج أن جماعة الرفاق عبر مواقع التواصل الإجتماعي عاملا مؤثرا في إنحراف الفتاة المراهقة، لذلك فإن الفرضية الثانية تحققت فنقول: أن لجماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي دور في انحراف الفتاة المراهقة.

وفي الأخير نستنتج أن نتائج المقابلات مع الفتيات المنحرفات قد جاءت متناسبة حيث تحققت من خلالها الفرضية الأولى والثانية.

ومن هنا نقول يعتبر تراجع التواصل الأسري في ظل إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي دورا كبيرا في انحراف الفتاة المراهقة ويمكن اعتبار جماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الإجتماعي عاملا أساسيا في انحراف الفتاة المراهقة.

وللإجابة عن السؤال المطروح في بداية الدراسة القائل: هل لمواقع التواصل الإجتماعي علاقة بانحراف الفتاة المراهقة؟

نجيب ونقول:

تراجع التواصل داخل الأسرة وجماعة الرفاق الموجودة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هم العامل الأساسي وراء إنحراف الفتيات المراهقات.

خاتمة

من خلال دراستنا التي قمنا بها حاولنا إلقاء الضوء على إنحراف الفتيات المراهقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، حيث يعتبر موضوع المراهقة من أهم المواضيع الجديرة بالبحث والإهتمام من طرف الباحثين والمختصين، باعتبارها مرحلة حساسة في حياة الفرد كما أن لجماعة الرفاق دور هام في حياة المراهق، حيث يتأثر المراهق بأصدقائه ويشكلون فيما بينهم تحالفات نفسية وعلاقات وصداقات خاطئة تسبب في اكتساب الفرد لسلوكات إنحرافية لذلك كان من الأهم تدخل الأسرة وتقديمها رقابة ورعاية نفسية لخروج المراهق من أي وسط يسبب له الإنحراف خاصة جماعة الرفاق التي تحتل المركز الثاني بعد الأسرة حيث تقوم بدور فعال في تكوين سلوك المراهق، وخاصة لما يقومون به عبر مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لتأثيراتها على قيم وسلوكيات المراهق، لكونه أكثر فئة متضررة منه.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، " لسان العرب"، بدون دار النشر، ب ط، بيروت (1997).

2-أبو جادو محمد صالح، "سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان (1998).

3-إحسان محمد الحسن، "علم اجتماع المرأة: دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر"، دار وائل للنشر، ط1، بغداد، (2008).

4-باسمة كيال، "سيكولوجية الفتاة"، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، بيروت، (1993).

5-بسام العسلي، "المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري"، دار النفائس، بيروت (1986).

6-البقلي هيثم، انحراف الطفل المراهق، هضبة مصر للطباعة والنشر القاهرة، ط 1، 2006.

7-بوفلة بوخميس، الإنحرافات مقارنة نفسية اجتماعية، المكتبة العصرية، ط 1، 2010.

8-جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم –رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 1436 هـ، 2015 م.

9-جبرين علي الجبرين، "العنف الأسري خلال مراحل الحياة"، إصدارات الملك خالد الخيرية، ط1، الرياض، (2005).

10- جعفر محمد، احداث المنحرفين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د د، ط3، 1996.

11- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،2008.

12- جليل وديع شاكور، "تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني"، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ النشر.

13- جمال معتوق، " مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، الجزء الأول"، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، (2008).

14- جمال معتوق، "منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي"، منشورات بن مرابط، الجزائر، ط1، (2009).

15- حامد عبد السلام زاهر، "علم النفس والطفولة والمراهقة"، عالم الكتاب، ط 5، القاهرة، (2001).

16- حسان حسين، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.

17- حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي– أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، مدينة السادس من أكتوبر، 2014.

18- حسيبة بن مريم، الإنحراف في المؤسسات التربوية، رسالة ماستر قسم علم الإجتماع التربية جامعة الوادي 2013.

19- حسين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي– أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، مدينة السادس من أكتوبر 2014.

20- حسين محمد هشمي: العالقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي، ط1، دار اسامة لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015.

21- حنان الجهني، "الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة"، بدون دار النشر، ط1، الرياض، (2001).

22- خاد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013.

23- خضير، ياس، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، الإمارات العربية المتحدة، دار البداية، 2014.

24- خليل خير السلوك الإنحرافي، الكتب الجامعي الحديث د ط، مصر، 1998.

25- خيري خليل الجميلي، السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1990 م.

26- درار أنيسة بركات، "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1985).

27- رابح لونيسي، "التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة: بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)"، دار كوكب العلوم، الجزائر، (2009).

28- روجيه غارودي، في سبيل ارتقاء المرأة، ترجمة جيلالي مطرحي، دار الآداب، ط1، بيروت (1982).

29- ريمة كواهي، (الفقر وانحراف المراهقين) رسالة ليسانس في علم الإجتماع، قسم علم اجتماع جيجل، 2012.

30- سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع (بحوث عي علم الاجتماع الجنائي)، ط8، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1923م.

31- سعاد جبر سعيد، "سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات"، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن (2008).

32- سعد المغربي، الفئات الخاصة وأساليب رعايتها المركز العربي الإسلامي للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة، 1967.

33- طارق السيد الإنحراف الإجتماعي، الأسباب والمعالجة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2012.

34- عائشة بلعري وآخرون، "وضع الطفلة العربية"، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الرباط، (1996).

35- عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية، د ط، بيروت.

36- عبد القادر جغلول، "المرأة الجزائرية"، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، ط1، (1982).

37- عبد الكريم محمد الغريب، "البحث العلمي: تصميم المنهج والإجراءات"، مكتبة نهضة الشروق، ط3، القاهرة، (1996).

38- عبد الله مجدي، السلوك الاجتماعي وديناميته، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 2003.

39- عبد لمجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني، "الأسرة على مشارف القرن 21"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، (2000).

40- عدلي السمري، السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، د ط، 1992.

41- علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، دار المعتز للنشر والتوزيع، دون بلد، 1434هـ-2017م.

42- علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، دار المعتز للنشر والتوزيع، د ب، 1438هـ- 2017 م.

43- عماد عبد الغني،" منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات"، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 بيروت، (2007).

44- عمار بوحوش ومحمد محمود ذنيبات، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1995).

45- فاخر عاقل، "التربية قديما وحديثا"، دار العلم للملايين، بيروت، (1981).

46- فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.

47- قحطان أحمد ظاهر، "تعديل السلوك"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2 عمان (2004).

48- كمال علوان علم النفس الاجتماع، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2003.

49- محمد الحسن فضلاء، "الشذرات: من مواقف الإمام عبد الحميد ابن باديس"، دار هومة، الجزائر، (2010).

50- محمد النجيحي لبيب، "الأسس الاجتماعية للتربية "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، (1981).

51- محمد صفوح الأخرس، " نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية "، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، (1997).

52- محمد صفوح الأخرس، نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية. جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1997.

53- محمد عاطف غيث: المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د س.

54- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط3، الإسكندرية، مصر، 2006م.

55- محمد عباس نور الدين، "التمويه في المجتمع السلطوي الأبوي"، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب، (2000).

56- محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل، أطروحة دكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970.

57- محمد يامين، الشباب والانترنت، الأردن، دار مجد لأوي، 2013.

58- محمود عبد السلام علي، الحملات الإعلامية، دار المعتز للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، د س.

59- مركز الحرب الناعمة للدراسات، شبكات التواصل الاجتماعي – منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مكتبة مؤمن قريش، بيروت–لبنان، 2012.

60- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

61- مصطفى الخشاب، "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (1995).

62- مصطفى بوتفنوشات، " العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة "، ترجمة أحمد دميري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1984).

63- مصطفى عمر التير، السجون كمؤسسة اجتماعية "دراسة لآراء واتجاهات المسجونين"، معهد الإنماء العربي (بيروت).

64- معن خليل عمر، "علم المشكلات الاجتماعية"، دار الشروق، ط1، عمان، (1998).

65- منال محمد عباس، الإنحراف والجريمة في عام التغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2011.

66- منير العصرة، انحراف الأحداث المنحرفين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط 3 بيروت 1974.

67- مولود ديدان، " دستور 28 نوفمبر 1996 مع تعديل 2002 مرفق بالمصطلحات الدستورية"، دار النجاح للكتاب، ط1، الجزائر (2006).

68- هدى حسين، ابناءنا في خطر، اكاديمية للنشر والتوزيع لبنان، ط1، 1995.

69- يونغ، كيمبرلي. ترجمة هاني أحمد خلجي (1998): الإدمان على الإنترنت، بيت الأفكار الدولية، عمان.

ثانيا: الأطروحات والمذكرات الجامعية

1-بوغزرة رضاء شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل، أطروحة لنيل الدكتورة في علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016-2017.

2-فتيحة كركوش، "المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، السنة الجامعية 2007-2008.

3-بقادة زينب حميدة، جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1989-1990.

4-بيلالي عبد المالك، "التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين". مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة البليدة، 2007، ص115، نقلا عن: السيد علي شتا، الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكيف، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 1999.

5-بيلالي عبد المالك، "التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، السنة الجامعية 2006-2007.

6-داودي نبيلة، محددات التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع، السنة الراسية، 2007/2006.

7-سوسن بوزبرة، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، علم الإجتماع الجنائي، جامعة قسنطينة 2000.

8-صليحة لكحل،" الإدماج وعلاقته بالعود للسلوك الإجرامي لدى الأمهات العازبات"، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010/2009.

9-طاهر حسن ابو زيد، دور المواقع الإجتماعية التفاعلية في توجيه الراي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، مذكرة ماجستير، علوم سياسية، جامعة الأزهر، غزة.

طرشاوي رقية: العنف والإنحراف في الوسط الطلابي، مذكرة ماجستير، تخصص الأنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

10- كريمة شارد، "المرأة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة في إطار التغير الاجتماعي"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية 2001/200.

11- ليلي حسين، اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الإجتماعي (الفايسبوك والتويتر)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة، 2015.

12- ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات، جامعة الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، 2018.

13- محمد السعدي، "السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو زوجها"، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع، السنة الدراسية 2007/2006.

14- نصيرة عقاب، "التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية :1995/1994.

15- نوف بنت عجمي بن منخير الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، دراسة من منظور طالبات جامعة الملك سعود، رسالة لنيل شهادة ماجيستر تخصص علم اجتماع، الرياض، 2015.

16- يعقوب يونس خليل الأسطل: المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

17- بلعمرانية زينب وبوشلوخ هاجر: البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث، مذكرة ماستر، تخصص علم اجتماع التربوي، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018/2017.

18- كمال سمارة، عبد القادر نفيسة، مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها على انحراف المراهقين، مذكرة الماستر في العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014 -2015.

19- هجيره ملكي: جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، مذكرة الماستر، تخصص علم اجتماع، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014.

ثالثا: المجلات والملتقيات

1-أماني جمال مجاهد، "الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبة متطورة"، دراسة المعلومات، جامعة المنوفية، العدد الثامن، مايو 2010.

2-حامد سعيد الجبر واخرون: واقع دور شبكات التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176 ج2، 2017.

3-حلمي خضر ساوي (2008): تأثير الإتصال عبر الإنترنت في العلاقات الإجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1+2، دمشق.

4-زغدود بلقاسم، سعدي وحيدة، "الإعلام الجديد كمحرك للوعي السياسي لدى الشباب"، مجلة الأفاق للعلوم، العدد الثامن، ج1، جامعة الجلفة جوان 2017.

5-فاروق كويحل، "المرأة الجزائرية بين الواقع والمنشود"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد الأول (1) البليدة، (2007).

6-وازي، طاوس ويوسف، عادل، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الإتصال بين الآباء والأبناء (الأنترنت والهاتف النقال نموذجا) بحث مقدم للملتقى الوطني الثاني حول: الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، المنعقد بتاريخ 9-10 ابريل 2013.

7-فضيل دليو وآخرون، "أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية "، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (1999).

رابعا: الكتب بالغة الفرنسية

1. Raymond Boudon et autre, Dictionnaire de la sociologie, Larousse, Paris,2005
2. Davalos, D., Chavez, E. & Guardiola, R. (2005). Effects of perceived parental school support and family communication on delinquent behaviors in Latinos and white non- Latinot Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology.

خامسا: المواقع الالكترونية

1. Connectsafely.org
2. https// books googie-dz /books.id
3. Https://www. Ultrasawt.com
4. www.gulfkids.com